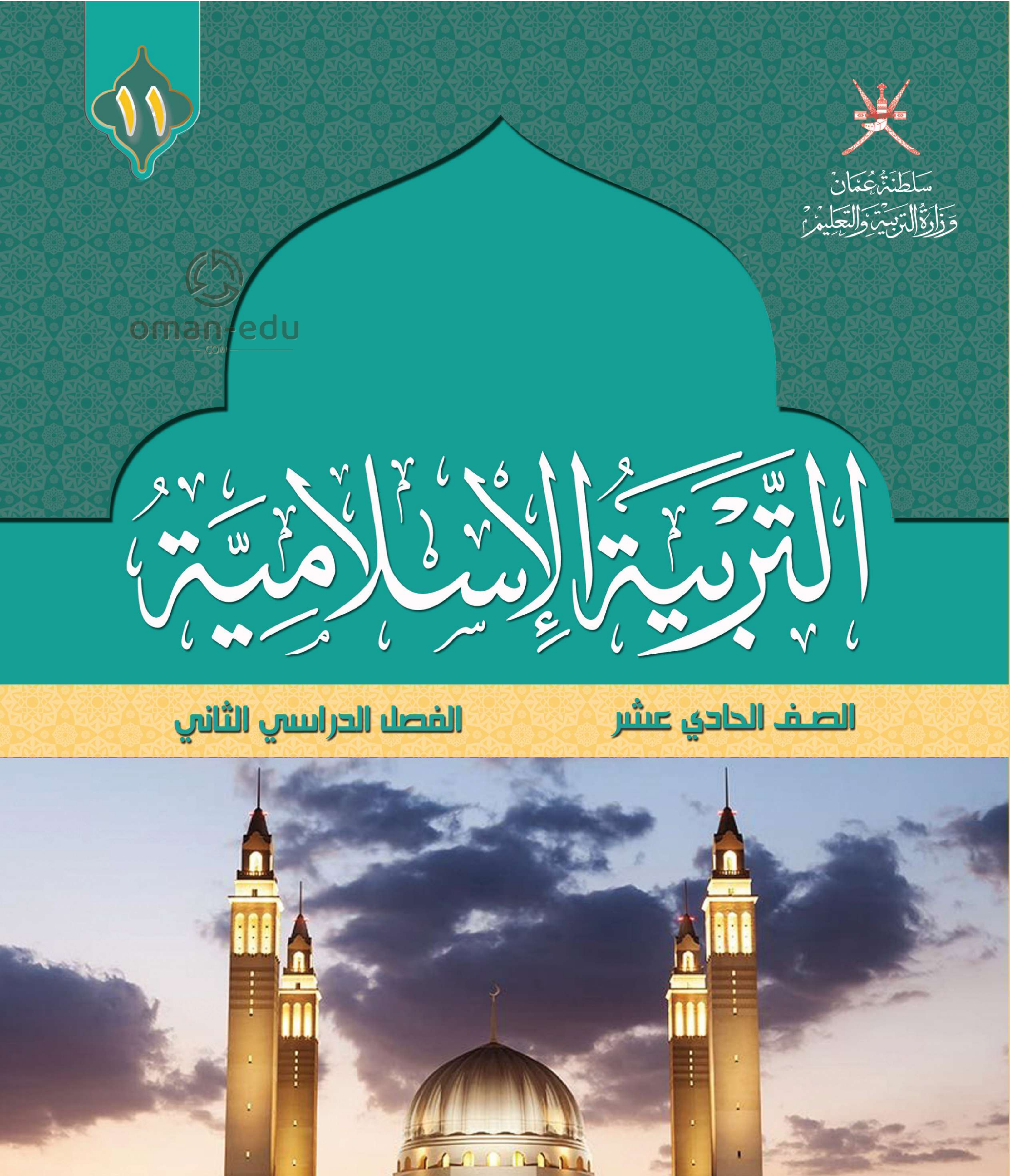
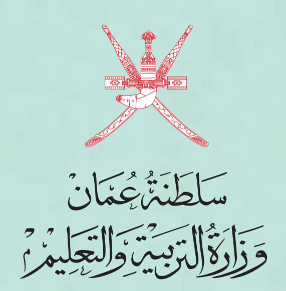


التربية الإسلامية

الصف الحادي عشر

الفصل الدراسي الثاني







التربية الإسلامية

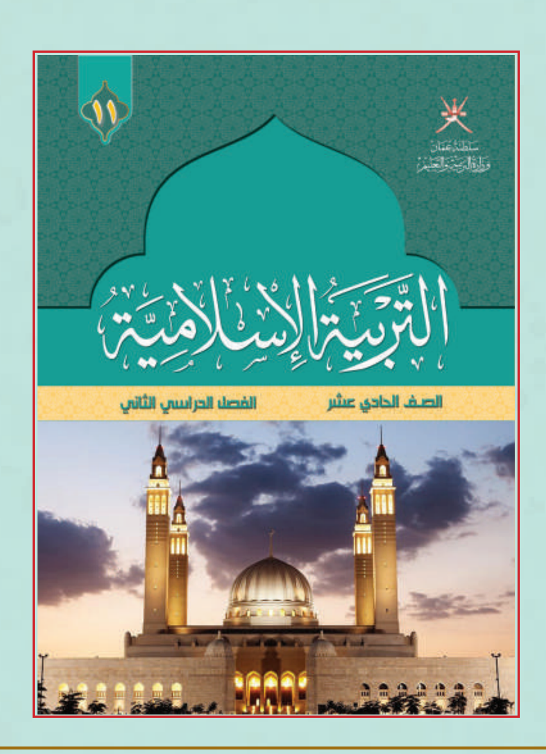
الصف الحادي عشر

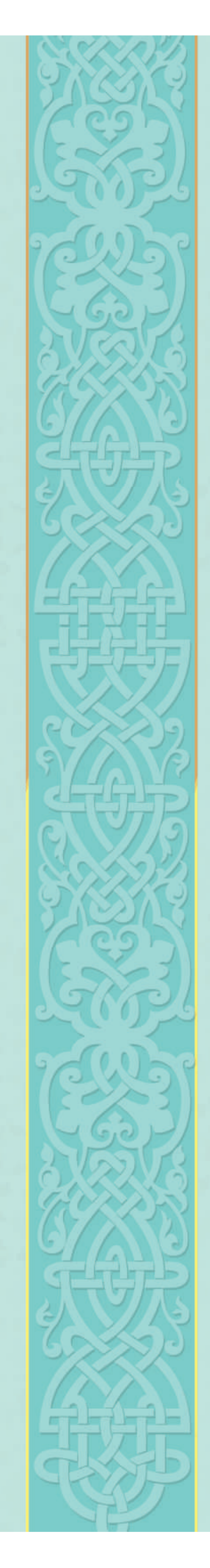
الفصل الدراسي الثاني



الطبعة الثانية ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



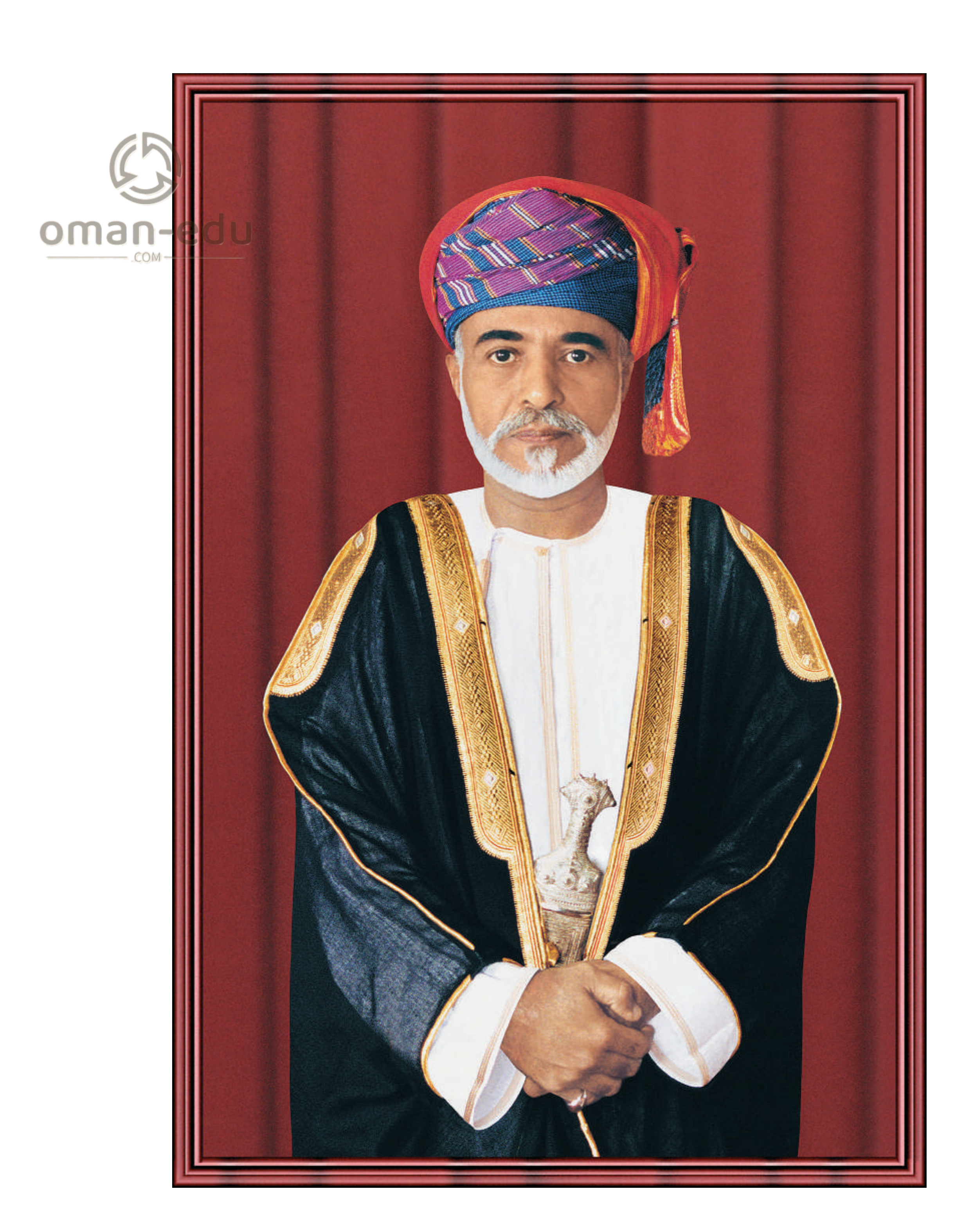




ألّف هذا الكتاب بموجب القرار ٢٠١١/٣٧١ م

تم إدخال البيانات والتدقيق اللغوي والرسم والتصميم والإخراج
في مركز إنتاج الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية
بالمديرية العامة لتطوير المناهج





حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم





سلطنـــة عُمـــان

الجمهورية الإسلامية الإيرانية

مضيق هرمز

الخـلـيــج الـعـــربي

بحـــر عُمـــان

الإمارات العربية المتحدة

المملكـــة العربيـــة السعوديـــة

الجمهورية اليمنيـــة

بحـــر الـعــــرب

محافظة مسندم

محافظة شمال الباطنة

محافظة البريمي

محافظة جنوب الباطنة

محافظة مسقط

محافظة الظاهرة

محافظة الداخلية

محافظة شمال الشرقية

محافظة جنوب الشرقية

محافظة الوسطى

محافظة ظفار

خصب

بخاء

دبا

مدحاء (سلطنة عمان)

شناص

لوى

ميناء صحار

صحار

مطار صحار

صحم

محضة

البريمي

الخابورة

السويق

المصنعة

جزر الديمانيات

بركاء

السيب

مطار مسقط الدولي

ميناء السلطان قابوس

مطرح

مسقط

بوشر

العامرات

قريات

السنينة

ضنك

ينقل

عبري

وادي المعاول

نخل

الرستاق

العوابي

سمائل

بدبد

الحمراء

بهلاء

نزوى

إزكي

منح

أدم

دماء والطائيين

إبراء

وادي بني خالد

القابل

المضيبي

بدية

صور

الكامل والوافي

جعلان بني بو حسن

جعلان بني بو علي

محوت

مصيرة

هيماء

ميناء الدقم

الدقم

مطار الدقم

مقشن

الجازر

شليم وجزر الحلانيات

جزر الحلانيات

المزيونة

ثمريت

حبروت

صلالة

مطار صلالة

ميناء صلالة

طاقة

مرباط

سدح

رخيوت

ضلكوت

52° شرقا

54° شرقا

56° شرقا

58° شرقا

60° شرقا

26° شمالا

24° شمالا

22° شمالا

20° شمالا

18° شمالا

لا يعتد بهذه الخريطة من ناحية الحدود الدولية .

عاصمة ....

ميناء ....

مطار ....

طريق مرصوف.......

طريق ممهد..........

الحدود الدولية.........

0 50 100 150 200 Km

الهيئة الوطنية للمساحة


oman-edu
.COM





النَّشيدُ الوطَنيُّ

يا رَبَّنا احْفَظْ لنا جَلالَةَ السُّلْطانْ
وَالشَّعْبَ في الأَوْطانْ بِالْعِزِّ والأَمانْ
وَلْيَدُمْ مُؤَيَّدًا عاهِلاً مُمَجَّدًا

بِالنُّفوسِ يُفْتَدى

يا عُمانُ نَحْنُ مِنْ عَهْدِ النَّبي أَوفِياءُ مِنْ كِرامِ الْعَرَبِ
أَبْشِري قابوسُ جاءْ فَلْتُبارِكْهُ السَّماءْ

وَاسْعَدي وَلْتَقيه بِالدُّعاءْ


oman-edu
.COM

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

تؤكد الاستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠ على ضرورة تطوير المناهج الدراسية في ضوء المعايير الوطنية، وأفضل الممارسات الدولية؛ لمواكبة التطورات المتسارعة في مجال المعرفة والتقانة، ولتلبية احتياجات المجتمع العماني، وضمان مخرجات تعليمية تمتلك مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لمتطلبات سوق العمل، والتعليم العالي، وتتماشى مع معطيات الثورة الصناعية الرابعة.

وتتسم المناهج الدراسية العمانية الحالية بالتجديد والمرونة، وتتوافق مع مبادئ فلسفة التعليم بالسلطنة في تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة المتعلمين على النمو المتكامل روحيا، وجسديا، واجتماعيا، وفكريا، ورفع مستوى وعيهم بالقضايا الإنسانية، وبقيم السلام والحوار والتسامح والتقارب بين الثقافات، وتحرص على تنمية مهارات ريادة الأعمال والابتكار، وغرس قيم العمل والإنتاج لديهم، وتعزيز قدراتهم على التعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة وإنتاج المعرفة، وتوفير بيئات محفزة على التفكير والبحث العلمي، وتمكينهم من التعبير والمشاركة الفاعلة بالرأي والنقد البناء بشكل حضاري.

إن الكتاب المدرسي بما يحويه من معارف ومهارات وقيم يعدّ أحد مصادر المعرفة، وهو دليل يسترشد به الطالب للوصول إلى ما تختزنه مصادر المعرفة المختلفة من معلومات شاملة ومعارف متنوعة كالمراجع المكتبية ومصادر التعلم الإلكترونية الأخرى، وعلى الطالب القيام بعملية البحث والتقصي للوصول إلى ما هو أعمق وأشمل؛ لتحقيق ما نسعى إليه من أهداف تربوية تسهم في تقدم ونماء هذا الوطن المعطاء تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه .

والله ولي التوفيق

د.مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيرة التربية والتعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد،،

فهذا كتاب التربية الإسلامية الجزء الثاني، لطلبة الصف الحادي عشر، وهو كتاب تم تطوير مفرداته لتتواءم مع مسمى المادة، ونصاب الحصص المخصص لها، كما تمت معالجتها بأسلوب حديث يؤكد على دور الطالب في التعامل مع المعرفة، بحثًا وفهمًا وتحليلاً، واستخلاصًا للدروس والعبر، والدعوة إلى الاستمساك بالقيم الإنسانية النبيلة التي يدعو إليها الإسلام، والتخلق بمكارم الأخلاق امتثالاً لقول الرسول الكريم ﷺ حين قال: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ**» البيهقي(٢١٣٠١).

ويشتمل كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر على ست وحدات هي: وحدة قيمنا، ووحدة من أحكام التلاوة، ووحدة عقيدتنا، ووحدة أسوتنا الحسنة، ووحدة عبادتنا، ووحدة مجتمعنا المسلم، وهي وحدات تعكس مضامين مادة التربية الإسلامية، بما تشتمل عليه من معارف وقيم ومهارات، تهدف مادة التربية الإسلامية إلى ترسيخها في شخصية المتعلم في هذه المرحلة.

إن المبادئ والقيم الإسلامية سلوك يمارسه المسلم في حياته، فعليك أيها الطالب النجيب، أيتها الطالبة النجيبة بذل وسعكم في فهم ما يرد من معارف في هذا الكتاب؛ وذلك بالسعي للبحث عن المعلومة، وتحليلها وفهمها، والحرص على تطبيقها في واقع الحياة.

إن كتاب التربية الإسلامية أحد مصادر المعرفة التي تسهم في بناء شخصية الطالب المسلم، بناءً متكاملاً في أبعاده النفسية والعقلية

والروحية، والأنشطة الواردة فيه سواء كانت بنائية أم ختامية هي جزء لا يتجزأ من محتواه، وكذلك المعلومات الواردة في الأشكال المصاحبة تحت بند " تعلّم أو تدبّر" ؛ فعلى كل من المعلم والطالب الاعتناء بها، وإعطاؤها حقها من المعالجة والتحليل لتتحقق الأهداف المرجوة منها.

لقد تغير دور الطالب من المتلقي السلبي للمعرفة، ليصبح مشاركا فاعلا في بنائها، والتفاعل معها بما يتناسب مع قدراته، ويلبي حاجاته وميوله، وقد حرص المؤلفون على تنويع أساليب العرض في هذا الكتاب؛ تلبية لتحقيق مبدأ الفروق الفردية بين الطلبة، كما وجه عناية الطلبة إلى الاستفادة من تقنيات التعليم المتاحة؛ تنمية لمداركهم، وحرصا على ربطهم بالواقع المحلي والعالمي في التعامل مع التقنيات الحديثة، والإسهام في إثراء المعرفة بمبادئ وقيم الإسلام السمحة.

وإذ يضع المؤلفون هذا الكتاب بين أيديكم، فإنهم يسألون الله تعالى أن يكون عونا لكم على فهم كتاب الله، وسنة رسوله الكريم ﷺ الفهم الصحيح الواعي، المنبثق من قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣).

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المؤلفون

المحتويات

المُحتَوياتُ

الموضوع **الصفحة**









الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرا على أَنْ:

١. يبين أهمية الالتزام بالقيم الإسلامية.

٢. يوضح المفاهيم الرئيسيَّة الواردة في الوحدة.

٣. يبيّن أهمية التنافس في الخير.

٤. يستنتج المفهوم الصحيح للزهد في الدنيا.

٥. يحرص على الالتزام بالقيم الواردة في الوحدة.

٦. يوظف قيم الإسلام في التعامل مع شبكة المعلومات.





محتويات الوحدة:



- الدرس الأول: من القيم في الإسلام: الاستئذان.
- الدرس الثاني: التنافس في الخير.
- الدرس الثالث: من القيم الأسرية.
- الدرس الرابع: من قيم المواطنة.
- الدرس الخامس: من القيم الثقافية.



يضع الإسلام تشريعات تكفل لمن يعمل بها حياة طيبة هانئة، يعيش الفرد، والأسرة، والمجتمع في كنفها دون كلفة أوعناء، قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧) ومن هذه تشريعات الاستئذان.



أفهم وأحفظ:



﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾.

(سورة النور).

من معاني المفردات والتراكيب:

لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ: لم يبلغوا سن التكليف.

طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم: يترددون عليكم للخدمة.





مفهوم الاستئذان:

الاستئذان هو طلب الإذن في دخول البيوت للمستأذِن، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النور:٢٧)، وهو خلق إسلامي نبيل أمر الله تعالى به عباده المؤمنين؛ ليجعل الحياة بينهم قائمة على الطهارة والنقاء، وليُخرِج للبشرية أنموذج المجتمع النظيف القائم على نبل الأخلاق، ورقي السلوك، فلا يدخل أحد بيت أحد أو غرفته، ولا يطلع على شيء من خصوصياته إلا بإذنه، وهذا يمثل غاية الاحترام لحقوق الإنسان.

حكم الاستئذان:

استئذان الإنسان لدخول بيت الغير واجب، بدليل نهيه عَزَّوَجَلَّ عن دخول بيوت الآخرين حتى يأذن أهل البيت بذلك، وكذلك دخول المرء على أهل بيته عدا الزوجين، إذ يجب أن يستأذن المسلم عند دخوله على أمه، أو أخته، أو ابنته، فعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي؟ فَقَالَ: « نَعَمْ ». قَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي مَعَهَا فِي الْبَيْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا ». فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي خَادِمُهَا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً ». قَالَ: لَا. قَالَ: « فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا »[1].

نشاط (١)

في ضوء معرفتك بحكم الاستئذان في الإسلام ، بيِّن موقفك من مشكلة اختراق بعض الشباب للمواقع الشخصية للأفراد والمؤسسات ونشر خصوصياتهم.

١) مالك، الموطأ، كتاب الاستئذان، رقم الحديث ١٧٢٩.





استئذان الأطفال:

خص الله تعالى الأطفال الذين لم يبلغوا الحلم بالاستئذان في أوقات ثلاثة مخصوصة؛ مظنة الراحة، وسكون الرجل إلى أهله؛ حفاظا على فطرهم النقية في هذه السن التي تتشكل فيها أهم الجوانب النفسية في حياة الإنسان، وهذه الأوقات هي: قبل صلاة الفجر، ووقت القيلولة ظهرا، وبعد صلاة العشاء، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ ﴾ أما ما عدا هذه الأوقات فلا يجب عليهم الاستئذان فيها، لقول الله عز وجل: ﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ ﴾ فإذا بلغ الأطفال الحلم، وأصبحوا مكلفين، انتقل إليهم حكم من سبقهم من البالغين المكلفين.

نشاط (٢)

بسبب تعقد ظروف الحياة استقدمت بعض الأسر عمالا يقومون بشؤون الخدمة في البيوت سواء كانوا ذكورا أو إناثا. ناقش مع زملائك ومعلمك حكم استئذان هؤلاء داخل الأسرة.

التربية على الأخلاق في الإسلام:

تشير الآيات الكريمة في هذا الدرس إلى أهمية التربية على الأخلاق وتأصيلها في نفوس الناشئة منذ نعومة أظفارهم، فإذا تأصلت الأخلاق النبيلة، والقيم السامية في ذواتهم، تمكنوا من مواجهة تحديات الحياة، واستطاعوا أن يحافظوا على هويتهم، وكان لهم الأثر الكبير في رقي أوطانهم.

وهكذا يجب على المسلم الالتزام بالتشريعات الإلهية، وحث غيره على ذلك، لإبراز الجوانب المشرقة لهذا الدين الحنيف، وتجسيد قيمه في واقع الحياة.







التقويم والأنشطة



أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة فيما يلي:

١- استئذان الرجل في الدخول على أخته الشابة في غير وقت راحتها:

أ) جائز ب) مندوب ج) واجب د) حرام

٢- تخصيص أوقات معلومة لاستئذان الأطفال في الدخول على أهلهم يعد:

أ) تدريبا للأطفال على تطبيق حكم الاستئذان عند البلوغ.

ب) مراعاة لأحوال الأهل وحاجتهم للراحة في تلك الأوقات.

ج) تجنبا من وقوع الأطفال في مواقف تخدش الحياء.

د) جميع ما ذكر صحيح.

ثانيًا: استنتج المشكلات التي يمكن أن تظهر نتيجة عدم استئذان العاملين في المنازل للدخول على أصحابها.

ثالثًا: قارن بين الحالات التالية من خلال معطيات الجدول الآتي :

الحالات	متى يستأذن؟	العلة
دخول طفل في السابعة من عمره على والديه.		
دخول الزوج على زوجته.		
دخول عاملة المنزل على من تعمل عندهم.		

رابعًا: استنتج الحكمة من تكرار قول الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ في الآيات السابقة.



أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالتسابق في مضمار الخير، وحثهم على ذلك، يقول الله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ﴾ (البقرة : ١٤٨)، والخير الذي أمر الإسلام بالتسابق فيه، والمسارعة إليه، هو كل عمل فيه نفع للإنسانية، وصلاح للإنسان في دنياه وآخرته.

الحث على استغلال فرصة الحياة:

يحث الإسلام على المبادرة للاستفادة من فرصة الحياة التي منحه الله إياها، فإنه قد تعرض له العوارض التي تحول بينه وبين تحقيق طموحاته، فالغنيُّ مُعرَّض للفقر الذي قد يمنعه من إنفاق المال في وجوه الخير المختلفة، والفقير مُعرَّض للغنى الذي قد يشغله عما كان فيه قبل غناه، فيطغى بماله على من سواه، يقول الله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴾ (العلق :٦- ٧)، وكذلك قد يُعيق المرض، والشيخوخة الإنسان من القيام بالأعمال التي كان يمكنه القيام بها في شبابه وإبّان صحته.

نشاط (١)

ناقش مع زملائك خطورة تصرف من يسوِّف فعل الخير باستمرار.

مضمار التنافس في الخير:

لا ينبغي أن ينحصر فهم المسلم للأعمال الصالحة في دائرة الشعائر التعبدية، وإنما كل عمل يقوم به المسلم فيه صلاح له أو لغيره يعد عملا صالحا يثاب فاعله؛ لذلك أمر الله تعالى في القرآن الكريم بفعل الخير مع أمره بالعبادة، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (الحج : ٧٧)، ولقد بين عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ للمسلمين هذا المفهوم عندما رأى أحد الناس مُفرِغًا نفسه للعبادة، فسأل عن من ينفق عليه، فقيل له: أخوه، فقال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : أخوه أفضل منه.



نشاط (٢)

اسأل معلمك عن دلالة اقتران الأمر بالعبادة، والأمر بفعل الخير في هذه الآية الكريمة.

إن أداء النوافل من العبادات لا ينبغي أن يشغل المسلم عن واجبه في عمارة الكون، والإسهام في استخراج مكنوناته التي سخرها الله تعالى للإنسان، وهذا لايعني أيضا الإفراط في التنافس على الدنيا، ونسيان الآخرة، فالله تعالى يقول: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ (القصص : ٧٧)؛ لذا على المسلم أن ينافس غيره فيما يحقق السعادة له ولمجتمعه، والعزة والمنعة لأمته، فيبذل وسعه في طلب العلم، والارتقاء باقتصاد وطنه، وتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد مجتمعه، وتقديم المشورة التي تسهم في رقي الوطن وإسعاد أبنائه.

صور من تنافس الصحابة في الخير:

حرص السلف الصالح رضي الله عنهم على الامتثال لأمر الله تعالى؛ فتسابقوا على فعل الخير، ينفقون أعمارهم وأموالهم وأنفسهم في سبيل الله تعالى، وتحقيق السعادة للبشرية، فعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ:أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالاً، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ ؟ قُلْتُ: مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟ قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ ، قُلْتُ: وَاللهِ، لاَ أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا» [١]، وقد أنفق عثمان بن عفان رضي الله عنه نفقة عظيمة في تجهيز جيش العُسرة، وفي عام الرمادة الذي أصاب الناس فيه شدَّةٌ، وعسرُ حال.



١) الترمذي، السنن، كتاب المناقب، رقم الحديث (٤٠٣٨).





ضوابط التنافس في الإسلام:

التنافس من الأمور التي فطر الله الناس عليها، وهو ضروري لعمارة الحياة، فالله سبحانه وتعالى خلق الناس متفاوتين في قدراتهم وإمكاناتهم، ومنحهم الإرادة لتغيير واقعهم، وجعل ثواب الجنة متفاوتا بناءً على ما يقدمه الإنسان لنفسه في هذه الحياة، قال الله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦)، وقد جعل الإسلام لهذا التنافس ضوابط أهمها:

١) أن يكون مجال التنافس مشروعا، فلا يجوز أن يتنافس الناس في فعل المحرمات، وإتيان المنكرات.

٢) أن تكون وسيلة التنافس مباحة، فلا يجوز الغش والخداع لمنافسة الآخرين.

٣) ألّا يفضي التنافس إلى الحسد والتخاصم بين المتنافسين.

٤) ألّا يطغى التنافس على العلاقات الإنسانية القائمة على الحب والتآلف بين أفراد المجتمع.

المفهوم الصحيح للزهد في الدنيا:

الإسلام لا يأمر بترك الدنيا بل بترك حرامها، ولا يُرَغِّب فيها بل يُرَغِّب في العمل الصالح، فلا يصح أن يزهد الناس في الدنيا فيتركوها بالكلية، وينقطعوا إلى الآخرة، ولا أن يرغبوا في الآخرة ليقبلوا عليها بالكلية ويتركوا الدنيا، بل عليهم أن يتخذوا بين ذلك سبيلا، وهو الجمع بين خيري الدنيا والآخرة، أما زهد النُّسَّاك الذين انقطعوا عن الدنيا بالكلية، ورغبوا في الآخرة فهذه نافلة فرضوها على أنفسهم ولم يفرضها الله عليهم، فليس الزهد أن يرفض المسلم المال وأن يكون فقيرًا، أو أن يكون عالةً على الناس، أو أن تكون يده هي السفلى، ولكن الزهد الحقيقي أن يكسب المسلم المال، وأن يجعله في يديه لا في قلبه، وأن يوظفه في الحق[١].

١) النابلسي، محمد راتب٢٠٠٩،مفهوم الزهد، nabulsi.com، بتصرف.









أولاً: اختر الرمز الدال على الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- يقصد بفعل الخير في الإسلام:

أ) انقطاع المسلم لأداء الشعائر التعبدية.

ب) اغتنام فرصة الحياة للاستمتاع بملذاتها.

ج) ممارسة كل عمل فيه صلاح.

٢- جميع ما يلي من ضوابط التنافس في الإسلام ما عدا:

أ) منع التنافس في الاحتيال على الناس.

ب) تجنب استخدام الغش في منافسة الآخرين.

ج) عدم الاهتمام بالعلاقات الإنسانية بين المتنافسين.

ثانيًا: يفهم بعض الناس الزهد في الدنيا فهما يتنافى مع مقاصد التنزيل .اشرح هذه العبارة.

ثالثًا: بيّن دلالة تسابق الصحابة على فعل الخير.

رابعًا: وضح رأيك في التصرفات التالية مع إعطاء البديل الصحيح للتصرف الذي ترى أنه خطأ:

١) طالب يستخدم الغش في الحصول على أعلى الدرجات.

٢) تاجر يستفيد من تجارب التجار السابقين في تحقيق أرباحه.

٣) موظف يستغل جهود زملائه ليرتقي على حسابهم.



يعتمد تماسك الأسرة على مدى تمسك أفرادها بالقيم التي دعا إليها الإسلام، فبمقدار التزام الأفراد بهذه القيم يزداد الترابط بينهم، ومن القيم:

أولاً: بر الوالدين:

إن بر الوالدين من أعظم الأمور التي وصى بها ديننا الحنيف وذلك لما للوالدين من فضل عظيم على أبنائهم، فلذلك يجب على الولد مخاطبة والديه بلطف وأدب، وعدم رفع صوته عاليًا بحضرتهما، وأن لا يقاطعهما أثناء الكلام، ولا يعاندهما، ولا يتردد أبدًا في تلبية طلباتهما، ولا يؤذيهما ولو بكلمة واحدة، ولا يتأفف من قولهما؛ لأن بر الوالدين مما أمر الله به عباده، كيف لا وقد قرن الله حقهما بحقه سبحانه وتعالى وشكرهما بشكره جل في علاه فقال: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ (النساء: ٣٦)، وقال جل وعلا: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤). ومما يظهر مكانة بر الوالدين في ديننا الحنيف الأحاديث النبوية الكثيرة المستفيضة والتي تحث على بر الوالدين وتنهى عن عقوقهما، فمن ذلك حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: (سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ قَالَ: « الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا » . قَالَ: ثُمَّ أَيّ؟ قَالَ: « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » . قَالَ: ثُمَّ أَيّ ؟ قَالَ :« الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللهِ »[1].

تدبر

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾. (الأحقاف: ١٥)

١) البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، رقم الحديث ٥٩٧٠ .





نشاط (١)

ما المشاعر التي تثيرها فيك هذه الصورة؟



ومما يؤسف له غفلة البعض عن الإحسان لوالديهم، ومن ذلك ما يحكى أن رجلاً كان يضع الطعام له ولأولاده في الأواني الفاخرة، بينما خصص لأبيه إناءً من الخشب يضع له فيه الطعام، وظل على ذلك مدة من الزمن، وذات يوم سأله أحد أبنائه قائلاً: لماذا تضع لجدي الطعام في هذا الإناء الخشبي؟ بينما تضع لنا نحن الطعام في الأواني الفاخرة؟ فأجاب الأب قائلاً: يا بني، إن أبي شيخ كبير، إذا أطعمته في إناء فاخر ربما كسره؛ لأن بصره ضعيف، فقد يضرب الإناء بيده دون أن يراه، ففوجىء بابنه الصغير يقول له: إذن يا أبتي سأحتفظ بهذا الإناء الخشبي حتى أقدِّم لك طعامك فيه عندما تكون في سن جدي. فنزلت هذه الكلمات على أبيه كالصاعقة، وتذكر المقولة: كما تدين تدان، فقام مسرعًا،

تأمل

عَـنْ أَبِي أُسَيْدٍ مَالِكِ بْـنِ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيِّ قَالَ بَيْنَما نَحْنُ عِنْـدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ رَجُلٌ مِـنْ بَنِي سَلِمَةَ فَقَالَ: يَـا رَسُولَ اللهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبَرُّهُـمَا بِهِ بَعْـدَ مَوْتِهِمَا؟ قَـالَ: «نَعَم، الصَّلاَةُ عَلَيْهِمَا، وَالاِسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لاَ تُوصَلُ إِلاَّ بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا».

أبو داود، السنن ، كتاب الأدب، باب بر الوالدين، رقم الحديث ٥١٤٤.





وحطم الإناء الخشبي أمام ولده، وصار بعد ذلك يقدم لأبيه أشهى المأكولات في الأواني الفاخرة، حتى يعامل بالمثل بعد ذلك مع أولاده[١].

نشاط (٢)

ناقش مع زملائك أسلوب الولد في توجيه النصيحة لوالده.

وهكذا مع تعقد ظروف الحياة المعاصرة، ينبغي التنبُّه إلى ضرورة الاهتمام بالوالدين عند كبرهما، والإحسان إليهما؛ إذ هما في هذه المرحلة أحوج ما يكونان إلى برِّ أولادهم، وإحسانهم إليهم، يقول الله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (الإسراء: ٢٣).

ثانيًا: الاحترام بين الإخوة:

يخص الإسلام الأُخوّةَ بالاهتمام ؛ لما في الفطرة من ميل الأخ لنصرة أخيه، ولأجل ذلك سمّى الله تعالى العلاقة القائمة بين المؤمنين على أساس الإيمان أُخُوَّة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات: ١٠)، ومما يؤيد حرص الإسلام على توثيق الروابط بين الإخوة تشريع الميراث؛ إذ جعل الإخوة يتوارثون في حالات مختلفة، مما يؤكد أن هذه الرابطة من الروابط الأسرية التي يسعى الإسلام إلى تمكينها، ولعل ما ينتشر اليوم من الإخوة واختلافهم ونزاعهم على الأعراض الزائلة، كالتنازع على تركة مورثهم، وبلوغ الشقاق بينهم حدّ التقاضي والتخاصم، يعد من مظاهر البعد عن فهم منهج القرآن الكريم في تقوية الروابط بين أفراد الأسرة، وحثه على نبذ الشقاق والخصام بينهم.

١) علي، سهير أحمد، ٢٠٠٠م، سلسلة الأخلاق الإسلامية، ص ٨٠.





ثالثًا: صلة الأرحام

يقصد بالأرحام الأقارب من النسب من جهة الأب أو الأم وهم مَنْ عناهم قوله تعالى:
﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ (الأنفال: ٧٥).

إن للأقارب حقوقًا لازمة على المؤمنين، موجبة لرضا الله رب العالمين، ولقد رتب الله تعالى على صلة الأرحام أجورًا عظيمة ومكاسب كبيرة في الدنيا والآخرة، فالقيام بحقوق الأقارب من أعظم ما يقرّب إلى الله تعالى ويوصل إلى رحمته وفضله ، قال الله جلَّ وعلا: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ (الإسراء: ٢٦)، وقال جل وعلا: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ (النساء:١)، أي اتقوا الأرحام أن تقطعوها ، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ قال ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[1]، وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ »[2].

إن من مِنّة الله تعالى علينا أن جعل صلة الرحم سببًا لسعة الرزق، والبركة في العمر، ففي الصحيحين قال ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[3].

نشاط (٣)

ناقش مع أفراد مجموعتك تصرّف من يقتصر في صلة أرحامه على الاتصال بالهاتف فقط .

يجب على الإنسان أن ينفق على من يحتاج من رَحِمِهِ قدر استطاعته، ويوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم، ويعود مريضهم ويعزي مصابهم، ويصلهم وإن قطعوه، ويحسن إليهم وإن أساؤوا إليه، ويتفقد أحوالهم، ويتغافل عن زلاتهم، ويحرص على دعوتهم

١) البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، رقم الحديث ٦١٣٨.
٢) مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة، رقم الحديث ٦٦٨٣.
٣) البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، رقم الحديث ٥٩٨٥





في المناسبات والولائم والاجتماعات الأسرية [١] سواء كانت شهرية أو سنوية أو غير ذلك.





التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة إن كانت صحيحة، وصحح ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

١ - قطع الرحم سبب لبسط الرزق، والبركة في العمر ( ).

٢ - يصح شرعا تخاصم الإخوة على ميراث والدهم ( ).

ثانيًا: استنتج أهمية بر الوالدين من خلال قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾. (الإسراء: ٢٣).

ثالثًا: بيّن رأيك في التصرفات الآتية:

- يتقدم على أبيه في الطعام والدخول إلى المنزل.
- يأنف من تقبيل رأس أمه.
- ترك الوالدين في دور العجزة.

رابعًا: علّل. قرن الله بين الفساد في الأرض وتقطيع الرحم في قوله: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: ٢٢).

خامسًا: من الناس من يقول: لا أزور إلا من يزورني.

١ - ما رأيك في ذلك؟ مع التعليل.

٢ - بم تنصح من يفعل ذلك؟

سادسًا: تعاون مع زملائك في الصف لإقامة نشاط عن بر الوالدين، وذلك باختيار أحد النماذج الآتية: فقرات إذاعية - عمل مطويات ولوحات ورقية - ندوة علمية مصغرة - أناشيد تتعلق ببر الوالدين - استضافة بعض أولياء الأمور وعقد لقاءات معهم.

---

١) صالح، عبد الفتاح، ٢٠٠٩م، الخطب المنبرية من واقع الحياة العملية، جـ١، ص ٢٤٤-٢٤٥.



الوطن هو الحضن الآمن الذي يعيش الإنسان في كنفه، وينعم بخيراته، ويظل متعلقا به مهما ألجأته الظروف للابتعاد عنه، فالمسلم مطالب أن يسهم في رقي وطنه، ويحرص على مكتسباته، وذلك من خلال ما يلي:

أولاً: العمل التطوعي:

جائزة السلطان قابوس للعمل التطوعي

العمل التطوعي هو كل ما يبذله الإنسان من جهد أو مال أو إمكانية لصالح الآخرين ابتغاء مرضاة الله عَزَّوَجَلَّ، دون أن يتوقع منهم مقابلا، ماديا أو معنويا.

وتكمن الأهمية الكبرى للعمل التطوعي في مشاركة المواطنين في قضايا مجتمعهم، والربط بين الجهود الحكومية والأهلية العاملة على تقدم المجتمع.

وقد أكد الإسلام على أهمية العمل التطوعي، وحث على مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان، والتعاون بينهم، وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد هذا المعنى، منها قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ (المائدة: ٢).

كما جاء الحث على العمل التطوعي في الأحاديث النبوية فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ»[1].

وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ»[2].

نشاط (١)

عدّد أشكال الأعمال التطوعية التي يمكن أن تسهم بها في المجتمع.

١) مسلم، صحيح مسلم، البر والصلة والأدب، رقم الحديث ٦٨٣٧.
٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، رقم الحديث ٦٠٠٦.



ثمرات العمل التطوعي:

إن للعمل التطوعي ثمرات تعود بالنفع على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة، ومنها: كسب الأجر والثواب، والتكافل والتعاون بين أفراد المجتمع، والزيادة من قدرة الإنسان على التفاعل، والتواصل مع الآخرين، والحد من النزوع إلى الفردية، وتنمـــية الحـــس الاجتمـاعي، وتهذيب الشخصيَّة.

ومن أمثلة العمل التطوعي في المجتمع العماني تدريس القرآن الكريم من خلال المراكز الصيفية، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، والمشاركة في المناشط المختلفة، والأعمال المشروعة التي تسهم في تحقيق السعادة والنماء للمجتمع.

كذلك وجود جمعيات خيرية معنية بتقديم العون والمساعدة للمحتاجين في داخل السلطنة وخارجها.

جائزة السلطان قابوس للعمل التطوعي

تنبع أهمية جائزة السلطان قابوس للعمل التطوعي، كونها الجائزة الأولى من نوعها على مستوى سلطنة عمان، التي تدعم وتشجع الجهود التطوعية من كافة جوانبها دون تخصيص. والمتتبع لمجالاتها يدرك أن تلك الجائزة مخصصة لتطال كافة شرائح المجتمع ومؤسساته المختلفة، فهي بمثابة فرصة فريدة ومميزة لتكريم كل من قدم ويقدم جهودا وأفكارا ومشاريع تطوعية، دون انتظار المقابل منها.

١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، رقم الحديث ٦٠٠٦.

٢) الدعيج، عبد العزيز، ٢٠٠٧م، الإصلاح بين الناس، ص٤.



ثانيًا: الإصلاح بين الناس:

لقد اقتضت حكمة الله عَزَّوَجَلَّ أن تختلف آراء الناس في صغير الأمور وكبيرها؛ لأنهم مختلفون في الأمزجة والميول والرغبات، وغالبًا ما يؤدي اختلاف الناس إلى حدوث الخصام والنزاع بين أفراد المجتمع وهذا أمر طبيعي، ولكن الله تعالى لم يترك الناس يتمادون في هذه النزاعات فشرع لهم ما يردم هُوَّتها من خلال حثهم على الإصلاح، الذي يعني السعي للتوسط بين المتخاصمين؛ لأجل رفع الخصومة والاختلاف بينهم.

فالإصلاح بين الناس من أعظم الأعمال وأنبلها في الإسلام، فقد حث الإسلام في كثير من تشريعاته على ما يُصلح الناس، ويؤلف بين قلوبهم، إذ أمر الله عَزَّوَجَلَّ به رسوله والمؤمنين فقال: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ (الأنفال: ١).

المهارات التي يحتاجها المصلح:

يحتاج المصلح إلى مجموعة من المهارات ليحقق أهدافه، ومن أهمها: مهارات التعامل مع الناس بمختلف فئاتهم ومستوياتهم، ومهارة الاستماع والإنصات، ومهارات في تقديم النصيحة والمشورة، ومهارة حل المشكلات، والاجتهاد في إيجاد الحلول والتسويات المقترحة [1].

فكل فرد في المجتمع ينبغي أن يكون مسهمًا في الإصلاح بين الناس، وأنت أيها الطالب معنيٌّ بذلك.

١) البلوي، فهد بن فرج، فن الإصلاح بين الناس، ص٢١.





ناقش مع أفراد مجموعتك الإجراءات التي يمكن أن تتخذها للإصلاح بين طالبين متخاصمين.

ثمرات الإصلاح بين الناس:

للإصلاح بين الناس ثمار يعود خيرها على الفرد والمجتمع، ومنها:

١- إشاعة جوّ الصُّلح والخير والوئام بين أفراد المجتمع، بدلاً من البغضاء والتقاطع والتقاتل.

٢- تأصيل روح الأُخُوَّة بين المؤمنين، ممّا يُعمّق ارتباطهم وتعاونهم على البرّ والتقوى ويبعدهم عن الإثم والعدوان.

٣- نشر الإيمان وانتشار أجواء الطاعة للرّحمن.

إن قيم المواطنة متعددة، وعلى الشاب المسلم أن يحرص على الإسهام في بناء وطنه، والحفاظ على منجزاته، من خلال الالتزام بتلك القيم، وتمثلها في واقع الحياة.







أولاً: اكتب رقم العبارة، وضع أمامه علامة (✓) إن كانت العبارة صحيحة، وصحح ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

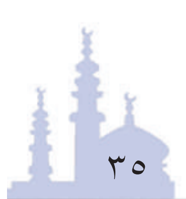
١- المساهمة في تنظيف المساجد يعدّ من الأعمال التطوعية ( ).

٢- الإصلاح بين الناس ينبغي أن يسعى إليه أفراد المجتمع ( ).

ثانيًا: استخلص أهم شرط لنجاح الإصلاح بين الزوجين من قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ (النساء : ٣٥).

ثالثًا: وضح الآثار السلبية المترتبة على انتشار العداوة والخصومة بين أفراد المجتمع.

رابعًا: اكتب تقريرًا مختصرًا عن أهمية المساهمة في الأعمال التطوعية في المجتمع الذي تعيش فيه.



يعتني الإسلام بتنمية مدارك الإنسان، وتوسيع معارفه، فيحث على طلب العلم ويَعُدُّه من أَجَلِّ وأسمى القيم، ويعزز قيم الحوار الهادف البناء، ويدعو الإنسان إلى استخدام كافة الوسائل المشروعة للاستفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم ،وهذا ما سوف نتعرف عليه من ملخصات البحوث التي قدمتها مجموعات طلبة الصف الحادي عشر.

استعرض محمد ملخص بحثه حول طلب العلم وفق الآتي:

أولاً: طلب العلم:

إن العلم الذي يُقْبِلُ عليه المسلم ويرحل لطلبه ليس مُعيَّنًا، بل كل علم يوسع مدارك النظر، ويزيل السدود أمام العقل لمزيد من العرفان، ويوثق صلة الإنسان بربه، ويعود بالخير على مجتمعه وأمته، ويفتح له أبواب الكشف والإدراك، والإفادة من ذخائر العالم المكنونة.

آداب طالب العلم:

وهي آداب تلزم كل طالب علم، لا غنى عنها، سواء كان يتعلم بالتلقي من أستاذ أو ذاتيًا بمطالعة الكتب، وبها ـ مع توفيق الله تعالى ـ يدرك طالب العلم مبتغاه، ومن أهم هذه الآداب:

نشاط (١)

ناقش زملاءك في طلب العلم من أجل الحصول على الشهادة أو بعض المكاسب المادية.

١ - **إخلاص النية**: فالمسلم يسعى لطلب العلم بنية نفي الجهل عن نفسه، ونفع الآخرين بعلمه، فلا يطلبه ليباهي به العلماء، أو يماري به الجهال؛ لأن الرسول ﷺ قال: « مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَهُوَ خائبٌ منَ الحَسَناتِ »[١].

١) الربيع، المسند، باب في طلب العلم لغير الله عزوجل، رقم الحديث٣٣.





٢- **العمل بالعلم ونشره**: فمن الأشياء التي يسأل عنها الإنسان يوم القيامة العلم، فطالب العلم يُعَدُّ قدوة للناس، وعليه أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة، ويعامل الناس معاملة تليق بمقام العلم الذي يطلبه، فلا يتكبر بعلمه، ولا يبخل به على الناس، قال رسول الله ﷺ : «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا يَعْلَمُهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَجَّمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» [١].

٣- **احترام المعلم**: لقد كرّم الإسلام المعلم فجعل العلماء ورثة الأنبياء، وذلك لما يقوم به المعلم من دور مهم في تنمية المجتمعات، ولما له من فضل كبير على جميع فئات المجتمع، ؛ لذا يجب على طالب العلم أن يوقِّرَ معلمه، ويجله ويحترمه، ويحفظ له فضله، ويتجنب كل ما يسيء إليه.

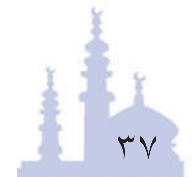
٤- **الحرص على الوقت وتنظيمه**: فالوقت هو عمر الإنسان، ولا يصح للمسلم أن يضيع وقته سدى، بل عليه أن يستثمر كل لحظة من لحظات حياته في الخير، ويعد طلب العلم من أعظم ما يعمر به الإنسان حياته، ففيه خير الدنيا وخير الآخرة؛ لذلك يجب على طالب العلم أن ينظم وقته بما يحقق له أهدافه وطموحاته، ويعينه على تحصيل ما يطلب.

٥- **الصبر على طلب العلم**: فطلب العلم يحتاج إلى صبر ومثابرة، وبذل المسلم وُسعَه، واستفراغ طاقته لطلب العلم من الأمور التي تتطلب عزما وإرادة قوية. يقول الإمام السالمي في كتابه جوهر النظام:



لا يورثُ العلمُ من الأعمامِ ... ولا يُرى بالليلِ في المنامِ
لكنّهُ يحصلُ بالتكرارِ ... والدرسِ في الليلِ وفي النهارِ

١) أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، المسند، مسند أبي هريرة، رقم الحديث (١٠٧٦٢).



مِثالُهُ شَجرةٌ في النَّفسِ	وَسَقْيُها بالدَّرْسِ بَعْدَ الْغَرْسِ
يُدركُهُ مَن كَدَّ فيه نفسَهَ	حياته ثُمَّ أطالَ درسَهُ
مُزاحِمًا أهلَ العلومِ بالرُّكبْ	وطالبًا لنيلِهِ كلَّ الطلبْ

كتاب العلم، ج١ ص٤-٥.

ثانيًا: أدب الحوار:

بعد أن أنهى محمد عرضه، قام سعيد باستعراض ملخص بحثه حول أدب الحوار.

يقصد بالحوار الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما بالحديث دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه [١].

وقد جاء الأمر بالحوار والجدال بالتي هي أحسن في مجال الدعوة إلى الله تعالى في العديد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾ (النحل: ١٢٥). وللحوار آداب تجعل له قيمة علمية، وانعدامها يقلل من الفائدة المرجوة منه، فبعض الحوارات تنتهي قبل أن تبدأ، وذلك لعدم التزام المتحاورين بآداب الحوار، سواء كانت خاصة بالمتكلم أو المستمع فمن آداب المتكلم: التزام القول الحسن، وتجنب منهج التحدي والإقحام، وتجنب رفع الصوت والالتزام بوقت محدد في الكلام، والبدء بنقاط الاتفاق وتأجيل نقاط الاختلاف مع تحديدها وعدم تهويل مقالة الطرف الآخر، ومن أبرز آداب المستمع: حسن



رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي الآخر خطأ يحتمل الصواب.

---
١) القاسم، عبدالله بن خالد، ٢٠٠٥م، الحوار في الإسلام، ص٥.





الاستماع، وتجنب المقاطعة، وتقدير الخصم واحترامه، وإشعار المحاوِر بأهمية كلامه بعدم الاشتغال عنه أثناء الحديث، وإشعاره بالمحبة رغم الخلاف، والرجوع إلى الحق والاعتراف بالخطأ.[١]

نشاط (٢)

ناقش مع زملائك بعض البرامج الحوارية التي تظهر على بعض القنوات الفضائية مبينا رأيك في الآتي:

١ – أسلوب التحاور بين المتحاورين.

٢ – نتيجة الحوار بعد انتهائه.

ثالثا: قيم التعامل مع شبكة المعلومات العالمية:

وأخيرا استعرض عبدالله ملخص بحث المجموعة الثالثة، والمرتبط بقيم التعامل مع شبكة المعلومات العالمية ، بصفتها مصدرا من مصادر المعرفة الحديثة.

أهمية هذه الشبكة:

تعدّ شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» من أيسر مصادر المعرفة، فبمجرد كتابة كلمة على أحد محررات البحث، يمكن الحصول على ما كتب حول معناها أو مفهومها من مئات بل آلاف المصادر المختلفة، ولقد سهلت هذه التقانة الحديثة على الباحثين الكثير من إجراءات البحث، التي كانت تكلفهم من الوقت والجهد والمال الشيء الكثير، وعلى شباب الإسلام الاستفادة من ثراء المعلومات المتاحة على شبكة المعلومات العالمية بما ينفعهم في تطوير مهاراتهم، وتنمية معارفهم، فهناك العديد من برامج تطوير الذات المعروضة

١) صالح بن عبدالله بن حميد، أصول الحوار وآدابه، ص٢.





عبر هذه الشبكة، كما أن هناك العديد من التطورات في مجالات المعرفة المختلفة، يستطيع طالب العلم مواكبتها من خلالها، بل إن بعض الشباب تمكنوا من التواصل مع مؤسسات علمية وتنموية لتأمين فرص العمل المستقبلية، التي تتناسب مع قدراتهم وتطلعاتهم.

قيم التعامل مع شبكة المعلومات العالمية:

على الشاب المسلم عندما يلج إلى هذه البوابة الواسعة من بوابات المعرفة أن يكون على وعي بأهمية الانتقاء والاختيار من بين ملايين المواقع التي تتناول موضوع بحثه، فلا يمكن أن يعتمد على معلومة واردة في منتديات الحوار العامة ليبني عليها حكما من أحكام الشريعة، أو ليكوّن قناعة معينة نحو قضية ما، أو اتجاها إيجابيا أو سلبيا إزاء مسألة من المسائل العلمية أو الاجتماعية أو السياسية، فهناك مواقع متخصصة تُعنى بكل نوع من أنواع هذه المعارف، ينبغي أن يقصدها الباحث في شبكة المعلومات للحصول على المعلومة الدقيقة، انطلاقا من قول الله تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (النحل : ٤٣).
كما عليه وهو يتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي أن يكون على حذر من الإسهام في ترويج الشائعات التي من شأنها أن تتسبب في إزعاج الآخرين، والإساءة إليهم؛ لأن كل ذلك مما حذّر منه الإسلام، يقول الرسول ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[١].

١) مسلم، الصحيح ، المقدمة، رقم الحديث(٧) .





أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة إن كانت صحيحة، وصحح ما تحته خط إن كانت العبارة خطأ:

١ – الطريقة المثلى للوصول إلى حكم شرعي لواقعة معينة هي شبكة المعلومات العالمية ( ).

٢ – يفشل الحوار إذا لم يلتزم المتحاورون بآدابه ( ).

ثانيًا: وضح مدلول العبارة التالية: « إن الأخذ بآداب الحوار يجعل للحوار قيمته العلمية » .

ثالثًا: استنتج بعض قيم الحوار الواردة في قول أحد العلماء: (رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب).

رابعًا: حدّد الإجراءات التي ستقوم بها للبحث عن موضوع «مضار التدخين» في شبكة المعلومات العالمية، موضحا المحاذير المتوقعة من إجراء هذا البحث.

خامسًا: ارجع إلى شبكة المعلومات العالمية، واكتب تقريرًا مختصرًا مبينًا فيه مكانة العلم والعلماء.







الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرا على أَنْ:

١. يتعرف صفات الحروف التي لا ضد لها.

٢. يستنتج الأخطاء التي تقع عند تطبيق الصفات التي لا ضد لها.

٣. يفرق بين صفات الحروف التي لا ضد لها.

٤. يطبق صفات الحروف التي لا ضد لها أثناء تلاوة القرآن الكريم .

٥. يحرص على نطق الحروف وفق الصفات الخاصة بها.



محتويات الوحدة:

- **الدرس الأول:** الصفير واللين.
- **الدرس الثاني:** التكرير والتفشي.
- **الدرس الثالث:** الاستطالة والانحراف.



تنقسم صفات الحروف إلى صفات لها ضد، وأخرى لا ضد لها، وقد سبق أن تعرفنا في الفصل الأول على الصفات التي لها ضد، وستتعرف في هذا الفصل على مجموعة أخرى من الصفات الملازمة للحروف ألا وهي الصفات **التي ليس لها ضد**، ونبدأ بصفتي الصفير واللين.

أولا: صفة الصفير:

الصفير في اللغة: حدة الصوت .

اصطلاحا: حدة في صوت الحرف تنشأ عن مروره في مجرى ضيق.[1]

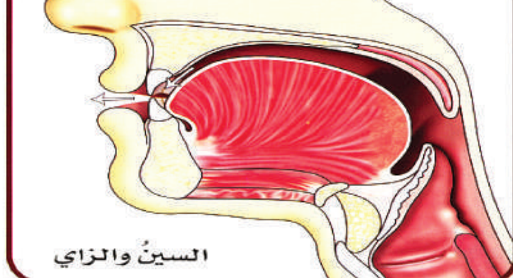
وحروفه ثلاثة هي: (الصّاد – الزّاي – والسّين)

إذا نُطقت ساكنة كان لها صوت يشبه صفير الطائر، ونشعر بذلك عندما نسمع المصلين في الصلاة السرية يصدرون صوتا مثل صوت الصفارة كما هو عند تلاوة الفاتحة في قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦).

تعلم

سميت حروف الصفير بهذا الاسم؛ لأنه يُسمع لها عند النطق بها صوت يشبه صوت بعض الطيور، فالصاد تشبه صوت الإوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد.

يبين الشكل رقم (١) مخرج حرفي السين والزاي، فهما يخرجان من طرف اللسان مع صفحة الثنايا السفلى مع اقتراب الثنايا العليا من السفلى، حيث ينحصر الصوت في المخرج مع ترك فرجة صغيرة بين الثنايا العليا والسفلى يمر منها الصوت ، وهو ما يتضح بالأسهم في الشكل.

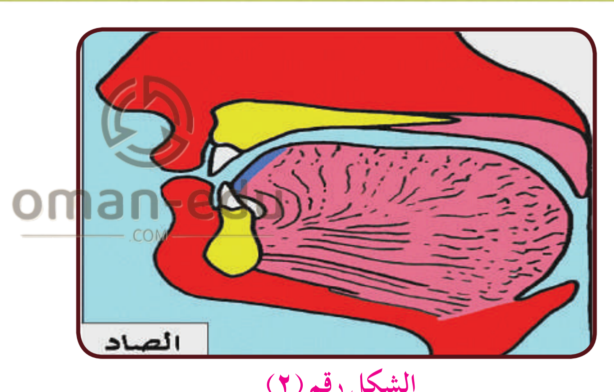


الشكل رقم (١)

١) سويد، أيمن رشدي (٢٠١١م)، التجويد المصور ، ج١، ص ١٨٣ .



أما الشكل (٢) فإنه يمثل مخرج حرف الصاد، وهو مخرج حرفيْ السين والزاي نفسه، ويمثل اللون الأزرق في طرف اللسان مع صفحة الثنايا السفلى.



الشكل رقم (٢)




أمثلة تطبيقية:

قال الله تعالى :

١- ﴿ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾ (البقرة:٢١٢).

٢- ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ (النساء: ١٤٨).

٣- ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ (آل عمران: ٢٨).

٤- ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴾ (التين: ١).

٥- ﴿ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ ﴾ (الأنعام: ١٣٣).

نشاط (١)

اقرأ الحروف التالية مسكنة (أسْ- أصْ- أزْ)، ثم رتبها وفقا لقوة الصفير فيها.

ثانيًا: صفة اللين:

اللين لغة: السهولة وهو ضد الخشونة.

اصطلاحا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كُلْفَةٍ على اللسان.[١]

١) نصر، عطية (١٩٩٤)، غاية المريد في علم التجويد، ص١٣٧.





حرفاه: الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: ﴿بَيْتٌ﴾ (الإسراء: ٩٣)، ﴿قَوْمٌ﴾ (المائدة: ١١).

ملحوظة: وُصِفَ هذان الحرفان بهذه الصفة لسهولة النطق بهما، وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما، وجريانهما على اللسان في يسر وسهولة.[١]

نشاط (٢)

استخرج مع زملائك الكلمات التي اشتملت على حروف اللين في الأمثلة التالية، مع بيان السبب.

١- قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ (البقرة: ٤٩).

٢- قال الله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأحقاف: ١٣).

٣- قال الله تعالى: ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ (الأنعام: ١٣٣).

٤- قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ (الأعراف: ٥٩).

لعلكم لاحظتم من خلال ما سبق أن الصفير واللين صفتان ملازمتان لحروفهما عند النطق بها.

١) صوبية، البلوشية (٢٠١٠م) ،التبيان في تجويد القرآن، ص٦٦.





أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وصحح ما تحته خط إذا كانت العبارة خطأ:

١- الصفير حدة في صوت الحرف تنشأ عن مروره بين الثنايا و<u>وسط</u> اللسان عند النطق به.

٢- الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما هما حرفا <u>اللين</u> .

ثانيًا : ضع خطًّا تحت الكلمة القرآنية الدالة على صفة الصفير، وخطين تحت الكلمة الدالة على صفة اللين في الآيات الآتية: قال الله تعالى:

- ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴾ (قريش: ١).
- ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ (طه: ٤٦).
- ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴾ (يوسف: ٣).
- ﴿ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴾ (البروج: ١٨).
- ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴾ (مريم: ٨٣).
- ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴾ (المدثر: ٣٣).

ثالثًا: انقل الجدول التالي في دفترك، ثم اختر صفة كل حرف بوضع علامة (✓) في المكان المناسب:

الصفة / الحرف	الصفير	اللين	الرخاوة	الجهر	الهمس	الاستعلاء	الاستفال	الانفتاح	الإطباق
الصاد									
السين									
الزاي									
الياء									
الطاء									
الواو									

رابعًا: ارجع إلى أحد كتب التجويد وبيِّن وجه التشابه والاختلاف بين صفتي المد واللين، والمد العارض للسكون.

الدرس الثاني: التكرير والتفشي

أخذ معلم التربية الإسلامية طلابه إلى مركز مصادر التعلم، وطلب منهم الجلوس في أربع مجموعات، على أن تتناول كل مجموعة عنصرًا من العناصر التالية:

- التعريف بصفة التكرير.
- توضيح كيفية حدوث صفة التكرير.
- التعريف بصفة التفشي.
- بيان مراتب التفشي.

بعد أن أتمت المجموعات عملها طلب المعلم إلى كل مجموعة أن تعرض ما توصلت إليه في العنصر الذي اختارته، على أن تناقش المجموعات الأخرى فيما تم عرضه.

المجموعة الأولى:

قام محمد ممثل المجموعة الأولى بعرض عمل مجموعته؛ المرتبط بتعريف **صفة التكرير**.

تعلم

التكرير في الراء المشددة أكثر من الراء الساكنة.

محمد: لقد استعنا بكتب التجويد، وتوصلنا إلى أن **التكرير لغة**: يقصد به إعادة الشيء مرة أو أكثر.

واصطلاحا: ارتعاد طرف اللسان حتى يتكرر الحرف المنطوق، وهو صفة لحرف الراء فقط، وأكثر ما يظهر تكريره عندما يكون مشددًا نحو: مرَّة، وكرَّة.

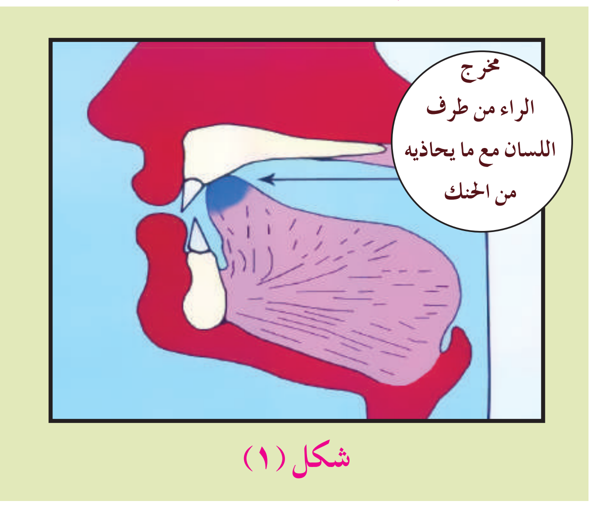
المجموعة الثانية:

عبدالله: لقد رأينا أن في الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) مجالا رحبا للبحث عن العنصر الذي اخترناه والمتعلق بكيفية حدوث صفة التكرير، وتوصلنا إلى أن مخرج حرف

١) سويد، أيمن رشدي (٢٠١١م)، التجويد المصور، ج١، ص٢٠٢.

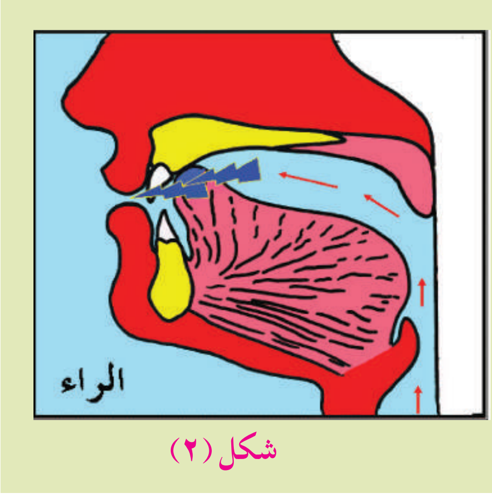


الراء من طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، فعندما يقول الإنسان (أ رْ) يصطدم طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ولكن تبقى فرجة بسيطة؛ لأن اللسان يكون مقعرا عند النطق بالراء وهذه الفرجة تبقى كصمام أمان للراء من التكرير، والشكل رقم (١) يبين ذلك.



شكل (١)

وضع اللسان عند النطق بحرف الراء



شكل (٢)

المنطقة التي تتكرر فيها الراء .

أحمد من المجموعة الثالثة مداخلا: هل التكرير صفة ملازمة للراء؟

عبدالله: أحسنت يا أحمد، نعم التكرير صفة ملازمة للراء؛ بمعنى أنها قابلة لها فيجب الحذر منها، وهي تُذكر لتُجْتَنب لا ليؤتى بها.

نشاط (١)

- اتل الآيات القرآنية التالية وذلك بإلصاق طرف اللسان كله على مخرج الراء ، ثم ناقش زملاءك في الصفة التي تظهر على حرف الراء مع بيان كيفية اجتنابها.

١- قال الله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران: ٣٤).

٢- قال الله تعالى: ﴿ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (البقرة: ٥٠).

٣- قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ (الحشر: ٢٢).



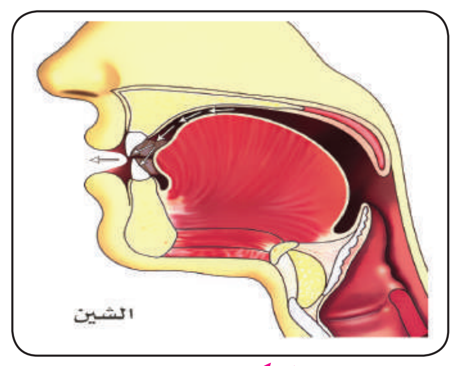
المجموعة الثالثة:

عبدالعزيز: مستأذنا، لقد استخدمنا قرصا ممغنطا لأحكام التجويد، بحثنا فيه عن تعريف **صفة التفشي**، وتوصلنا إلى الآتي:

لغة: الانتشار، **واصطلاحا**: انتشار صوت الشين من مخرجه حتى يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا والسُّفلى[1].

محمد من المجموعة الأولى: ما سبب تسميتها بهذه الصفة ؟

عبد العزيز: سُمِّيت بذلك لتفشيها أي: انتشارها في الفم، فالشين تنشأ من وسط اللسان ومن هنا ينشأ الصوت، ثم يندفع إلى مقدمة الفم فيصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا فيؤدي هذا إلى حدوث انتشار للصوت في الفم، علمًا أن التفشي من الصفات التي تدل على قوة الحرف في السمع لأننا نسمعها هكذا (أششششش)، تأملوا الشكل (٣) ليتضح لكم تعريف التفشي كما تم ذكره.



الشكل رقم (٣)

المجموعة الرابعة:

سالم: من خلال بحثنا في كتب التجويد تبين لنا أن للتفشي ثلاث مراتب هي:

- **الأولى: العليا**: وتكون في الشين المشـــددة، ومثالها: قول الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ (الزمر: ١٧).

- **الثانية: الوسطى**: وتكون في الشين الساكنة، ومثالها: قول الله تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ (الزمر: ١٧).

---

١) سويد، أيمن رشدي (٢٠١١ م)، التجويد المصور ، ج١، ص ٢٠١.



- **الثالثة: الدنيا:** وتكون في الشين المتحركة، ومثالها: قول الله تعالى:

﴿ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ ﴾ (الأحزاب: ١٩).

نشاط (٢)

- صنف الأمثلة التالية وفقا لمراتب التفشي الثلاثة (عليا، ووسطى، ودنيا).

١- قال الله تعالى: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ١٥٨).

٢- قال الله تعالى: ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ (هود: ٧١).

٣- قال الله تعالى: ﴿ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ (الإسراء: ١٩).

شكر المعلم الطلاب على ما بذلوه من جهد، وما قدموه من معلومات، ثم قال: صفة التكرير هي من صفات حرف الراء لا غير، والتفشي هي صفة لحرف واحد هو حرف الشين.





أولاً: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وصحح ما تحته خط إذا كانت العبارة خطأ:

١- ينبغي للقارئ ترك فجوة بسيطة في وسط اللسان للتخلص من صفة التكرير (   ).

٢- تفشي الشين في الفم يُعدُّ من الصفات التي تدل على ضعف الحرف (   ).

ثانيًا: علل ما يلي:

- تجنب صفة التكرير في الراء.
- تسمية صفة التفشي بهذا المسمى .

ثالثًا: ضع الكلمة القرآنية المناسبة تحت الصفة الدالة عليها في الجدول الآتي:

النص القرآني	الصفير	اللين	التكرير	التفشي
- ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾ (الشعراء:١٥٦).				
- ﴿ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الحشر: ٢٢).				
- ﴿ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾ (البقرة: ٢٥٥).				
- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشۡتَرَىٰهُ ﴾ (يوسف: ٢١).				



اصطحب المعلم طلابه لتنفيذ حصة التلاوة في مسجد المدرسة ، وأثناء تلاوة الطلاب لفت انتباهه الخطأ الذي يقعون فيه أثناء النطق بحرفي الضاد واللام ، فاستوقفهم قائلا: الضاد من صفاتها الاستطالة، كما أن اللام من صفاتها الانحراف . وتوضيح ذلك على النحو الآتي:

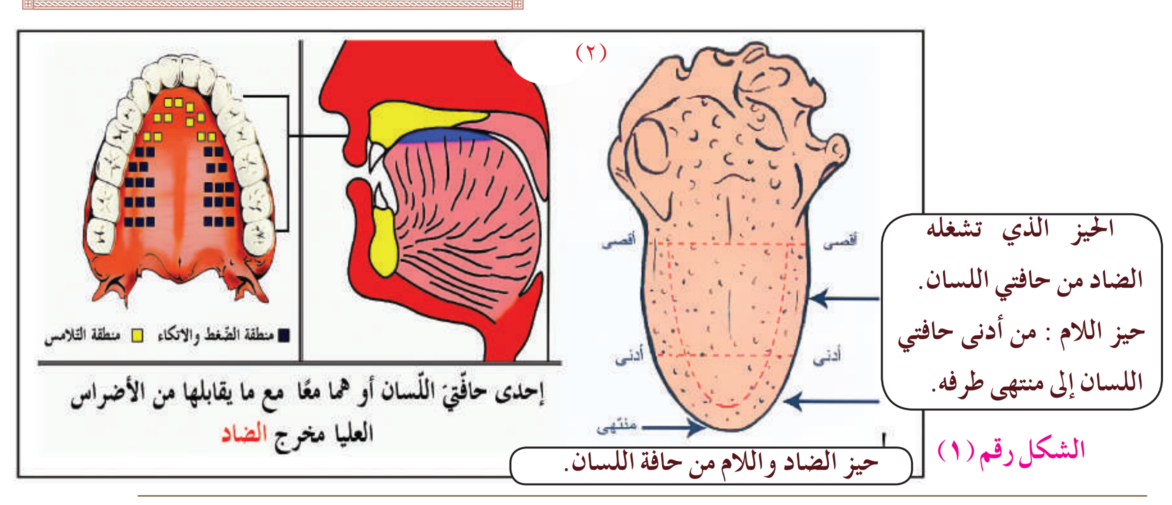
أولاً : صفة الاستطالة :

معناها لغة: الزيادة في الطول أو الامتداد.

واصطلاحا: هي اندفاع اللسان عند نطق الضاد من مؤخرة الفم إلى مقدمته حتى يُلامس رأس اللسان أصول الثنيتين العُليين، وذلك تحت تأثير الهواء الضاغط خلف اللسان [1]. وحرف الاستطالة: الضاد.

تعلم

- سميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام .
- تلتصق حافتا اللسان بالأضراس العليا التصاقا تدركه بإحساسك مع ترك اللسان رخوا دون تصلب ليمتد امتدادا طبيعيا ويأخذ صفة الاستطالة.
- فائدة تطبيق صفة الاستطالة التمييز بين الضاد وبين الحروف المشتركة معها في المخرج كالدال مثلا .



الشكل رقم (١)

١) سويد، أيمن رشدي (٢٠١١م)، التجويد المصور ، ج١، ص٢٠٢.
٢) سويد، أيمن رشدي، (٢٠٠٨ م) أطلس التجويد، ط ٢، ص ٣٢ ، نسخة إلكترونية.





قال الله تعالى :

١- ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة: ٧).

٢- ﴿ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ ﴾ (الشعراء: ٦٣).

٣- ﴿ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾ (الشعراء: ٨٠).

نشاط (١)

ناقش معلمك في النتيجة المتوقعة إذا بالغ القارئ في إخراج اللسان إلى أطراف الأسنان عند النطق بالضاد .

أخطاء عند نطق حرف الضاد:

من أبرز الأخطاء التي تقع عند النطق بحرف الضاد[١]:

١- إبدالها ظاءً ، نحو : ﴿ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (البقرة: ١٠٨).

٢- إبدالها دالاً كما في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ ﴾ (يونس: ٦١).

٣- نطق فراغ صوتي - بزعم استطالتها - نحو: ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾، ويقصد بالفراغ الصوتي فصل بسيط بين نطق الضاد والألف التي بعدها ، فكأنما يقف القارئ وقفة بسيطة عند الضاد .

٤- قلقلتها سواء كانت ساكنة سكونا أصليا نحو: ﴿ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴾ (عبس: ٢٨)، أو ساكنة سكونا عارضا عند الوقف عليها نحو : ﴿ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ (البقرة: ٢٧).

١) سويد، أيمن رشدي (٢٠١١م)، التجويد المصور ، ج١، ص٢١٩.



٥– إدغامها بما بعدها كما في قول الله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ ﴾ (النحل: ١١٥) ، وقوله تعالى: ﴿ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ (البقرة: ٢٣٥).

ثانيًا: صفة الانحراف:

معناها لغة : الميل والعدول، قال الله تعالى: ﴿ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ﴾ (النمل: ٦٠)، أي يميلون أو ينحرفون عن الحق الذي هو التوحيد [١].

اصطلاحا: ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه.

حرفاه: اللام والراء [٢]. ويقصد بعدم كمال جريان الصوت، أن الصوت لا يكتمل خروجه خروجا طبيعيا بل يعترض اللسان طريقه فينحرف إلى حافتي اللسان في اللام وإلى وسط اللسان في الراء .



أمثلة:

قال الله تعالى :

١– ﴿ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ (الملك: ١٤).

٢– ﴿ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ ﴾ (المجادلة: ٤).

٣– ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (الفاتحة: ٣).

٤– ﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ ﴾ (الملك: ٤).

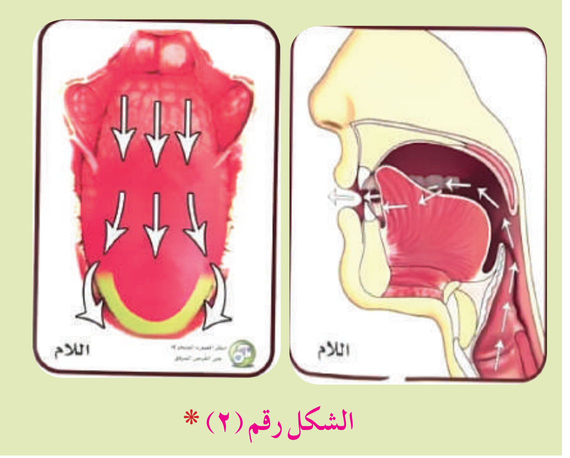
---

١) الزحيلي، وهبة (١٩٩١)، التفسير المنير ، ج٢٠، ص٩.

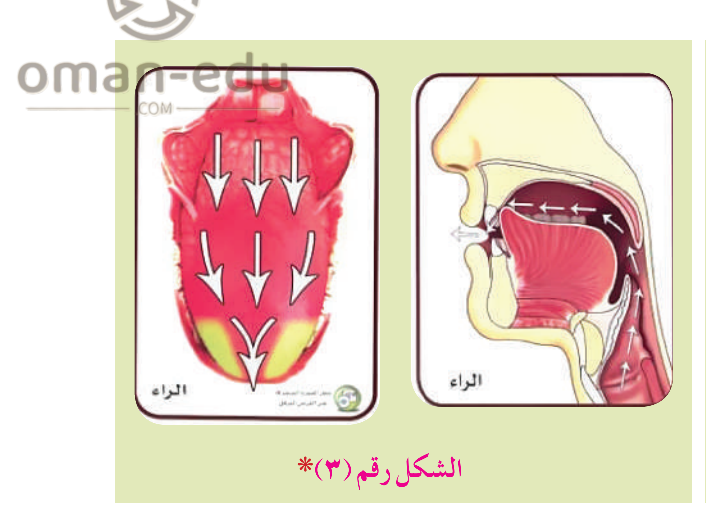
٢) سويد، أيمن رشدي (٢٠١١م)، التجويد المصور ، ص١٩٤.

الفرق بين انحراف اللام والراء:

تأمل الشكلين الآتيين:



الشكل رقم (٢) *



الشكل رقم (٣)*

ستلاحظ في الشكل الثاني أن صوت اللام وهو يخرج ينحرف إلى جانبي طرف اللسان لاعتراض طرف اللسان طريق اللام ، أما في الشكل الثالث فستجد أن الراء ينحرف الصوت بها من جانبي اللسان إلى وسطه .

أخطاء عند نطق حرفي اللام والراء:

من أبرز الأخطاء التي تقع عند النطق بحرفي اللام والراء [١] :

١- تفخيم اللام في محل الترقيق في مثل قول الله تعالى: ﴿ ٱللَّطِيفُ ﴾ (الملك: ١٤) ، وترقيقها في محل التفخيم كما في قول الله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة: ٦١).

٢- تفخيم الراء في محل الترقيق،كما في قول الله تعالى: ﴿ مُذَكِّرٌ ﴾ (الغاشية: ٢١)، وترقيقها في محل التفخيم، كما في قول الله تعالى: ﴿ مَرْيَمَ ﴾ (مريم: ١٦).

٣- المبالغة في تكرير الراء إذا كانت مشددة أو ساكنة مثال ذلك : ﴿ ٱلرَّزَّاقُ ﴾ (الذاريات: ٥٨)، ﴿ ٱرْجِعُوٓاْ ﴾ (يوسف: ٨١).

* سويد، أيمن رشدي (٢٠١١م)، التجويد المصور ، ص١٩٥ - ١٩٨ .

١) سويد، أيمن رشدي (٢٠١١م)، التجويد المصور ، ج١، ص٢٢٠، ٢٢٢ .





٤– نطق الراء شديدة (محصرمة*) كما في نطق ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ٣).

٥– ضم الشفتين عند النطق بالراء كما في نطق ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ٣).

٦– عدم بيان الراء إذا سكنت للوقف عليها كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ (العصر: ١)، ﴿خُسْرٍ﴾ (العصر: ٢)، ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ (طه: ٧١).



أولاً: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وصحح ما تحته خط إذا كانت العبارة خطأ:

١– سميت الضاد مستطيلة لانحراف مخرجها إلى مخرج اللام . ( )

٢– يلامس رأس اللسان عند تطبيق الاستطالة أصول الثنيتين العليين . ( )

٣– تنحرف اللام عند النطق بها إلى وسط اللسان . ( )

ثانيًا: قارن بين انحراف اللام وانحراف الراء من حيث مخرج الصوت .

ثالثًا: أكمل الجدول الآتي :

الحرف	صفاته							
الضاد		الاستعلاء			الإصمات		
اللام			البينية			الانفتاح	
الراء	الجهر		التكرير				الاستفال

رابعًا: ابحث في مصادر التعلم عن الفرق بين الاستطالة والمد .

* يقصد بالحصرمة الضغط الزائد على الراء في مخرجها؛ بحيث يبتر القارئ صوتها .


oman-edu
.COM



الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرا على أَنْ:

١. يتعرف معاني المصطلحات والمفاهيم الواردة في الوحدة .

٢. يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة في دحض مظاهر الشرك.

٣. يفرق بين الشرك والنفاق.

٤. يحدد صفات الله تعالى المرتبطة بعقيدة الإيمان بالقضاء والقدر .

٥. يميز بين القضاء والقدر.

٦. يصحح بعض المفاهيم المغلوطة المتعلقة بالقضاء والقدر.

٧. يستنبط آثار الإيمان بالقضاء والقدر على حياة الإنسان.

٨. يتجنب النفاق، ومظاهر الشرك.

٩. يؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى.

١٠. يحفظ الآيات الكريمة والأحاديث المقررة.



محتويات الوحدة:



الدرس الأول: من مظاهر الشرك (١)

نظم معلمو التربية الإسلامية في المدرسة ندوة لطلبة الصف الحادي عشر، دُعِيَ إليها اثنان من أساتذة الجامعة الذين يُدَرِّسون العقيدة، فرحب مدير الندوة بالضيفين وعرّف الطلاب بهما، وأشار إلى المحور الرئيسي للندوة وهو « من مظاهر الشرك ».

مدير الندوة: فطر الله عَزَّوَجَلَّ الإنسان على فطرة التوحيد، إلا أن كثيرا من الناس انحرفوا عن هذه الفطرة، واتبعوا الشياطين الذين أوقعوهم في الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، فجاءت العديد من الآيات تبطل الشرك وتكشف حقيقته، ومنها ما سوف يتلوه على مسامعكم الطالب خالد.



أفهم وأحفظ:

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٩٤ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥ إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩٦ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٧ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ١٩٨ ﴾.

(سورة الأعراف).

من معاني المفردات والتراكيب:

تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ	: تعبدون غير الله عَزَّوَجَلَّ.
عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ	: مخلوقون مثلكم.





كِيدُونِ : الكيد: هو التدبير الخفي المحكم بقصد الإضرار.

تُنظِرُونِ : تمهلون.

وَلِـِّۧيَ : نصيري وحفيظي.

يَتَوَلَّى : يحفظ ويؤيد.

لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ : لا يدفعون عنكم شيئا.

مدير الندوة: جزيت خيرا يا خالد على هذه التلاوة الحسنة المجودة، بداية نرجو منك يا دكتور محمد أن توضح لنا مفهوم الشرك.

الدكتور محمد: نشكركم على هذه الدعوة الكريمة، والشكر موصول لأبنائنا الطلبة على حضورهم هذه الندوة. الشرك في المعنى الاصطلاحي هو اتخاذ ندٍّ * لله عَزَّوَجَلَّ في الذات، أو في الصفات أو في الأفعال، أوفي العبادة [١]، وقد جمع النبي ﷺ كل هذه الأنواع في جملة واحدة من جوامع الكلم حين سئل عن أي الذنب أعظم فقال: «أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك» [٢]، وأفسَحُ المجال للدكتور سيف أن يوضح لكم ما يحمله هذا المعنى من دلالات يفترض أن يعيها كل مسلم.

الدكتور سيف: بارك الله فيكم أخي الكريم، النِّدُّ في الذات أن يعتقد أن ذات الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ كذات المخلوق، والنِّدُّ في الصفات أن يعتقد للمخلوق صفة كصفات الله عَزَّوَجَلَّ؛ مثل ما ذهب إليه بعض الفلاسفة عندما قالوا بِقدَم العالَم، والنِّدُّ في الأعمال أن يعتقد قدرة المخلوق على أن يرزق، ويتصرف في الكائنات كما يتصرف الله عَزَّوَجَلَّ، والنِّدُّ في العبادة كأن يعبد أو يدعو مع الله عَزَّوَجَلَّ إلهًا آخر، وأن يعظِّمه كتعظيم الله عَزَّوَجَلَّ، وأن يحبه كحب الله عَزَّوَجَلَّ [٣] وهذا ما

---

* الند: هو المثيل والنظير.

١) معمر، علي يحيى.(١٤٢١هـ/٢٠٠١م). سمر أسرة مسلمة ، ص١٩٣.

٢) الربيع، المسند، باب الشرك أخفى من دبيب النمل، رقم الحديث ٨٣٢.

٣) الخن، مصطفى، ومستو، محي الدين.(١٤١٧هـ/١٩٩٦م). العقيدة الإسلامية، ص ٥٦٧- ٥٦٨

تتعرض الآيات الكريمة السابقة لبطلانه، وهذا المعنى الاصطلاحي للشرك يطلق عليه أيضًا شرك المساواة.

نشاط (١)

تناقش مع زملائك في أسباب وقوع الناس في الشرك.

مدير الندوة: ما المقصود بشرك المساواة دكتور سيف؟

الدكتور سيف: هو أن يُسَوِّيَ بين الله وبين خلقه في شيء، فمن اتخذ مع الله إلهًا آخر فقد سوَّى بين الله تعالى وبين غيره، إذ جعل الألوهية مشتركة بينه وبين شريكه، ومن زعم أن لله مُعينًا أو وزيرًا أو مشيرًا فقد سوَّى بين الله وبين غيره في الاحتياج إلى من احتاج إليه، وكذلك من زعم أن لله صاحبة أو ولدًا فقد ساواه تعالى بغيره في ذلك، ومثله إن زعم أن الله سبحانه حادث أو فانٍ، أو وصفه بأي صفة من صفات الخلق، فقد ساواه بخلقه في الاتصاف بتلك الصفة [١].

مدير الندوة: جزاكما الله خيرًا على هذا التوضيح الدقيق المدعم بالأمثلة لمفهوم الشرك وما يحمله من معانٍ قد تخفى على الكثير من الناس، ونريد الآن أن نخصص الحديث عن الأصنام والأوثان كأحد مظاهر الشرك كون الآيات الكريمة تعرضت لبطلان عبادتها، فكيف حاور القرآن الكريم عبدة الأصنام وخاطب عقولهم لإيقاظها من تلك الغفلة التي لا تليق بالعقل البشري؟

الدكتور محمد: جاء قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ﴾ ليبين للمشركين بطلان عبادتهم للأصنام، وخطأ اعتقادهم بأن فيها دفع الضر أو جلب المنفعة، وقد كان الخطاب على سبيل التوبيخ والتقريع بأن هؤلاء الذين جعلتموهم آلهة هم عبيد مثل عابديها، في كونها مخلوقات لله عَزَّوَجَلَّ مثلهم، قال تعالى: ﴿عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ﴾، أي خاضعة لإرادته وقدرته.

---

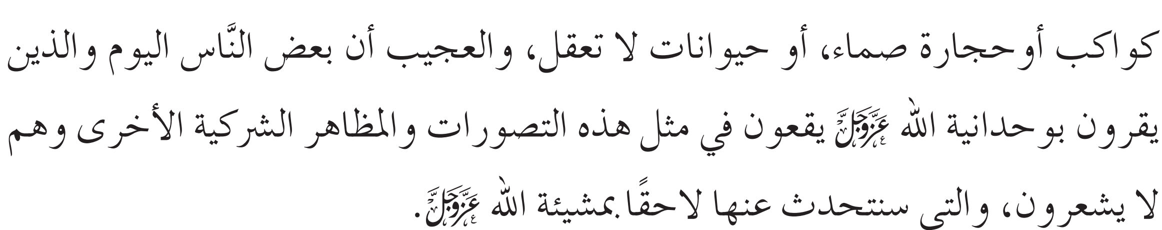
١) الخليلي، أحمد بن حمد .(١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م). شرح منظومة غاية المراد في نظم الاعتقاد، ص ١٣٦.



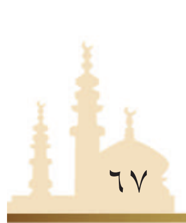
مدير الندوة: كيف أبطل القرآن الكريم هذا التصور لديهم ؟

الدكتور محمد: تدرج القرآن الكريم في الجواب على المشركين وأثبت أن الأصنام التي صنعت من حجارة، أو طين وماء، أو تمر، أو خشب، أو حتى من نفائس المجوهرات، فهي أدنى منهم مرتبة، وهم أكمل منها لأنهم أحياء ينطقون ويمشون ويسمعون ويبصرون، قال تعالى: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ وهذه الأصنام ليست كذلك؛ فهي معطلة القوة والحركة والإدراك، ومن كانت هذه صفاته لا يستحق العبادة، فكيف يليق بالأفضل مرتبة أن يشتغل بعبادة الأدنى مرتبة الذي لا تحصل منه فائدة؟!

الدكتور سيف: هذه حجة قوية لمن كان لديه أدنى تفكير، إذ كيف يليق بهذا الإنسان الذي كرمه الله عَزَّوَجَلَّ بالعقل وجعله أفضل المخلوقات أن يعبد كواكب أو حجارة صماء، أو حيوانات لا تعقل، والعجيب أن بعض النَّاس اليوم والذين يقرون بوحدانية الله عَزَّوَجَلَّ يقعون في مثل هذه التصورات والمظاهر الشركية الأخرى وهم لا يشعرون، والتي سنتحدث عنها لاحقًا بمشيئة الله عَزَّوَجَلَّ.



مدير الندوة: بعد أن أثبت الله عَزَّوَجَلَّ للمشركين بأن هذه الأصنام والأوثان لا ترقى أن تكون معبودًا من دون الله، نجد أن الآيات الكريمة توجه الخطاب إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الآية ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ فما الغاية من التوجيه؟



الدكتور محمد: هذا أمر للنبي ﷺ بأن يتحدى المشركين ويدعوهم للاختبار العملي في كون هذه الأصنام تضر بعد أن تبين لهم أنها لا تنفع، قال الحسن البصري: خَوَّفُوا الرسول ﷺ بآلهتهم فأمره تعالى أن يجابههم بذلك[1]، ويقول لهم: ادعوا شركاءكم الذين تزعمون أن لهم قدرة النفع والضر، ثم كيدون أنتم وهم جميعًا بما شئتم من وجوه الكيد، فلا تمهلوني، ولا تؤخروا إنزال الضرر بي من جهتها، وفي هذا من التحدي لهم، والتعجيز لأصنامهم ما فيه[2]، ولا يقول هذا إلا واثق بحفظ الله عَزَّوَجَلَّ له.

نشاط (٢)

ما موقفك من الذين يخافون من المخلوقات ولا يخافون من الخالق عَزَّوَجَلَّ؟

الدكتور سيف: كما أن النبي ﷺ أعلن ثقته الكاملة بالله عَزَّوَجَلَّ وتحقيره لهذه المعبودات، مع قلة الأعوان والنصراء في مكة، وهنا إشارة عقدية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ أي أن الله عَزَّوَجَلَّ يتولى وينصر كل من صلحت عقيدته وأعماله ولا يخذله أبدًا بعكس المشرك الذي لا يجد النصير والمعين.

مدير الندوة: في آخر الآيات الكريمة كرر الله عَزَّوَجَلَّ وصف الأصنام بأنها عاجزة، هل هناك دلالة لهذا التكرار؟

الدكتور محمد: نعم توجد دلالة؛ فبعد أن ثبت أن هذه الأصنام عاجزة أن تنصر غيرها أو أن تدفع المعتدي عنها، فهي من باب أولى عاجزة أيضًا عن الإرشاد والهداية، حتى ولو خُيِّل إليكم أنها تنظر إليكم بعيون مُصوَّرة، فهي في الحقيقة جمادات لا تبصر ولا تدرك المرئيات، أبعد هذا يليق بكم إن كنتم عقلاء أن تتخذوها آلهة؟!

مدير الندوة: أيها الحضور الكريم نشكركم ونشكر أستاذينا الكريمين على هذه المعلومات

---

١) الصابوني، صفوة التفاسير، جـ ١/ ص٣٣٤ .

٢) نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي، جـ ٣/ ص ١٢٢ .



القيمة التي استخلصت من الآيات الكريمة، ونترككم مع استراحة قصيرة على أن نكمل في الجلسة الثانية بمشيئة الله تعالى بقية مظاهر الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ.



أولاً: أكمل العبارات التالية بما يناسبها من كلمات :

- الاعتقاد بأن الشفاء بيد الطبيب وحده ....
- الله عَزَّوَجَلَّ يتولى وينصر كل من صلحت نيّته و...............

ثانيًا: وضح المقصود بالمصطلحين التاليين: (الند لله عَزَّوَجَلَّ، شرك المساواة)

ثالثًا: علل: تعد الأمور التالية من الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ:

- وصف الخالق بأنه يشبه المخلوق.
- اعتقاد أن الشفاء متعين بالاغتسال من عين ماء.

رابعًا: قال الله تعـالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة: ١٦٥).

١- ما علاقة الآية الكريمة بمظاهر الشرك؟

٢- اضرب أمثلة من واقع الطلاب يخالفون فيها مفهوم الآية الكريمة.

خامسًا: لخص بأسلوبك الأدلة التي جاءت في الآيات الكريمة لتدحض عبادة الأصنام والأوثان.





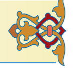
أثناء الاستراحة التي أخذها الحضور، اشتغل الطلبة في الاستفادة من الضيوف في أمور تعلمهم وحياتهم، وعند قرب انتهاء الاستراحة رجع الجميع، وأخذ الطلاب أماكنهم بنظام وأدب.

مدير الندوة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أيها الحضور، نواصل الجلسة الثانية من ندوة مظاهر الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ بعد أن اتضح لكم في الجلسة الأولى أن الأصنام التي يعبدها المشركون، ويتوسلون بها من أجل أن تقربهم إلى الله كما زعموا لا تضر ولا تنفع، فما رأيكم في التوسلات التي يفعلها بعض المسلمين اليوم بالقبور والمساجد والعيون؟

قصة وعبرة

قصة ثلاثة نفر كانوا يمشون؛ فنزل المطر الغزير، فلجؤوا إلى غار في جبل يحتمون به، فسقطت على باب الغار صخرة منعتهم الخروج، فحاولوا إزاحتها فلم يقدروا، فاجتمع رأيهم على أن يدعوا الله عز وجل بأرجى أعمالهم الصالحة التي عملوها. فتوسل أحدهم ببره لوالديه، وتوسل الآخر بحسن رعايته واستثماره لمال أجيره، وتوسل الثالث بتركه الزنى بعد تمكنه منه، وكلما دعا أحدهم انفرجت الصخرة عن باب الغار قليلا، إلا أنهم لم يستطيعوا الخروج، حتى أكمل ثالثهم دعاءه، فانفرجت الصخرة عن باب الغار فخرجوا.

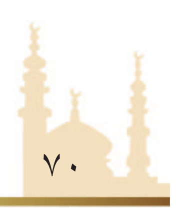
مسلم، الصحيح، كتاب الرقاق، رقم الحديث ٧١٢٥ بتصرف.



التوسل*:

الدكتور محمد: ليس جميع التوسل مظهرا من مظاهر الشرك، فهناك التوسل المشروع بأسماء الله وصفاته لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف ١٨٠)، أما التوسل والاستغاثة بالأموات وإن كانوا من أولياء الله تعالى، والذبح للعيون، أو القبور، أو المساجد على أنها تفرج الكربات، وتخلص من الشدائد وتشفي المرضى، وتجلب الأرزاق، فهذا

* التوسل: التقرب، أي التقرب إلى الغير بالوسيلة.





جميعه من التوسل الممنوع المقترن بالشرك، فالإنسان عندما يقع في شدة، أو ضيق، أو كربة فعليه أن يفزع إلى الله عَزَّوَجَلَّ بالدعاء والخضوع إليه، ليفرج شدته وكربته، يقول الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ (النمل: ٦٢).

الكهانة والتنجيم:

مدير الندوة: جزيت خيرًا، نلاحظ في بعض وسائل الإعلام وغيرها فئة من الناس تتحدث عن توقعات مستقبلية ترتبط بحياة الناس، هل لهم تسمية معينة في الشريعة الإسلامية؟

الدكتور سيف: هؤلاء نسميهم بالكهنة أو العرافين أو المنجمين، وهم الذين يدَّعُون علم الغيب والإخبار بما سيقع في المستقبل بوسائل مختلفة، وطرق فيها خداع. ومن صور هذا ما تنشره بعض المجلات والصحف من توقعات ترتبط بحياة الناس على أساس الأشهر والأبراج التي ولدوا فيها، فيقبل الطلبة والشباب على شرائها من أجل أن يعرفوا حظهم في هذا اليوم والأيام المستقبلية.

مدير الندوة: هل تعد هذه الأعمال من مظاهر الشرك؟

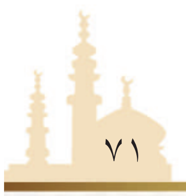
الدكتور سيف: نعم، تعد من مظاهر الشرك؛ لأن فيها ادعاء بمعرفة الغيب الذي لا يطلع عليه أحد إلا بوحي من الله عَزَّوَجَلَّ، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ

نشاط (١)

ناقش مع زملائك: طرق وأساليب العرافين والمنجمين في عصرنا الحاضر.

فائدة

علم الفلك من العلوم التي تقدمت في عصرنا، وهو يقوم على دراسة النجوم والمجرات دراسة علمية تقوم على المشاهدة والملاحظة، ولا علاقة له بالتنجيم الذي حرمه الإسلام.



بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ﴾ (لقمان: ٣٤)، كما أن هؤلاء المنجمين والعرافين يكذبون على النَّاس ويخدعونهم، ويسلبون عقولهم وأموالهم، ويوقعونهم في الخصومة والعداوة، ويكونون سببًا في ترك الناس الأخذ بأسباب النجاح والصحة والعلاج، فيزيد ذلك مشكلاتهم الصحية والنفسية والاجتماعية تعقيدًا.

الرُّقى والتمائم :

مدير الندوة: جاءتني ورقة فيها سؤال من بعض الطلبة، حول الحديث عن التمائم والرقى، كونها تنتشر في بعض القرى التي يسكنون فيها.

الدكتور سيف: نعم هذه قضية مهمة منتشرة في واقعنا الاجتماعي وعند بعض فئات المجتمع، فالرقى هي كل ما يقرؤه الإنسان على نفسه أو على غيره بقصد رفع البلاء بعد وقوعه أو دفعه قبل وقوعه، فالجائز ما كان بالقرآن الكريم، كسورة الفاتحة، والإخلاص، والمعوذتين، وآية الكرسي وغيرها، أو بالأدعية الصحيحة المأثورة عن النبي ﷺ، أو بأي دعاء مشروع يتوجه به إلى الله عَزَّوَجَلَّ، لكن لا بد من الأخذ بالأسباب والبحث عن العلاج، لقوله ﷺ : «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عَزَّوَجَلَّ»[1]، وغير الجائز ما كان بكلام غير مفهوم ليس من القرآن الكريم ولا السنة النبوية المأثورة، ولا الدعاء المشروع، ويدخل في هذا الجانب ما يحدث من بعض الناس من اللجوء إلى المشعوذين والدجالين لجلب المنفعة أو دفع الضرر.

نشاط (٢)

التمائم هي : ما يعلقه بعض الناس في العنق، أو العضدأو أي جزء من أجزاء الإنسان بنية الحفظ والسلامة.

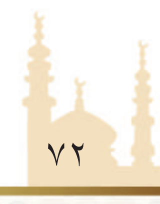
ناقش مع زملائك :

- **ما الجائز منها وغير الجائز؟**
- **اذكر أمثلة لكلا النوعين.**

التَّطَيُّر :

مدير الندوة: جزيت خيرًا دكتور، لاحظنا

١) مسلم، الصحيح، كتاب السَّلام، باب لكل داء دواء، رقم الحديث ٥٨٧١.



بعض الطلاب يتشاءمون من بعض الأشياء كالأرقام والألوان والأيام وغيرها، ويعتبرونها نذير شؤم في ذلك اليوم، فهل هذا هو التطير الوارد في حديث رسول الله ﷺ: « الطِّيَرَةُ شِرك »[٢]؟

الدكتور محمد: التطيُّرُ هو التشاؤم من أمر معين، وقد حرّم الإسلام التطيُّر ونهى عنه؛ لأن المتطير يهرب من البحث عن أسباب المشكلات التي تواجهه، ويفر من إيجاد الحلول لها، وهو ينظر للناس والأشياء من حوله نظرة سلبية تجعله يتوقع الشر دائمًا، وهذا لا شك أنه يؤثِّر على الطالب في حياته العلمية والعملية، كما أن التطير يخالف العقيدة الإسلامية التي تنسب الأشياء لإرادة الله عَزَّوَجَلَّ .

الآثار المترتبة على مظاهر الشرك :

مدير الندوة: نريد أن نختم الندوة بأثر هذه المظاهر الشركية على الإنسان المسلم.

الدكتور سيف: من الآثار المترتبة على هذه المظاهر إحباط العمل، فمهما قدَّم الإنسان من أعمال صالحة لا تغني عنه طالما أنه يشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (الأنعام: ٨٨) ، كما أن المتلبس بهذه المظاهر يغلب عليه القلق، والاضطراب، والنكد.

الدكتور محمد: أختم حديثي في هذه الندوة، أني على يقين أن الحضور بعد أن عرف هذه المظاهر سيزداد ثقة بالله عَزَّوَجَلَّ وأنه هو المعين في كل الأحوال، وعلى الطلبة الابتعاد عن هذه المظاهر الشركية والقيام بتبصير أهليهم وجيرانهم وزملائهم بها.

مدير الندوة: لا يسعني أخيرا إلا أن أقول لكما جزاكما الله خيرا على هذه المعلومات القيمة التي استفدنا منها، آملاً ألا يكون هذا اللقاء الأول والأخير، وأن تتكرر زيارتكما لتوضيح الأخطاء التي قد يقع فيها بعض الناس؛ حتى نعبد الله عَزَّوَجَلَّ على بصيرة، كما أشكر طلاب الصف الحادي عشر على الإنصات وحسن الاستماع، والأخلاق التي تخلقوا بها أثناء الندوة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

٢) أبود داود، ، السنن، باب الطيرة، رقم الحديث ٣٩١٠.









أولاً: وضح كيف يكون التوسل بأسماء الله عَزَّوَجَلَّ وصفاته؟

ثانيًا: وصل التطور في المجال الطبي إلى معرفة جنس الجنين قبل أن يولد. في ضوء دراستك لمظاهر الشرك هل يُعدُّ ذلك من ادعاء الغيب؟ برهن على ما تقول.

ثالثًا: قارن بين الرُّقى والتمائم من حيث أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

رابعًا: حلل أسباب لجوء الناس إلى التوسل بالقبور والعيون والأشجار.

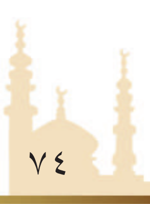
خامسًا: ماذا تتوقع حال من يؤمن بالآتي:

- قراءة الكف لمعرفة مستقبله.
- قراءة حظه اليومي في المجلات والجرائد.
- التوسل بأسماء الله عَزَّوَجَلَّ وصفاته.

سادسًا: صنف الأعمال التالية إلى جائز، وغير جائز:

(قراءة الأدعية المأثورة لطلب الشفاء– تعليق الخرز ولبس الخواتم من أجل دفع الحسد – التوسل بقبر أحد الصالحين).

سابعًا: صمم خريطة مفاهيمية لأبرز محاور الندوة.



في إحدى الليالي البيض المقمرة، جلست الأسرة في حديقة المنزل بعد يوم روحاني قضته في الصيام، فأخذت أم عمر تجهز الشاي، ويساعدها في ذلك أبو عمر، وهما يتبادلان الحديث، أثناء ذلك لفت انتباه الأب انزواء عمر وعدم مشاركته في الحديث فتوجه إليه قائلا: أراك واجمًا على غير عادتك يا عمر، فما الذي يدور في نفسك؟

عمر: هز مشاعري حديث شريف قرأته اليوم عن صفات المنافقين وهو:

أقرأ وأحفظ

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». البخاري، كتاب الإيمان، باب علامات المنافق، رقم الحديث ٣٤.

الأب: وما الذي هز مشاعرك في هذا الحديث الشريف يا ولدي؟

عمر: إني تأملت واقع المسلمين اليوم فوجدت الكثير منهم يؤمنون بالله ربًّا وبمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبيًّا ورسولًا، وبالإسلام دينًا، ويؤدون ما افترضه الله عَزَّ وَجَلَّ عليهم من عبادات إلا أن بعضهم يتصفون بهذه الصفات دون أن يدركوا بأنها من صفات أهل النفاق.

مفهوم النفاق:

تدخلت **سلمى** مستفهمة بقولها: يا أبتي، كثيرًا ما أسمع كلمة «النفاق» ولكني لا أفقه معناها، فماذا تعني؟

الأب: بارك الله فيكِ من طالبة علم يا ابنتي العزيزة، فسؤالك في موقعه، **النفاق:** هو إظهار الإسلام باللسان وادعاء الإيمان كذبًا وزورًا ومخادعة للمؤمنين، مع إبطان الكفر وعدم العمل بمقتضيات الإيمان[1].

١) الميداني، عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة. ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ، ص٥٣، بتصرف.





داخلت عائشة ـ الطالبة في الصف الحادي عشر ـ أباها في ذهول قائلة: يا إلهي! كنت أظن أن مفهوم النفاق مقصور على إبطان خلاف الظاهر من الاعتقاد فقط ، كما أنه محصور في تلك الفئة التي كانت في عصر النبي ﷺ .

تساؤل

من أين فهمت عائشة أن النفاق ليس محصورًا في الاعتقاد فقط ؟

أقسام النفاق:

الأب : يا ابنتي العزيزة ، قسم العلماء النفاق إلى قسمين:

نفاق العقيدة، و**نفاق العمل** [1]، ويقصد بنفاق العقيدة هو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويبطن الكفر والجحود والتكذيب.

الأم: هذا هو النفاق الذي كان على عهد رسول الله ﷺ، وقد ذمهم القرآن الكريم وكفَّرهم ، وهذه الصورة واضحة كل الوضوح في تلك الطائفة التي ظهرت في المدينة المنورة بعد هجرة الرسول ﷺ إليها؛ خاصة بعد معركة بدر عندما أعز الله تعالى الإسلام وأظهر كلمته، وهؤلاء المنافقون عقيدتهم فاسدة، وإيمانهم بالله مضطرب، فهم يعيشون في ضياع وتردد يحرمهم من هداية الله سبحانه وتعالى، ويعرضهم لسخطه وعقابه بسبب ما يعتري قلوبهم من مرض وشك.

الأب: بارك الله فيكِ يا أم عمر، نعم هذه الفئة فعلاً غلبهم تيار الإسلام فلم يقووا على حربه ظاهرًا، فآثروا التظاهر باعتناقه في علانيتهم مبيتين الكفر في سرائرهم، وهم لا يَدَّخرون وُسْعًا في حرب الإسلام ، وتكذيب الرسول ﷺ ، ولا يفوتون فرصة لتوهين المسلمين والاستهزاء بهم، وإشاعة الفوضى فيهم [2].

١) حماد، حسن جمعه. المنافقون صفاتهم وخطرهم ، ص ٢٤.
٢) النامي ، عمرو خليفة .(١٤٣٢هـ / ٢٠١١م) . ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية ، ص ٨٢، بتصرف.





عمر: وقد أنزل الله تعالى آيات عديدة في كتابه العزيز تبين لنا حقيقة النفاق والمنافقين، وتذكر صفاتهم الذميمة ، فقد جاء ذكرهم في سورة البقرة والنساء و التوبة و المجادلة والحشر، بل خصهم بسورة تحمل مسماهم وهي سورة « المنافقون» ، كل ذلك ليعرفهم المؤمنون ويحذروا شرهم وكيدهم وخبثهم، ومن الآيات التي وصفت المنافقين:

قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ٨ – ٩).

وقوله تعالى: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ (التوبة: ٦٧).

سلمى: وكيف يكون نفاق العمل يا أبي؟

الأب: يكون بعدم التزام واجبات الإسلام العملية، وممارسة الأعمال والأخلاق المنافية لصفاء الدين وطهارته[١]، وقد بين ذلك الأثر الذي يرويه الإمام جابر ابن زيد رحمه الله أن رجلاً قال لحذيفة ابن اليمان رضي الله عنه: يا أبا عبدالله ما النفاق ؟

تعلم

يُعرف نفاق العمل عند بعض العلماء العمانيين بكفر النِّعمة، وهو كفر لا يُخرِج من الملَّة، ويعامل مرتكبه معاملة المسلمين.

فقال: أن تتكلم بالإسلام ولا تعمل به» [٢]، على أن هذا الوصف إنما هو في حال الإصرار على ما يرتكبه المنافق، أما التائب من الذنب كمن لا ذنب له [٣] ، ومن أدلة هذا القسم من النفاق الحديث الشريف الذي يدور حوله موضوع الدرس.

١) الخليلي، أحمد بن حمد. جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، ج٢، ص ٢٦٤.
٢) جابر بن زيد : مراسيل الإمام جابر(ضمن الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع) ،ص ٢٥٦، رقم ٩٣١.
٣) الخليلي، أحمد بن حمد .(١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م). شرح منظومة غاية المراد في نظم الاعتقاد، ص ١١٢.



خصال المنافق:

عمر: هل بإمكانك يا أبتي أن توضح لنا خصال المنافق التي ذكرها الحديث الشريف؟

الأب: نعم لقد بيّن الرسول ﷺ في هذا الحديث خصال المنافق وقضى ﷺ على من اجتمعت فيه هذه الخصال بالنفاق الخالص، ومن كان فيه صفة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، والمتأمل في هذه الخصال الذميمة يجد أن الواحدة منها كفيلة بإهلاك العبد ما لم يتب؛ لأنها من كبائر الذنوب، فما بالك لو اجتمعن كلهن في إنسان؟!! إنها ستكون ظلمات من فوقها ظلمات والعياذ بالله، وهذه الخصال التي ذكرها الحديث هي:

خيانة الأمانة:

«إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» : أي إذا ائتمنه الناس على أموالهم أو على أسرارهم أو على أي شيء من الأشياء، فإنه يخون والعياذ بالله، فبئس الخلق خيانة الأمانة، وما أقبح أن يثق بك إنسان ويستأمنك على ماله أو عرضه أو حق من حقوقه ، فتخونه! وقد نهى الله تعالى عن خيانة الأمانة فقال عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنفال: ٢٧).

> **أجب**
>
> تأمل الآية السابقة، ثم بين كيف تكون خيانة الشخص لله ورسوله؟

الكذب:

ذكر الرسول الكريم ﷺ أن من صفات المنافق : «إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ» والكذب هو مخالفة الكلام للواقع، والإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، وهو رذيلة منكرة ومرض اجتماعي مدمر، وقد حذر الرسول ﷺ من الكذب وعَدَّه علامة من علامات النفاق فلا يجوز للإنسان أن يكذب، بل عدَّ الرسول ﷺ الكذب من الخيانة، حيث يقول: «كَبُرَتْ خِيانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخاكَ حَديثًا هو لَكَ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ بِهِ كاذِبٌ» [1].

عائشة: ما حكم من يكذب مازحًا مع زملائه؟





الأم: لا يجوز الكذب ولو كان المرء مازحًا، فإذا مزح فليمزح بصدق؛ فمثلاً لا تقولي حدث كذا أو رأيتُ كذا، وحقيقة الأمر أنكِ لم تشاهدي ذلك، ولا حدث ما حدث، فيصدقكِ مَنْ سمعكِ وأنت تريدين المزاح فهذا كذب، وليس هناك كذبة بيضاء وأخرى سوداء.

نشاط (١)

ناقش زملاءك في الآثار الناتجة عن الإشاعات الكاذبة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

الغدر في العهد:

الأب: الخصلة الثالثة للمنافق كما ذكرها المصطفى ﷺ بقوله:«وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ» أي إذا تعاهد مع إنسان على أمر غدر به ولم يف بالعهد وفعل خلاف ما عُهِد إليه أن يفعله، وفي هذا مخالفة لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من الأمر بالوفاء بالعهد، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ (الإسراء: ٣٤)، وقد قال النبي ﷺ: «لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يومَ القيامَةِ يُعْرَفُ بِهِ، يُقالُ: هذه غَدْرَةُ فُلانٍ» [١]، والغدر حرام في كل عهد بين المسلم والمسلم أو بين المسلم وغيره، ولو كان المعاهد كافرًا، وقد أمرنا الله تعالى في كتابه الكريم أن نفي بعهود المشركين إذا أقاموا على عهودهم ولم ينقضوا منها شيئًا، وأما عهود المسلمين فيما بينهم فالوفاء بها أمر لايحتاج إلى تنبيه، ونقضها أعظم إثمًا.

الأم: هذا يدفعنا إلى ذكر صفة أخرى قريبة في معناها من هذه الصفة ذكرها الرسول ﷺ في أحاديث أخرى وهي «إذا وَعَدَ أخْلَفَ» [١].

الأب: بارك الله فيكِ يا أم عمر، فليس من صفات المسلم الحق أن يُبيِّت الخُلْفَ في وعوده، فالوفاء بالوعد خلق إسلامي رفيع، وهو صفة ملازمة للمؤمنين، يحرص المؤمن على الالتزام به، ويسعى إلى تهيئة الظروف للوفاء إلا إذا خرج من دائرة سيطرته بعذر قاهر.

---

١) ١أبو داود، السنن، كتاب الأدب، باب في المعاريض، رقم الحديث ٤٩٧١.

٢) مسلم، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب تحريم الغدر، رقم الحديث ٣٢٧٤.

الفجور في الخصومة والميل عن الحق:

الأب : آخر هذه الصفات التي ذكرها الحديث في المنافق «وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» والفجور: الميل عن الحق، أي إنه إذا اختصم مع شخص عند القاضي ولم يكن للمدعي بينة؛ فإنه يدعي ما ليس له أو ينكر مايجب عليه، ويؤكد ذلك بالأيمان الكاذبة والدعاوى الباطلة، فهو لا يتورع عن أموال الخلق وحقوقهم، ويغتنم الفرصة ليخاصم فيها بالباطل، بهذا يكون قد أكملنا إيضاح كل صفات المنافق التي وردت في الحديث الشريف، وللمنافقين صفات أخرى ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز لايتسع المقام لذكرها وتفصيلها، مع أن الحديث معكم شائق وممتع إلا أنه قد أخذنا على حساب وقت النوم.

الأم: بارك الله فيك يا أبا عمر، وفعلاً لابد من النوم المبكر حتى يتسنى للمرء أن يصلي الفجر في جماعة، فالصلاة على وقتها براءة من النفاق.

١) البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، رقم الحديث٣٣ .









أولاً: أكمل العبارات التالية بما يناسبها:

١- الميل عن الحق والمبالغة في الخصومة يسمى ....

٢-حكم الوفاء بعهود المشركين إذا أقاموا على عهودهم ولم ينقضوا منها شيئًا ....

ثانيًا: استنتج السبب الذي يجعل شخصيات المنافقين مضطربة غير مستقرة.

ثالثًا: بين الأساليب التي يتبعها المنافقون في حربهم على الإسلام وإشاعة الفوضى بين أهله.

رابعًا: هات ثلاثة أمثلة على عدم اقتصار مفهوم الأمانة على حفظ الودائع.

خامسًا: أكمل الجدول بكتابة الخصلة الدالة على النفاق مقابل السلوك:

م	السلوكيات	خصلة النفاق
١	اتفق مع زملائه وتعاهد معهم لزيارة صديقهم فذهبوا عنه وتركوه.	
٢	حلف يمينا كاذبة كي ينتصر في موقفه مع خصمه.	
٣	استعار سيارة زميله لقضاء حاجة فأخذ يفحط بها.	
٤	أفشى أسرار زميله بعد أن اختلف معه.	

سادسًا: ارجع إلى مركز مصادر التعلم وتتبع نشأة النفاق في العهد المدني ومواقف المنافقين تجاه الرسول ﷺ وأصحابه.



الدرس الرابع: القضاء والقدر (١)

يتباين فهم الناس للقضاء والقدر، فتصدر عنهم سلوكات وأقوال تدل على فهم غير سليم لهذا الركن من أركان الإيمان، كحال السارق الذي أُتي به إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسأله عمر رضي الله عنه ليدرأ عنه الحد: لم سرقت؟ فقال: قَدَّر الله ذلك. فقال عمر رضي الله عنه: (اضربوه ثلاثين سوطًا، ثم اقطعوا يده). فما المفهوم الصحيح للقضاء والقدر؟

نشاط (١)

ناقش معلمك في سبب استحقاق هذا السارق عقوبة إضافية على عقوبة السرقة.

وما الذي يجب أن نعتقده بخصوص هذا الركن من أركان الإيمان؟

تعريف القضاء والقدر:[١]

القضاء: هو حكم الله تعالى بوجود الأشياء في اللوح المحفوظ دفعة واحدة، قبل أن يخلق شيئًا من الخلق.

القدر: هو وقوع الأشياء في الزمان والمكان المقدرين أن تقع فيه، وبالهيئة المقدرة في علمه تعالى وحسب حكمته سبحانه وإرادته.

ومثال ذلك: الحكم بفناء كل من على الأرض يسمى قضاء، وإماتة كل شخص في ساعة معينة وبسبب معين يسمى قدرًا.

وجوب الإيمان بالقضاء والقدر:

الإيمان بقضاء الله وقدره ركن من أركان الإيمان، فعن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ وَلَنْ تُؤْمِنَ وَتَبْلُغَ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى تؤمنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ أَنَّهُ مِنَ اللهِ» قال: قلتُ: يارَسُول الله! كيف لي أنْ أَعْلَمَ خَيْرَ القدر وشرَّه؟ قَالَ: تَعْلَمُ أنَّ ما أخطأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أصابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ فإنْ مِتَّ على غَيْرِ ذلكَ دَخَلْتَ النَّارَ»[٢].

١) ينظر، الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠١٧)، شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد، ط١، الكلمة الطيبة، مسقط، ص٩٠.
٢) الربيع، المسند، باب في القدر والحذر والتطير، رقم الحديث ٧٣.



علم الله تعالى وحرية الاختيار:

إن الله تعالى عالم تمام العلم بشؤون خلقه، فهو عالم بما سيقع في ملكه في المستقبل، وبما سيفعله عباده من مختلف الأعمال، ثم إن ما يقع فعلاً مطابق لعلمه تعالى، فلا يخرج شيء عن علمه سبحانه، والتساؤل الذي يرد بناء على ذلك:

هل يتنافى هذا مع حرية اختيار الإنسان لتصرفاته الإرادية والتكاليف التي كلفه الله بها، ومسؤوليته عنها؟

إن علم الله تعالى بما سيقع، ووقوعه حسب هذا العلم لا تأثير له على إرادة العبد، إذ إن العلم صفة كاشفة فقط، وكل شأنها أنها تكشف الأمور على ما هي عليه أو على ما ستوجد عليه، دون أن تكون صفة مؤثرة في الفعل ، فمثلا:

- علم المعلم بأن طالبًا من طلابه سينجح وآخر سيرسب، من واقع جهدهما ومستواهما التحصيلي، فعلم المعلم ليس له تأثير على نجاح هذا أو رسوب ذاك.
- علم الخبير الزراعي بأن أرضًا ما ستُنْتِج كذا، لعلمه بنوعية تربتها وأسلوب زراعتها وكفاية خدماتها، وأن أرضًا أخرى لن تُنْتِج شيئًا أو ستُنْتِج أقل من الأولى، ليس له تأثير على إنتاج هذه أو تلك، وإنما هو تقدير تتناهى دقته بقدر علم الخبير نفسه، وبقدر ما يتسع علمه تكون تقديراته أكثر دقة.

فعلم الله تعالى بأفعال كل إنسان لا يعني نفي إرادة المكلف عن اختيار أعماله، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، وزوده بعقل يميّز به بين الحق والباطل في العقائد، وبين الخير والشر في الأفعال، وبين الصدق والكذب في الأقوال، وأعطاه القدرة التي يستطيع بها أن يفعل الخير ويدع الشر، ورسم له منهج الحق والخير والصدق بما أنزل





من كتب، وبما أرسل من رسل [1] قال الله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: ٣).

الإرادة والحكمة الإلهية وتعلقهما بأفعال العبد:

ما من شيء يقع في الكون إلا وهو خاضع لإرادته عَزَّوَجَلَّ سواء كان في حوادث الكون أو تصرفات الإنسان، وسواء كان ذلك الشيء ضرًّا أو نفعًا، وقد بين هذه الحقيقة رسول الله ﷺ في توجيهه لابن عباس رضي الله عنه بقوله: «وَاعْلَمْ أَنَّ الأمة لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوك بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَك، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوك بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوك إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْك» [2].

كما اقتضت الحكمة الإلهية أن يتمتع الإنسان بنعمة الحرية والاختيار في تصرفاته الإرادية والتكاليف التي كلفه الله بها، بحيث يملك أن يختار الطاعة أو يختار المعصية، وهذا الاختيار ليس خارجًا عن إرادة الله تعالى، كما تقع بعض الحوادث في الكون أو على الإنسان دون إرادة منه، فكثير من الناس يأمل أن يكسب مالاً وفيرًا، أو علمًا غزيرًا، أو جاهًا كبيرًا، أو محبة عند الناس أو غير ذلك مما يطلبه الناس، فنلاحظ كل واحد يسعى إلى تحقيق هذه الآمال بكل ما يملك من جهد وقوة إلا أنه تتفاوت درجات ما يتحقق من المطالب من إنسان إلى آخر فقد يتحقق لبعض الناس كل آمالهم، وقد



تدبر

عندما علم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطاعون عمواس، ورجع إلى المدينة: فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُخَالِفَهُ، أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ، فَغَضِبَ عُمَرُ رضي الله عنه وَقَالَ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَ هَذَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ: نَعَمْ أَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَى قَدَرِ اللهِ.

البيهقي، السنن، كتاب النكاح، رقم الحديث ١٤٦٣٠.

١) سابق، السيد (بدون). العقائد الإسلامية. دار سابق، ص ١٠١-١٠٢، بتصرف.

٢) الترمذي، السنن، كتاب القيامة، رقم الحديث ٢٧٠٦.





لا يتحقق لبعضهم كل آماله، بينما يتحقق لإنسان ثالث جزءٌ من آماله، فمن لم تتحقق آماله، فلأمر اقتضته حكمة الله تعالى [١]، علمه الناس أم جهلوه، وليس في هذا ما يؤثر على حرية الاختيار عند الإنسان، فالله تعالى حكيم مُنَزَّهٌ عن العبث، فلا يَحْكُم بحقنا شيئًا ولا يقضي قضاءً إلا وفيه حِكَمٌ ومصالح لنا، قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦)، ولنتأمل ما وقع في صلح الحديبية، فقد كان ظاهر الصلح ليس لصالح المسلمين، ثم تبين بعد ذلك الخير العظيم لهذا الصلح وما تم فيه من اتفاق.

خلق الله للأفعال واكتساب الإنسان لها:

إن الله تعالى خلق الإنسان، وخلق معه كل أعماله سواء تلك الحتمية التي لا اختيار له فيها، أو تلك الأعمال الاكتسابية التي يتصف بها الإنسان بكسبه وسعيه الاختياري؛ إذ لو لم يكن الله وحده الخالق لتعددت الآلهة، فكان كل إنسان خالقًا لأعماله، ولَمَا اتصف سبحانه بكل صفات الكمال [٢].

نشاط (٢)

شارك زملاءك في المجموعة لضرب أمثلة على أفعال الإنسان الحتمية، وأمثلة على أفعاله الاكتسابية.

وبما أن الله خلق الإنسان وعمله فعلام يكون الحساب؟

إن فعل الإنسان الاختياري كما أنه له جهة خلق تضاف إلى الله، وبها تعلقت قدرته سبحانه وتعالى؛ فإن له جهة كسب تضاف إلى الإنسان، وبها تعلقت قدرته، ويقصد بالكسب هو: صرف العبد قدرته وإرادته إلى الفعل مع الإشارة إلى الترجيح والاختيار [٣]،

١) معمر، علي يحيى. (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). سمر أسرة مسلمة، ص ١٠٤ – ١٠٥ بتصرف.
٢) البوطي، محمد سعيد رمضان. كبرى اليقينيات الكونية، ص ١٣٢
٣) الجعبيري، فرحات. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، ص ٤٨٢.





فمثلاً: أمام الشخص خياران في أن يؤدي عبادة ما أو لا يؤديها إلا أنه رجح عنده أداءها واختار ذلك فصرف إرادته وقدرته لأدائها، وعلى هذا الأساس تأتي مسؤولية الإنسان عن عمله؛ فيكون مستحقًا للثواب أو العقاب، يقول الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (المدثر: ٣٨).



أولاً: انقل رقم العبارة التالية وبجواره التكملة المناسبة:

١- فعل الإنسان الاختياري يتكون من جهة خلق، وجهة ....

٢- صفة العلم لا تعني الجبر وإنما هي صفة ....

ثانيًا: ما الفرق بين القضاء والقدر؟

ثالثًا: كيف توفق بين كل من الأمور التالية ؟

١- علم الله بأفعال الإنسان منذ الأزل وحرية اختيار الإنسان لتصرفاته الإرادية.

٢- خلق الله لأفعال الإنسان ومسؤولية الإنسان عنها.

رابعًا: من خلال تتبعك للقضاء والقدر، اذكر صفات الله تعالى المرتبطة بهذا الركن.

خامسًا: كيف ترد على رجل يقترف المعاصي وعندما سئل: لماذا أنت في المعصية ؟ أجاب: «إن الله قدّر عليَّ ذلك» ؟



بعد أن تعرفنا في الدرس الماضي على مفهوم القضاء والقدر وعلاقته ببعض الصفات الإلهية، نتعرف في هذا الدرس على بعض الحكم الإلهية من القضاء والقدر خيره وشره، والمفاهيم غير الصحيحة التي تنشأ لدى بعض الناس تجاه بعض القضايا المتعلقة بالقدر، والآثار التربوية التي تنعكس على الإنسان المؤمن بعقيدة القضاء والقدر.

خير القضاء والقدر وشره:

قد يقضي الله عَزَّوَجَلَّ لأحد من الناس أن ينال بعضًا من حظوظ الدنيا مما يكون ظاهره من وجهة نظر الإنسان خيرًا كحظ المال، والعلم، والجاه، والصحة، والجمال، والذكاء وغيرها من هذه الحظوظ الموزعة في الدنيا توزيع ابتلاء، قال تعالى على لسان سيدنا سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل: ٤٠)، فليس الغني مُكرَمًا عند الله لأنه غني، وليس الفقير مُهانًا عند الله لأنه فقير، وقس على ذلك بقية الحظوظ، وكذلك فإن كل حظ من هذه الحظوظ يمكن أن يكون نعمة يرقى بها الإنسان إذا استخدمها في طاعة الله تعالى، أو قد تكون نقمة على الإنسان إذا وظفها في معصية الله عَزَّوَجَلَّ، وقد يقضي الله تعالى للإنسان بشيء مما يكون ظاهره شرًّا ومصيبة، ولو تأملنا ذلك وتمكنا من تفسيره تفسيرًا صحيحًا لوجدنا فيه حِكَمًا عظيمة، منها:

> **تدبر**
>
> **كان سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا أصابته مصيبة قال: «الحمد لله إذ لم تكن في ديني، والحمد لله إذ لم تكن أكبر منها، والحمد لله إذ ألهمت الصبر عليها».**
>
> محمد راتب النابلسي فقه السيرة النبوية الرحلة إلى الطائف ٢٠/١١/٢٠٠٥
> muohammad-pbuh.com

١- **الابتلاء:** إن المصائب التي يقدرها الله تعالى لعباده تنطوي على خيرٍ لهم، من ضمن هذا الخير الابتلاء الذي يمر به المؤمن فتكون نتيجته منحة إلهية، فكل محنة تنطوي على منحة، فعنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ



وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» [1].

٢- التذكير بالآخرة وخطر الدنيا: إن الله تعالى شاء أن تكون هذه الحياة الدنيا ممرًّا إلى الحياة الآخرة التي هي المقر، فلو كان هذا المعبر مليئًا بالنعم والمتع والملاذِّ الصافية من الآلام والشوائب لعشق الإنسان الدنيا وتعلق بها ، لذلك شاء الله تعالى رحمة بعباده أن يمزج متع الحياة الدنيا ببعض الغصص ومعكرات المصائب والآلام لئلا يركن الإنسان إليها .

٣- إيقاظ الغافل: قد يبتلي الله تعالى بعض الناس بالمصيبة ليكون سببًا في هدايتهم، ويقظة الإيمان في أعماقهم، فيرجعون عن ظلمهم وبغيهم، ويتركون معاصيهم، يقول الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ (الأنعام: ٤٢) .

٤- التربية والتأديب: قد تقتضي الحكمة تطهير النفس البشرية من بعض الخصال القبيحة، فإن نعمة الصحة قد تدعو إلى الإعجاب بالنفس، وهكذا سائر النعم قد تُطغي الإنسان قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ (العلق: ٦ – ٧)، فإذا ابتلي بالمصيبة انكسرت نفسه، وخضعت لله تعالى .

مفاهيم غير صحيحة في القضاء والقدر:

أولاً: اعتقاد بعض الناس أن المقتول ظلمًا قد قطع القاتل أجله: وهذا الاعتقاد غير سليم؛ فالأجل عند الله محدد لا يزيد ولا ينقص لقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (الأعراف: ٣٤) فالله سبحانه وتعالى خلق الموت والحياة، وخلق سبَبَ الموت والحياة، لعلمه سبحانه أنَّ هذا

نشاط (١)

في ضوء فهمك للعلاقة بين القدر والأجل، ناقش زملاءك في مدى وجود مبررات للشباب في الانطلاق أثناء قيادتهم للسيارة بسرعة زائدة عن السرعة القانونية المحددة.

١) مسلم، الصحيح، كتاب الزهد والرقائق، رقم الحديث ٧٦٩٢.



سيمـوتُ بِسَبب المـرض، وهـذا بالقتْل، وآخر بحادث إلى غير ذلك من الأسباب، لذلك فإن الأجل المكتوب لموت المقتول في علم الله إنما هو ميقات قتله، ويعاقب القاتل لتعديه على المقتول من خلال قصده العدواني وعزمه وتنفيذه للقتل.

ثانيًا: التعجل في الحصول على الرزق: وهذا ما يدفع كثيرًا من الناس إلى القول مثلا: لماذا أنا فقير؟! والحقيقة أنه لا يوجد مخلوق حي من البشر بغير رزق، فالرزق من لوازم الخلق والحياة، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ (الروم: ٤٠) والرزق مقسوم ومحدد كالأجل لايتقدم ولا يتأخر، مصداقًا لقول رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرُمَ» [١] وقد اقتضت حكمة الله تعالى ألا يكون الناس سواسية في أرزاقهم، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ﴾ (النحل: ٧١)، ومع علمنا أن الله قد قدَّر لكل مخلوق رزقه، نعلم أيضا أن الله سبحانه تعبدنا وحثنا على تلمس أسباب الرزق التي أنعم علينا بتهيئتها لنا قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥) وقد جاءت السيرة النبوية تطبيقا عمليا لذلك، فلم يقعد رسول الله ﷺ ولا صحابته ﷺ عن الجهاد انتظارًا لما يأتيهم به القدر من نصر، ولم يقعدوا عن طلب الرزق اعتمادًا على أن الله هو الرازق؛ بل سعوا إلى طلب الرزق وحثوا عليه غيرهم، وأخـذوا الحيطة والحذر فحفـروا الخنادق، ولبسـوا الدروع، وتداووا، وأمـروا بالتـداوي، فعلوا كل ذلك توكـلاً على الله تعالى وأخذًا بالأسباب.

حكمة

على الإنسان أن يأخذ بالأسباب وكأنها كل شيء ثم يتوكل على الله، فقد قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ» ابن حبان، الصحيح، كِتَابُ الرَّقَائِقِ، بَابُ الْوَرَعِ وَالتَّوَكُّلِ، رقم الحديث ٧٣٨.

[١] ابن ماجة، السنن، كتاب التجارات، رقم الحديث ٢٢٢٧.





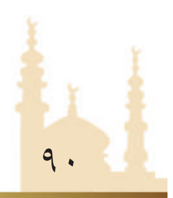
ثالثًا: الفهم المغلوط للآيات الكريمة التي تتحدث عن الهداية والضلال: فقد يتوهم الناس من خلال الفهم الخطأ لهذه الآيات أن الله عَزَّوَجَلَّ سلب الاختيار عن الإنسان، ومن هذه الآيات قوله تعالى :

- ﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الأنعام: ٣٩).
- ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (السجدة: ١٣).

إن الفهم الصحيح لهذه الآيات هو أن الله تعالى لم يشأ أن يكره الناس على اتباع سبل الهداية والرشد، ولو شاء لفعل ذلك، ولكن الناس بحسب اتباعهم لمنهج الله تعالى ينقسمون إلى صنفين:

- فإما أن يكون الإنسان طائعًا لله تعالى، وهو من أعطاه الله عز وجل حرية الاختيار فوجه هذه الحرية في اختيار طريق الخير، وتوجه برغبة صادقة إلى الهداية وعزم على التمسك بالحق، والتخلي عن الكبر والعناد وأسباب الفسق، فلما علم الله منه هداه ووفقه للوصول إلى الحق؛ لأنه مستحق لتوفيق الله وهدايته، فهذه الهداية التي يعيشها إنما هي بإرادة منه لأنه اختارها، وبإرادة من الله لأنه هو الذي وهبه حرية الاختيار، فتمكن من اختيار الهداية ولو لم يرد الله تعالى أن يهبه هذه الحرية لما استطاع أن يكون من المهتدين.

- إمّا أن يكون عاصيًا لله تعالى ـ والعياذ بالله ـ فهو من أعطاه الله عز وجل حرية الاختيار فوظف هذه الحرية التي منحها الله عز وجل له في اختيار الضلالة وممارسته لها، واختياره هذا لايعني أنه خارج عن إرادة الله تعالى وإنما سمح له أن يمارس اختياره لحكمة الابتلاء، ولما رأى الله من هذا العبد استكبارًا وإعراضًا وانسياقًا وراء الضلالات الفكرية الباطلة؛ فلا يستمع إلى نصيحة ناصح ، ولا يتأثر بأي من النذر الربانية التي





يرسلها الله إليه بين الحين والآخر، ويصر على استكباره وعناده، وتعريض نفسه لغضب الله ومقته فإن الله تعالى أضلَّه وطبع على قلبه.

الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر:

أولاً: أثر الإيمان بالقضاء والقدر فيما يقع على الإنسان من أحداث خارج إرادته:

١- ربط العبد بخالقه سبحانه، فالإيمان بالقدر يُبقي قلب المؤمن معلقًا بخالقه عَزَّوَجَلَّ راجيًا أن يدفع عنه كل سوء، وأن يعافيه من كل بلاء، وأن يوفقه لخيري الدنيا والآخرة، فتتعلق نفسه بربه رغبةً ورهبةً.

٢- أنه يعرِّف الإنسانَ قَدْرَ نفسه، فلا يتكبّر ولا يبطر؛ لأنه عاجز عن معرفة ما يحدث له في المستقبل، فيجعله محتاجًا إلى ربه تعالى دائمًا.

٣- معالجة أمراض النفس الناشئة عن عدم الرضا بقضاء الله وقدره، ومنها: الحسد الذي يدفع إلى الضغينة والحقد، فإن العبد إذا علم أن الله تعالى هو المعطي وهو المانع، سلَّم أمره إلى الله تعالى، وعلم أن ما كُتِب له سيأتيه، فلا تحمل نفسه حسدًا على أحد.

٤- يبعث في النفوس اليقين والشجاعة والثبات، والتحرر من الخوف إلا من الله جلَّ وعلا لإيمانها بأن الآجال محددة لا تتقدم ولا تتأخر لحظة واحدة، وأن الأرزاق مقسمة لا تزيد ولا تنقص.

> **نشاط (٢)**
>
> **كيف ترد على من يقول: إن عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر تدعو الإنسان إلى التعلل بالمكتوب، فيكسل ولا يقوم بالواجب الملقى عليه؟**

٥- يورث العبد قدرة على مواجهة المصائب والأحداث؛ فلا يستسلم وينهار، ولا تضعف نفسه، بل يسلم أمره لله ويصبر ممتثلا قول الرسول ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ



مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلاَّ أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»[1].

٦ـ يورث السعادة و طمأنينة القلب وراحة النفس والبدن، فلا تمزق نفسي، ولا توتر عصبي، وإنما رضا وسكينة، وراحة، وطمأنينة.

ثانيا: أثر الإيمان بالقضاء والقدر فيما يتعلق بأفعال الإنسان الصادرة عن إرادته واختياره:

١ـ إحساس الإنسان بالمسؤولية تجاه أعماله؛ لأنه يشعر بأن الله أعطاه حرية الإرادة والاختيار التي يستطيع بها أن يطيع الله فيما أمر به واجتناب ما نهى عنه، ويستطيع أن لا يقوم بذلك.

٢ـ الحرص على الأعمال الصالحة والإقبال عليها بكل ما أوتي المؤمن من قوة وعزم ، لعلمه أن الموت قد يداهمه في أي لحظة ، فيكون حاله كمن يسابق الزمن في سبيل التزود من عمل الخير.

٣ـ السعي إلى اتخاذ الأسباب؛ لأنه يوقن يقينًا تامًّا أن الأسباب المشروعة هي من قدر الله تعالى.

١) مسلم، الصحيح، كتاب الجنائز، رقم الحديث ٢١٦٥.









أولاً: اكتب أرقام العبارات التالية في دفترك وبجوار كل رقم منها علامة (✓) إذا كانت العبارة صحيحة أو التصحيح المناسب لما تحته خط إذا كانت العبارة خطأ:

١- إن الزلازل والأعاصير تدل على أن زمام الطبيعة بيد الإنسان.

٢- إن الأخذ بالأسباب يُعَدُّ ضمن مفهوم العبادة التي نتعبد بها الله تعالى.

ثانيًا: عَبِّرْ بأسلوبك عن الحكمة من الابتلاء بالمصائب في قول الله تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (الحديد: ٢٣).

ثالثًا: اشرح هذه العبارة « ليس بسط الرزق لمن شاء الله تعالى دليلاً على كرامته عنده تعالى، وبالمقابل فليس تضييق الرزق دليلاً على الإهانة».

رابعًا: كيف تصحح لمن يخطر على باله السؤال التالي: مادام الأجَلُ مَحْدودًا، فَلِمَ العِنايَةُ بالصِّحَّة؟

خامسًا: استنتج أثرين من الآثار التي تنعكس إيجابًا على حياتك نتيجة لإيمانك بالقضاء المتعلق بـكلٍّ من:

١- أفعال العباد وتصرفاتهم الاضطرارية.

٢- أفعال العباد وتصرفاتهم الاختيارية.







الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرا على أَنْ:

١. يتدبر الآيات الكريمة (١٣٩– ١٤٤) من سورة آل عمران ويحفظها.

٢. يحفظ حديث « من حمل علينا السلاح» ويفهم مدلولاته.

٣. يتعرف بعض المواقف العظيمة للرسول ﷺ في المجال العسكري.

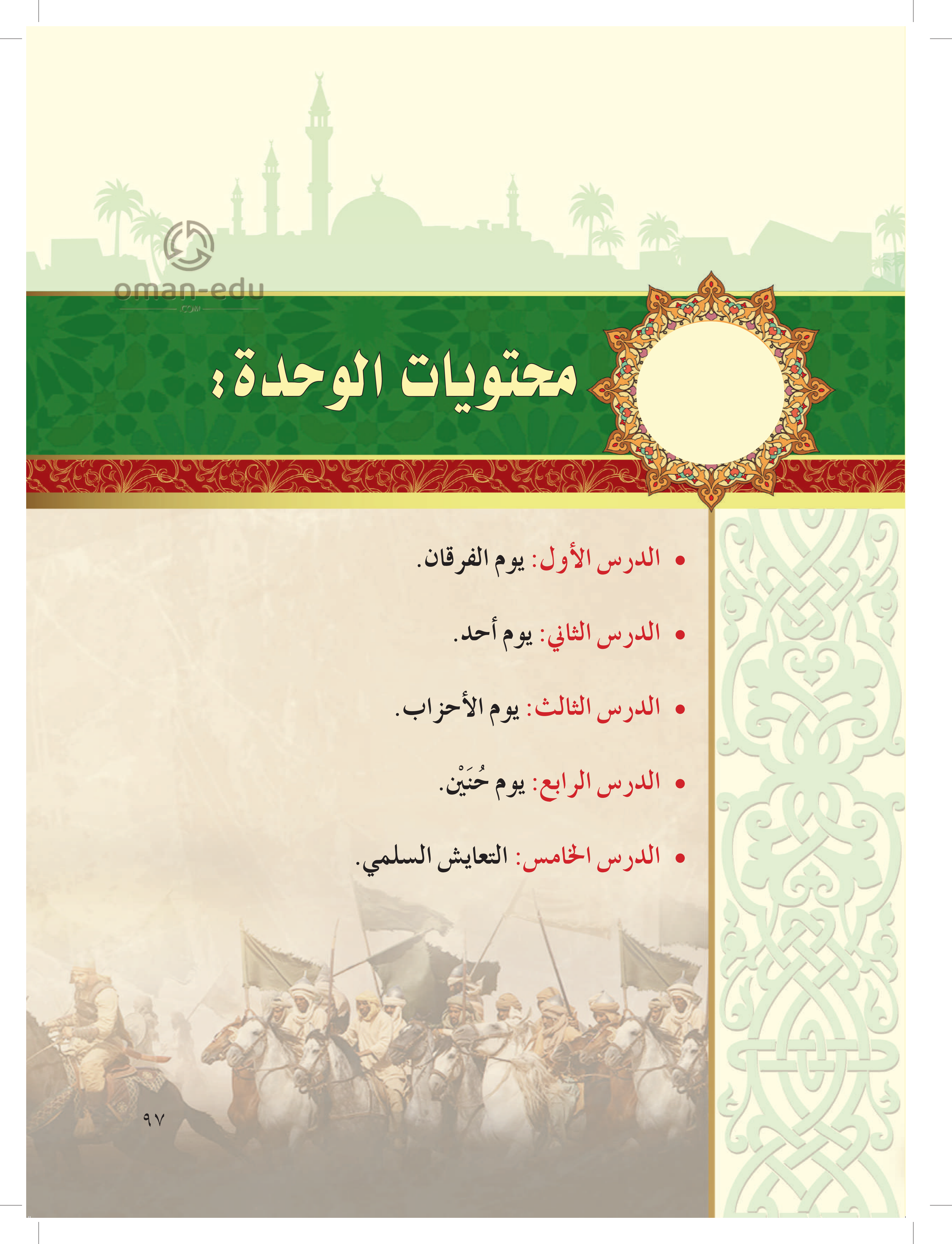
٤. يستنتج الدروس والعبر من أحداث السيرة النبوية الواردة في المحور.

٥. يفند الشُّبهَ التي تثار حول انتشار الإسلام بالسيف.

٦. يحب الرسول ﷺ ويتخذه قدوة له في أقواله وأفعاله.

٧. يعتز بمواقف الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم التي تناولها المحور.


oman-edu
.COM



محتويات الوحدة:

- **الدرس الأول:** يوم الفرقان.
- **الدرس الثاني:** يوم أحد.
- **الدرس الثالث:** يوم الأحزاب.
- **الدرس الرابع:** يوم حُنَيْن.
- **الدرس الخامس:** التعايش السلمي.

يستعيد المسلمون في السابع عشر من رمضان المبارك من كل عام ذكرى عظيمة في تاريخ الأمة الإسلامية، ألا وهي ذكرى معركة بدر الكبرى التي وقعت في السنة الثانية للهجرة، وسماها القرآن الكريم يوم الفرقان، وانتصر فيها المسلمون بالرغم من قلة عددهم وعدتهم؛ فكانت حدثًا فارقًا بين الإسلام والكفر، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ (آل عمران: ١٢٣).

نشاط (١)

اقرأ مع زملائك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ (الأنفال: ٥).

وناقش التالي:

أ) لماذا كره فريق من المؤمنين خوض المعركة؟

ب) ما الحكمة من اختيار الله عَزَّوَجَلَّ للمؤمنين القتال بدل القافلة؟

دواعي معركة بدر وأسبابها:

عانى المسلمون من ظلم قريش على مدى ثلاث عشرة سنة؛ مما اضطرهم للهجرة فرارًا بدينهم تاركين وطنهم وأموالهم وعائلاتهم وبيوتهم، مثل صهيب بن سنان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي نُهِبت جميع أمواله مقابل أن تسمح له قريش بالهجرة، ومع ذلك فإن قريشًا تعقبت المهاجرين في دار هجرتهم بالمدينة المنورة.

ولم تكتفِ قريش بأن حرمت المسلمين حق الحياة، وحرية العقيدة، وملكية المال بل كانت تسير بقوافلها التجارية المحملة بأموال مكة وفيها أموال المسلمين المهاجرين قريبًا من المدينة المنورة مما يضيف أذًى نفسيًّا من القهر والظلم للمسلمين إلى جانب فاقتهم وعوزهم المادي.

وما إن نزلت الآيات القرآنية الكريمة التي تأذن للمسلمين بالدفاع عن حقوقهم وهي قوله



تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج: ٣٩-٤٠)؛ حتى بدأ ﷺ يرسل العيون والطلائع المتعددة، والسرايا المنَظَّمة.

وحين وصلته ﷺ الأخبار عن قافلة تجارية لقريش تمر على طريق القوافل خرج مع أصحابه المهاجرين لملاقاتها؛ ليس من أجل نهب أموال قريش ولكن لاسترداد بعض حقوقهم، إلا أن القافلة نجت، وأرسل قائدها أبو سفيان إلى قريش يستنفرها لحماية القافلة؛ فخرجت قريش لحرب المسلمين وعدَّتها فرصة للانقضاض على المجتمع الإسلامي الوليد في المدينة المنورة، ووجد المسلمون أنفسهم أمام حرب ضخمة لم يستعدوا لها.

أحداث المعركة:

أ) شاور الرسول ﷺ أصحابه في أمر القتال، فأشار عليه المهاجرون بأن يمضي لما أمره الله عَزَّوَجَلَّ وهم معه ولن يكونوا مثل بني إسرائيل الذين قالوا لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون، فردد ﷺ مقولته: «أشيروا عليَّ أيها الناس» وكان يريد رأي الأنصار؛ لأنهم عاهدوه على الدفاع عن المدينة المنورة، فتكلم عنهم سعد بن معاذ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وكان مما قاله: «لو استعرضت بنا البحر يا رسول الله لخضناه معك» [(١)].

ب) عسكر رسول الله ﷺ بجنده عند ماء بدر متخذًا شعار « أَحَدٌ أَحَد» [(٢)] لتكون

١) ابن هشام (١٤١١هـ) السيرة النبوية، ج٣، ص١٦٢.
٢) ابن هشام (١٤١١هـ)، المرجع السابق، ص١٨٢.





عقيدة التوحيد هي ما يتعارف عليها المسلمون. ونظم ﷺ صفوف المسلمين في دقة لم تعهدها العرب سابقًا، وفي المقابل كان المشركون تحت قيادة متناثرة، وكانوا لا يزالون على نظامهم القديم في الكر والفر.

ج) بدأت أولاً المبارزة الفردية وانتهت بمقتل ثلاثة من صناديد قريش، فأصبحت تلك البداية سيئة على المشركين، ثم تزاحف الطرفان، وحَمِيَ القتال، وبقيت صفوف المؤمنين صامدة في مواضعها، يصوِّبون نبالهم على المشركين إلى أن بدأت فلول المشركين بالضعف والفرار، حينها أمرهم ﷺ بالهجوم، فتساقط من المشركين سبعون من القتلى، وأُسِرَ منهم سبعون، ولاذ البقية بالفرار.

عوامل النصر في يوم الفرقان:

لم تكن الحرب متكافئة من حيث العدد والعدة؛ فالمشركون كانوا ثلاثة أضعاف عدد المسلمين، وكانت عدة المشركين تزيد خمسين ضعفًا عن عدة المسلمين في الفرسان، وعشرة أضعاف عدتهم في الإبل[١] .

ولكن الروح الإيمانية للمؤمنين، والتي رباهم عليها رسول الله ﷺ كانت أقوى من العدد والعدة؛ فإن أولئك المؤمنين القلة خاضوا تجارب مواجهة قريش منذ بداية الدعوة بمكة المكرمة بالإضافة إلى السرايا والغزوات قبل يوم الفرقان، كان كل ذلك رصيدًا من الخبرة والمعرفة بطبيعة قريش ومناطق تحركهم وطرق قوافلهم.

١) الكردي، راجح عبدالحميد ، وأبو رخية، ماجد محمد (١٩٩٨). السيرة النبوية، ص١٩٠.



وكونه ﷺ القائد العام على رأس جنده فقد أضاف رصيدًا من القوة المعنوية للمؤمنين؛ فكانوا ينفذون أوامرهُ في أمانة وإخلاص نادرَيْن، وكان ﷺ يبشرهم بالنصر أو الشهادة، ويريهم مواقع قتلى المشركين، وبعد أن أخذ بجميع الأسباب من الإمكانيات التي توافرت لديهم توجه إلى الله تعالى بالدعاء والاستغاثة طالبًا النصر للمؤمنين، فقال : «اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هذِهِ العِصابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ لا تُعْبَدُ في الأَرْضِ»[1] فيترك هذا الدعاء والاستغاثة والبكاء والصلاة أثره البالغ في نفوس المؤمنين؛ ذلك لأن هذه المعركة كانت فاصلة بين الكفر والإيمان، والنصر لا يأتي إلا من الله عَزَّوَجَلَّ مهما توافرت الأسباب قال تعالى:

﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ١٠).

نشاط (٢)

كيف كان النعاس أمنة على المؤمنين كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنۡهُ﴾ (الأنفال: ١١) ؟

وزاد من اطمئنان المؤمنين وثقتهم بنصر الله عَزَّوَجَلَّ نزول المطر الذي كان رحمة على المؤمنين، فقد لبّد الأرض من تحت أقدامهم، وكان وابلاً * على المشركين أقعدهم عن التقدم.

كما أن إمداد الله عَزَّوَجَلَّ للمؤمنين في بدر بالملائكة كان من أعظم المعجزات الدالة على تأييد الله عَزَّوَجَلَّ ونصره للمؤمنين الصادقين.

---

١) مسلم، الصحيح، باب الجهاد السير، رقم الحديث (٤٦٨٧).

* الوابل: المطر الشديد كبير القطر.



دروس تربوية من يوم الفرقان:

أ) مشاركة الرسول ﷺ لأصحابه في التعاقب على ركوب الإبل لقلة عددها، وفي البحث والتقصي عن أخبار العدو والتكتم عليها، وفي القتال معهم مشاهد دالة على القائد الذي أعطى النموذج العملي لجنده.



قال عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: إني لفي الصف يوم بدر إذ التفتُّ، فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فابتدرني أحدهما يسألني سرًّا عن أبي جهل، فقلت: فما تصنع به؟ قال: أُخْبِرْت أنه يسب رسول الله ﷺ، وغمزه الآخر فقال له مثلها. فأراهما موقعه فابتدراه فضرباه بسيفيهما وقتلاه.

– المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٢٢٥.

ب) بالرغم من سيطرة المسلمين على آبار بدر إلا أن رسول الله ﷺ سمح لمن وردها من المشركين أن يشرب منها، وهذا المشهد –وإن كان لفتة صغيرة من قائد عظيم– لكنَّهُ يحرك النفوس نحو الخير والتسامح.

ج) قبول الرسول ﷺ لمشورة الْحُبَابُ بن المنذر رضي الله عنه في اختيار موقع الجيش عند ماء بدر، ومشورة سعد بن معاذ رضي الله عنه في بناء عريش للقيادة العامة، وغيرها من مشاهد تطبيقه ﷺ للشورى، دليل على أن القائد لا يجب أن ينسب لنفسه الفضل في نجاحه وتفوقه بقدر ما ينسبه للمفكرين وأهل الرأي والخبرة في جنده.

د) لجأ رسول الله ﷺ إلى شحذ همم المسلمين ورفع معنوياتهم، وكان لذلك الأثر البالغ كما في قصة عمير بن الْحُمام رضي الله عنه عندما تذكر مقولة الرسول ﷺ: «قوموا إلى جَنَّةٍ عَرْضُها السَّمواتُ والأَرْضُ»(١) رمى ما بيده من تمرات قائلاً إنها لحياة طويلة إن أنا حَيِيتُ حتى آكل من هذه التمرات فقاتل حتى استشهد.

١) مسلم، الصحيح، باب الإمارة، رقم الحديث (٥٠٢٤).





هـ) لا قيمة للكثرة والقلة في الميزان الإلهي، قال تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

فعلى المسلم أن يترسم هدي النبي ﷺ، ويشارك إخوانه في مختلف شؤون حياتهم، كما ينبغي له أن يُسدي النصيحة، ويقدم المشورة في الأمور الخاصة والعامة، وأن يكون رحيمًا متسامحًا مع مختلف فئات المجتمع.



أولاً: اختر رمز الإجابة الصحيحة من بين البدائل فيما يلي:

١- الذي قال للرسول ﷺ مخاطبًا: (لو استعرضت لنا البحر يا رسول الله لخضناه معك) هو :

أ) مصعب بن عمير رضي الله عنه.

ب) سعد بن معاذ رضي الله عنه.

ج) عمرو بن العاص رضي الله عنه.

٢- كان أحد أسباب خروج قريش لحرب المسلمين في يوم الفرقان:

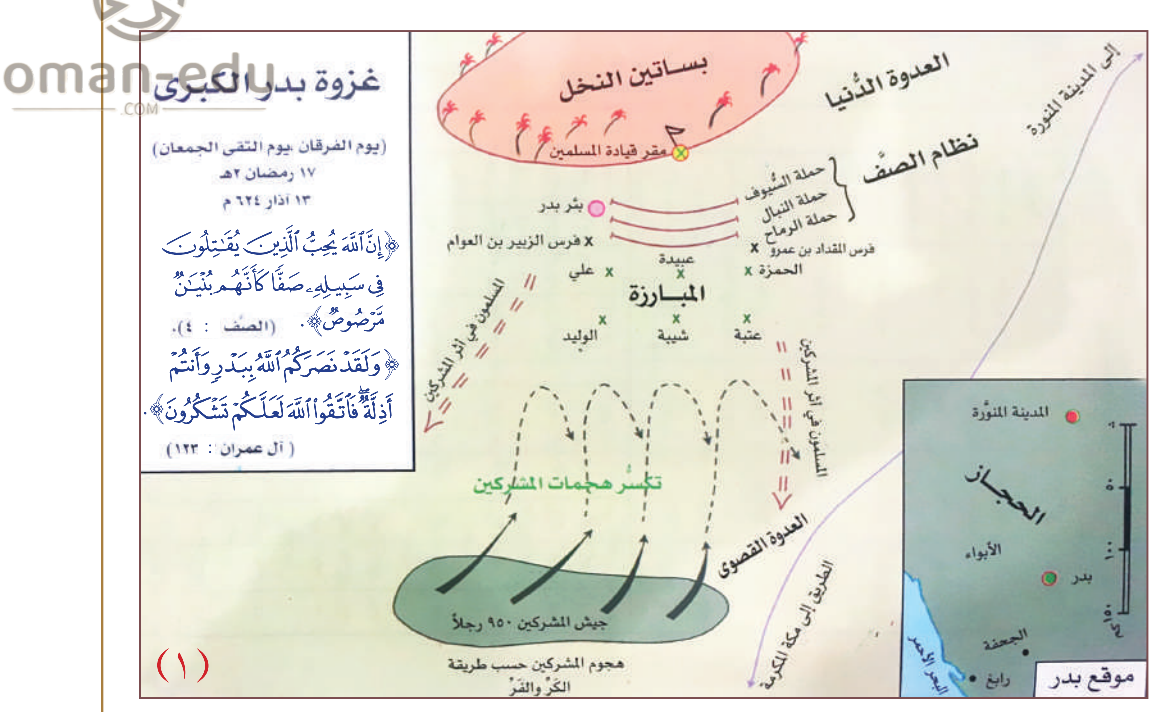
أ) البطر والرياء ب) الدفاع عن النفس ج) استرجاع الحقوق.

ثانيًا: كيف سيكون مصير الدعوة الإسلامية لو كان النصر للمشركين في يوم الفرقان؟

ثالثًا: لخص أسباب انتصار المؤمنين في معركة بدر الكبرى.



رابعًا: تأمل مخطط يوم الفرقان فيما يلي، واستنتج أثر نظام الصفوف في انتصار جيش المسلمين:



خامسًا: علام يدل قول الرسول ﷺ في يوم الفرقان وهو يلهج بالدعاء للمسلمين: «اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفاةٌ فاحْمِلْهُمْ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُراةٌ فاكْسُهُمْ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ جِياعٌ فَأَشْبِعْهُمْ» [٢]؟

١) أبو خليل، شوقي، ٢٠٠٢م، أطلس السيرة النبوية، ط١،ص١٠٦.

٢) أبو داود، السنن، كتاب الجهاد باب السرية تخرج من العسكر، رقم الحديث (٢٧٤٧).



تُعدُّ هذه الآيات دروسًا مهمة للمؤمنين لنتائج يوم «أُحد» ، وهي في الوقت نفسه تسلية لهم وتثبيتًا لقلوبهم؛ لأن هذه الغزوة انتهت بهزيمتهم، فكان المسلمون بحاجة في هذه اللحظات إلى ما يمسح عنهم كآبة الهزيمة ومرارة الانكسار.



أفهم وأحفظ



قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾. سورة آل عمران

من معاني المفردات والتراكيب:

وَلَا تَهِنُوا : لا تَضْعُفوا.



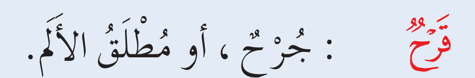


قَرْحٌ : جُرْحٌ ، أو مُطْلَقُ الألَمِ.

نُدَاوِلُهَا : نُصَرِّفُها.

وَلِيُمَحِّصَ : لِيُنَقِّيَ وَيُطَهِّرَ الْـمُؤْمِنينَ ويُمَيِّزَهُمْ عَنِ الْـمُنافِقينَ.

يَمْحَقَ : يُهْلِك.



رفع معنويات المسلمين :

جاءت الآيات الكريمة مواسية للمسلمين ومحذرة أن يعتريهم اليأس والفتور بسبب الهزيمة في معركة واحدة، وأن يتملكهم الحزن وييأسوا من النصر النهائي، قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ أي لا تضعفوا فتقعدوا عن الجهاد والعمل، ولا تحزنوا على موتاكم، فالأمة الواعية هي التي تستفيد الدروس من الهزائم، كما تستفيدها من الانتصارات، وهي التي يتعرف أتباعها في ضوء النكسات على نقاط الضعف في أنفسهم أو مخططاتهم، ويقفون على مصدر الخطأ والهزيمة ويسعون لتحقيق النصر النهائي



تعلم

- حدثت غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة .
- سببها إجماع زعماء قريش رأيهم على الثأر لقتلاهم في بدر، وخرجوا من مكة وقد بلغوا ثلاثة آلاف مقاتل.
- استشار رسول الله ﷺ أصحابه وخرج على رأس ألف من الصحابة ، إلا أن عبد الله بن أُبَي بن سلول رجع بثلث الجيش إلى المدينة.
- قام رسول الله ﷺ بتعيين خمسين رجلاً من الرماة برئاسة عبد الله بن جبير رضي الله عنه، وأمرهم أن يرابطوا عند الجبل ويحموا ظهور المسلمين، وقال لهم رسول الله ﷺ : «انضحوا الخيل عنا بالنبل لايأتوننا من خلفنا، إن كانت الدائرة لنا أو علينا فالزموا أماكنكم لا نؤتين من قِبَلكم».





بالقضاء على تلك الثغرات والنواقص والوهن ، وهذا ماتوقف عنده المسلمون بعد الهزيمة التي حصلت لهم يوم أحد بسبب مخالفة الرماة للأوامر الواضحة لهم من الرسول ﷺ ، إذ لحق أكثرهم بالمقاتلين بغية الحصول على بعض الغنائم، وثبت رئيسهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه مع عدد يسير قائلاً : «لا أجاوز أمر رسول الله ﷺ» فلما رأى خالد بن الوليد – وهو يومئذ أحد قادة المشركين– خُلوَّ الجبل من الرماة انتهز هذه الفرصة، وكر بفرقته على بقية الرماة حيث أكرمهم الله تعالى بالشهادة، فبينما المسلمون يجمعون الغنائم إذ وضع المشركون فيهم السلاح من خلفهم فأصيبوا بالذهول، وانتقضت صفوفهم، وكثر القتل واستشهد من المسلمين من كتب الله عزوجل له الشهادة .



استنتج بعضًا من دلالات قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾.

الأيام دول:

قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ وهنا درس آخر للوصول إلى النصر النهائي، إذ لا ينبغي أن تكون عزيمة المؤمنين أقل من عزيمة الأعداء، فالمشركون رغم ما لحقهم من خسائر فادحة في الأرواح والأموال في بدر حيث قتل منهم سبعون، وجرح وأسر كثير. فإنهم لم يقعدوا عن منابذتكم ومقاتلتكم، ولم يصرفهم ذلك عن الخروج إلى محاربتكم، بل تلافوا في هذه المعركة ما فاتهم، وتداركوا هزيمتهم، فإذا أصبتم في هذه المعركة بما أصبتم به من استشهاد عدد من الصحابة الكرام، فإنَّ عليكم أن لا تقعدوا حتَّى تتلافوا ما فاتكم أيضًا، وهذه سنة الله تعالى في خلقه، يكون النصر لهؤلاء أحيانًا ولأولئك أخرى، ولكن الغلبة النهائية دائمًا لمن اتبع الحق [١].

١) الصلابي ، علي محمد ، السيرة النبوية :ص١٤٢.





التمحيص والابتلاء:

إذا لم تحدث الحوادث المؤلمة في حياة أمة من الأُمم وتاريخها، لم تتميز الصفوف، ولم يتبين الخبيث من الطيب، ولم يتميز المؤمنون حقًّا عن أدعياء الإيمان؛ لأن الانتصارات وحدها قد تخدع وتغري، وتصيب المنتصرين بالغفلة، بينما تشكل الهزائم عامل يقظة للمستعدين المتهيئين، وتكشف عن نقاط الضعف في الجماعة لتلافيها والتغلب عليها.

قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ أي هل تظنون أنكم تنالون أوج السعادة بمجرد اختياركم لاسم المسلم، أو بمجرد أنكم حملتم العقيدة الإسلامية في الفكر دون أن تطبقوا ما يتبعها من تعاليم؟

وقد فهم أصحاب رسول الله ﷺ هذه الحقيقة، وتغلغلت في قلوبهم، وأفرزت لنا مواقف بطولية حفرت في ذاكرتنا، ولن تمحى آثارها أبدًا، منها: وقوف أبي دجانة أمام رسول الله ﷺ، فَتَرَّسَ عليه بظهره، والنبل يقع عليه وهو لا يتحرك.

وقاتل مصعب بن عمير رضي الله عنه بضراوة بالغة، يدافع عن النبي ﷺ عند هجوم ابن قمئة وأصحابه، وكان اللواء بيده، وعندما قتله ابن قمئة، كان يظنه رسولَ الله ﷺ؛ لشبهه به، فرجع إلى قريش فقال: قتلت محمدًا، فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله ﷺ اللواء علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقاتل هو ورجال من المسلمين(1).


نشاط (٢)

ناقش مع مجموعة من زملائك في الدروس المستفادة من الهزيمة يوم أحد.



(1) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، دار الجيل، بيروت، ص٢٣.





خطورة الإشاعة على المجتمع:

تعمل الإشاعة على خلخلة المجتمع، وتصديع بنيانه، وهدم العلاقات الطيبة بين أفراده، فكم فككت من أواصر وعلاقات! وكم دمّرت من أسر وبيوت! وأهلكت من حواضر ومجتمعات! وتسبّبت في جرائم! وكم هُزِمت بسببها الجيوش، وتصدعت الصفوف! ففي معركة أحد، عندما أشاع الكفار أن الرسول ﷺ قتل، فتّ ذلك في عضد كثير من المسلمين، حتى أن بعضهم ألقى السلاح وترك القتال، حيث زلزلوا زلزالاً شديدًا، فاضطرب جمع كبير منهم كانوا يشكلون أغلبية الجيش الإسلامي، وأسرعوا في الخروج من ميدان القتال، بينما أصر على الثبات والمقاومة نفر قليل منهم أنس بن النضر رضي الله عنه؛ إذ جاء إلى ذلك الفريق الذي كان يفكر في الفرار وقال لهم: «يا قوم إن كان قد قتل محمّد فربّ محمّد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله ﷺ وموتوا على ما مات عليه»[1] ثمّ شد بسيفه وحمل على الكفّار وقاتل حتّى قتل، ثمّ لم يمض وقت طويل حتّى تبين أن النبي ﷺ على قيد الحياة.

كما أن هناك حقيقة ينبغي أن نعيها، وهي أن الإسلام ليس دين عبادة الشخصية حتّى إذا قتل النبي ﷺ ونال الشهادة في هذه المعركة – افتراضًا – ينتهي كلّ شيء، ويسقط واجب الجهاد والنضال عن كاهل المسلمين، بل إن هذا الواجب مستمر، وعليهم أن يواصلوه؛ لأن الإسلام لا ينتهي بموت النبي أو استشهاده، وهو الدين الحقّ الذي أنزل ليبقى خالدًا إلى الأبد.

١) الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية: ص١٤٢.





أولاً: انقل رقم السؤال والرمز الدال على الإجابة الصحيحة مما يلي:

١- معنى ﴿شُهَدَآءَ﴾ في قوله تعالى ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ هو:

أ) منزلة الشهادة في سبيل الله تعالى.

ب) شهود على ماوقع من أحداث في المعركة.

ج) شهود للأجيال اللاحقة لأخذ العظة والعبرة.

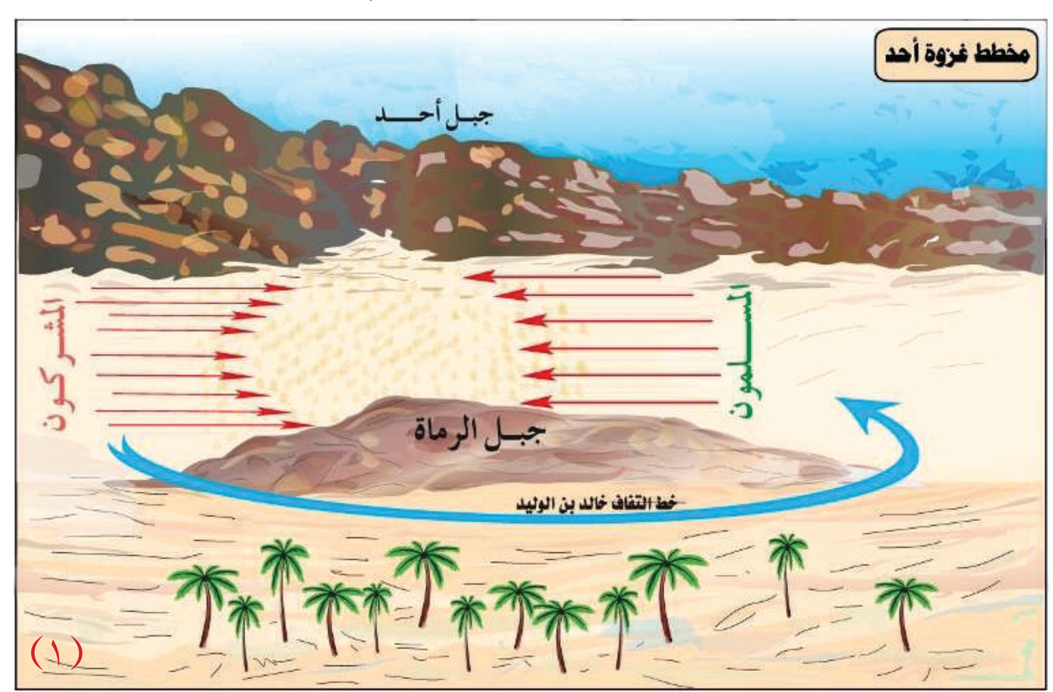
٢- تدل كلمة ﴿أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ في الآية «١٤٤» على :

أ) مؤخرة القدم

ب) الارتداد والتقهقر للوراء

ج) مصائب وعواقب .

ثانيًا: من خلال قراءتك للمخطط ، صف بأسلوبك أحداث يوم أحد:



١) أبو خليل، شوقي، ٢٠٠٢م، أطلس السيرة النبوية، ط١،ص١٠٦.





ثالثًا: استنتج دروسا وعظات أخرى من يوم أحد.

رابعًا: وضح كيف تعالج الآيات المقررة جراح الأمة وتعدها لمستقبلها.

خامسًا: ارجع إلى مركز مصادر التعلم الموجود في مدرستك ، ودوّن المواقف الخالدة للصحابة الآتية أسماؤهم في يوم أحد : أم عمارة – أبو طلحة – سمرة بن جندب– رافع بن خديج رضي الله عنهم.





الدرس الثالث: يوم الأحزاب

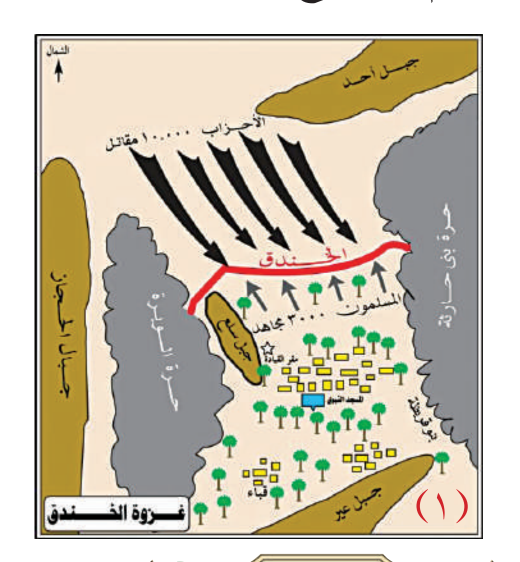
في العام الخامس للهجرة اجتمعت قوى الكفر من اليهود والعرب لحرب الإسلام وأهله، وضاق الحصار بالمؤمنين في المدينة المنورة، لكن الله عَزَّوَجَلَّ أخرجهم من محنتهم منتصرين، قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٢٢).

سبب يوم الأحزاب:

بعد أن أُجلي يهود بني النضير إلى خيبر؛ نتيجة لخيانتهم للعهد الذي أبرموه مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاموا بتأليب قريش وغطفان وغيرها من القبائل العربية للقضاء على المسلمين في المدينة المنورة، فتجمعت الجيوش في حوالي عشرة آلاف مقاتل، وقد علم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتلك الأحزاب، فأخذ يُعِدُّ العدة لمواجهة جيوشهم، والدفاع عن المدينة المنورة.

الاستفادة من الخِبرات:

كان من حكمته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يحرص على الاستفادة من خبرات أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ لذلك فإنه لما علم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحشود الكفر لحرب الإسلام استشار أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فأشار عليه سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بحفر خندق في المنطقة المكشوفة من المدينة المنورة، وهناك عند الخندق عسكر جيش المسلمين، وتفاجأ جيش العدو بالخندق،



نشاط (١)

- تأمل خريطة غزوة الخندق واستنتج ما يلي:

أ) لماذا تم اختيار الخندق في تلك الجهة دون غيرها؟

ب) العوامل الطبيعية شكلت خطوط دفاع للمدينة المنورة. وضح ذلك.

١) موقع مملكة المعلم: http://forum.nooor.com/t5319.html

وحدثت بعض المناوشات في محاولات يائسة من قريش لاقتحام الخندق، وضرب جيش العدو حصاره لمدة من الزمن تقدر بشهر، وانضمت يهود بني قريظة من داخل المدينة المنورة إلى تحالف قوى العدو، فأضافت أزمة جديدة في صفوف المسلمين، وانتشر خبر نقضهم للعهد رغم محاولة الرسول ﷺ كتمان خبرهم، وبلغ الحصار أشده على المؤمنين، وحاول ﷺ أن يخفف الحصار عنهم بمفاوضة غطفان، وإعطائهم ثلث ثمار المدينة مقابل أن تسحب جيوشها؛ لتضعف قوة الأحزاب، ولكن الصحابة رفضوا التنازل عن شيء من أموالهم ما لم يكن بأمر من الله عَزَّوَجَلَّ وأمر منه ﷺ.

تعلم

أصيب سعد بن معاذ رضي الله عنه في ذراعه فدعا ربه أن يشفي جراحه إلى أن يشهد انتصار المسلمين على قريش والحكم على بني قريظة آخر معاقل اليهود في المدينة، فاستجاب الله دعاءه فشهد انتصار المسلمين يوم الخندق ومات شهيدًا، وقال ﷺ: «اهتزَّ عَرْشُ الرَّحمن لِمَوْتِ سَعْدِ بنِ مُعاذ».

البخاري، الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد ابن معاذ، رقم الحديث (٣٥٩٢).

وظهر في وسط تلك الأزمة نُعَيْم بن مسعود رضي الله عنه من غطفان[١] الذي دخل سرًّا إلى معسكر المسلمين ليعلن إسلامه، فاستفاد ﷺ من خبرته وقربه من اليهود وقبائل العرب بأن طلب منه أن يُخَذِّلَ* الأحزاب عن المسلمين في محاولة منه ﷺ للتقليل من سفك الدماء، واستطاع هذا الرجل الواحد أن يزعزع الثقة بين اليهود والعرب، فقال لقريش: إن اليهود ندموا على نقض عهدهم مع محمد وسيطلبون منكم رهائن كي لا تتخلوا عنهم وسوف يقدمونهم إلى النبي ليقتلهم، وقال لغطفان كما قال لقريش، ثم ذهب إلى اليهود فقال لهم أن يطلبوا الرهائن. وهكذا

١) النابلسي، محمد راتب (٢٠٠٥). مقومات التكليف، أسباب دخول نعيم بن مسعود في الإسلام ،ص ٧١.

* يخذل: يترُكَ نُصْرته وعَوْنه.





أرسلت قريش إلى بني قريظة أن يستعدوا للهجوم في النهار وكان الوقت آنئذ ليلة السبت فاعتذرت بنو قريظة بأنهم لا يقاتلون يوم السبت ثم طلبت منهم رهائن، ولكنَّ قريشًا رفضت فتفرقت الأحزاب وزالت الثقة بينهم[1].



تحاور مع زملائك في تصرف نُعيم بن مسعود رضي الله عنه في التخذيل عن المسلمين.

تأييد الله عزَّ وجلَّ للمؤمنين:

بالرغم من دقة الأساليب العسكرية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب، وحسن التصرف بحكمة فيها؛ لكنه ظل هو وصحابته رضي الله عنهم يفزعون إلى ربهم بالدعاء والتضرع؛ فكان نتيجة إخلاصهم وصدق التجائهم إلى ربهم أن أرسل الله عزَّ وجلَّ ريحًا شديدة اقتلعت خيام المشركين، وانكفأت قدورهم، وانطفأت نارهم في ليلة قارسة البرد، وألقى الله عزَّ وجلَّ في قلوب الكافرين الرعب والخوف، وردهم بغيظهم لم ينالوا خيرًا، ووضعت الحرب أوزارها، وانصرفت الأحزاب وتفرقت، ولم تعد قريش لحرب المسلمين بعدها أبدًا[2].

وظل صلى الله عليه وسلم يتذكر هذا النصر كلما عاد إلى المدينة من غزو أو حج أو عمرة: يُكَبِّرُ ثم يقول: «لا إله إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وَهُو على كلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. آيِبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ ساجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ. صدقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصرَ عبْدَه، وَهَزَمَ الأَحزَابَ وحْدَه»[3].

---

١) ابن هشام (١٩٧٥). السيرة النبوية، تعليق طه عبدالرؤوف، ص:١٣٧ باختصار.

٢) حنان اللحام (٢٠٠١). هدي السيرة النبوية في التغيير الاجتماعي، ص٣٢٤.

٣) البخاري، الصحيح، كتاب المغازي، باب الدعاء إذا هبط واديا، رقم الحديث (٦٠٢٢).





دروس تربوية:

أ) كان ﷺ يعمل على رفع معنويات المسلمين وشحذ طاقاتهم، فعندما اعترضتهم حجارة صلدة في عمليات حفر الخندق عمد ﷺ إلى تفتيتها، وأثناء ذلك بشَّرهم بفتوحات الإسلام وانتشار هذا الدين في الروم وفارس واليمن، وكان ﷺ قدوتهم في المشاركة والعمل في عملية الحفر، فضرب بذلك أروع الأمثلة في مساواة القائد بالرعية، وفي الصبر على شدة الجوع والبرد والتعب، فإنه ﷺ لم يُدرْ ظهره لهم، بل كان يصنع لهم الطعام ثم هو آخر من يأكل، وتعفّر جسده الشريف بالتراب كأصحابه، وحمل معهم الحجارة.

تعلم

كان للمرأة دور فاعل يوم الأحزاب، فهذه صفية بنت عبد المطلب - رضي الله عنها - كَمَنَت ليهودي أرسله بنو قريظة إلى حصون المسلمين ليستطلع أخبارهم فقتلته رضي الله عنها ؛ فظن اليهود أن هناك قوة أخرى للمسلمين داخل المدينة.

ب) في يوم الأحزاب تجلت رحمة الرسول ﷺ بالنساء والأطفال، فحرص على إرسالهم إلى منطقة حصينة داخل المدينة المنورة.

ج) سجّل يوم الأحزاب ثبات الرسول ﷺ وصحابته رضي الله عنهم، بالرغم من طول فترة الحصار عليهم، وقيام المنافقين بالتخذيل بين صفوف المسلمين قال الله عزوجل: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ (الأحزاب: ١٣).







أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وصوب ما تحته خط إن كانت خطأ فيما يلي:

١- إن العامل الأساسي في انتصار المسلمين يوم الأحزاب هو الدعاء والتضرع.

٢- الصحابي الذي أرسله الرسول ﷺ ليخذّل بين الأحزاب هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

ثانيًا: ما العلاقة التي تستنتجها من تشابه إنزال المطر يوم الفرقان، وإرسال الريح يوم الأحزاب، ونتائجهما في مجريات الأحداث؟

ثالثًا: ما أثر اليقين بالله تعالى في تحقيق النصر للمسلمين يوم الأحزاب؟

رابعاً: ارجع إلى مركز مصادر التعلم وأجب عما يلي: إبعاد يهود بني النضير إلى خيبر كان السبب في تحالفهم مع الطوائف اليهودية والقبائل العربية للقضاء على المسلمين، بيّن سبب إجلائهم إلى خيبر.

خامسًا: ارجع إلى مركز مصادر التعلم واتلُ من المصحف الشريف الآيات (١٢-٢٠) من سورة الأحزاب، ولخص منها موقف المنافقين في غزوة الأحزاب.



الدرس الرابع: يوم حُنين

ليوم حنين معالم لا تبلى ، ومحطات عظيمة ينقلنا إليها قطار الذاكرة الإسلامية ، لنتعلم منها الدروس والعبر ، ونمعن فيها التأمل والنظر ، ولنا فيها وقفاتنا التالية :

معلومات إرشادية قبل أن ننطلق:

- وقع يوم حنين في العاشر من شوال من العام الثامن للهجرة بعد فتح مكة، في موضع يقال له وادي حنين.
- كانت الطائف بقبيلتيها، ثقيف وهوازن تنافس مكة في قوتها ، بل كانت لها أصنامها ، وهي آخر معقل من معاقل الوثنية في جزيرة العرب، فساءهم فتح مكة وانضمامها للإسلام ، فخرجوا بقيادة مالك بن عوف بجيش قوامه عشرون ألفا وقصدوا استئصال المسلمين، فبلغ ذلك النبي ﷺ فخرج إليهم.

تعلم

خطورة التفرد بالرأي:

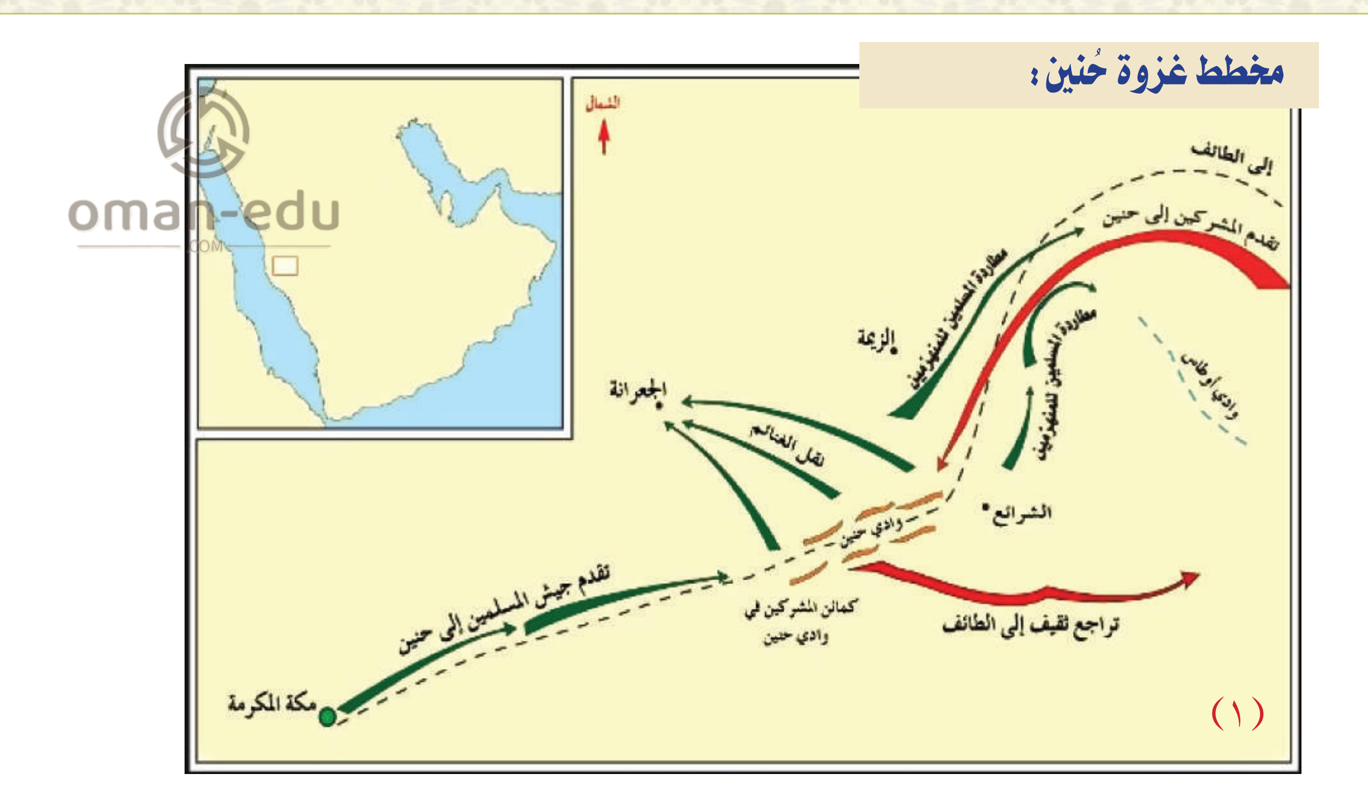
ألزم مالك بن عوف قومه بالخروج إلى أرض المعركة رجالاً ونساء وأطفالاً وأموالاً؛ ولم يلتفت إلى أهل الخبرة والمشورة من قومه أمثال دريد بن الصمة –الذي أشار عليه– قائلاً: وهل يرد المنهزم شيء، إن كانت الدائرة لك، لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضُحْتَ في أهلك ومالك؟! فسفه مالك رأيه، وأصر على المضي في خطته. فكانت النتيجة كما قال دريد.

- كمن المشركون وتمركزوا في قمم الجبال ومضيق الوادي، فلما وصل المسلمون إلى حنين فجرا– وكان واديا منحدرا – رماهم المشركون بسيل من السهام ، فارتدت مقدمة الجيش جارفة معها بقية القوات، وتحول الانسحاب إلى هزيمة.
- ثبت النبي ﷺ ومعه عشرة من أصحابه، ونادى مناديه: «يا معشر الأنصار، يا أصحاب سورة البقرة ، يا معشر أصحاب السَّمُرَة» فرجع المسلمون كالشهب حتى كثر عددهم وانتصروا على المشركين [1].

١) البوطي ، محمد سعيد رمضان (١٩٩١م) ،فقه السيرة النبوية ،ص٢٨٤–٢٨٥ بتصرف .



مخطط غزوة حُنين:





من خلال قراءتك للمخطط، بيِّنْ انقلاب موازين القوى بين المسلمين والمشركين في يوم حنين .

والآن سنتوقف مع محطات يوم حنين فرجو الانتباه ..

المحطة الأولى «الإعجاب بالكثرة»:

- محطتنا الأولى تبدأ بالقاعدة القرآنية ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾(سورة البقرة: ١٦٥). إذ لا عبرة بالكثرة؛ فالنصر من عند الله عَزَّوَجَلَّ، فقد كان جيش المسلمين يوم حنين أكبر جيش جمعه الرسول ﷺ حيث كانوا اثني عشر ألفا، حتى قال قائلهم: «لا نغلب اليوم من قلة »[٢] فأراد الله تعالى أن يعلمهم أن القوة من عند الله تعالى وحده، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ

١) أبو خليل، شوقي، ٢٠٠٢م، أطلس السيرة النبوية، ط١،ص١٠٥.
٢) الهيثمي، علي، ١٤٠٧هـ، مجمع الزوائد، باب غزوة حنين، ج٦ ص١٧٨.

﴿ ... لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ (التوبة : ٢٥).

المحطة الثانية «دور المرأة يوم حنين»:

كانت المرأة تَخْلُف المجاهدين في رحالهم، وتصنع لهم الطعام، وتداوي الجرحى، وتقوم على المرضى ، بل يتعدى دورها أحيانا لأدوار دفاعية في الغزوة ، فنجد أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجرا فكان معها، فرآها زوجها أبو طلحة، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ أُمُّ سُلَيْم مَعَهَا خَنْجَرٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا هَذَا الْخَنْجَرُ »، قَالَتِ اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ »[١].

المحطة الثالثة «حرمة الاعتداء على الأموال العامة»:

قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في النَّاسِ فَقَالَ « أَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيَطَ فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ وَنَارٌ وَشَنَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».ثُمَّ تَنَاوَلَ مِنَ الأَرْضِ وَبَرَةً مِنْ بَعِيرٍ أَوْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لِي مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ مِثْلَ هَذِهِ إِلاَّ الْخُمُسُ وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ »[٢].

وها هو عقيل بن أبي طالب ﷺ قد دخل على امرأته فاطمة بنت شيبة عائدا من حنين فقال لها: دونك هذه الإبرة تخيطين بها ثيابك، فدفعها إليها، فسمع المنادي يقول: من أخذ شيئًا فليردَّه، حتى الخياط والمخيط، فرجع عقيل فأخذ الإبرة من امرأته، فألقاها في الغنائم[٣].

وهذا التشديد في النهي عن الغلول، يمثل مَعْلَمًا من أهم معالم المنهج النبوي في تربية الأفراد على ما ينبغي أن يكونوا عليه في حياتهم العملية، إيمانًا وأمانة، وفي التزام الأفراد

١) مسلم ، الصحيح ، رقم الحديث :١٨٠٩.
٢) مالك ، الموطأ ، باب الجهاد ، حديث٩٨٣ :٢/٤٥٨.
٣) المدري ، أمير بن محمد ، غزوة حنين دروس وعبر ، ص٥٤.



بهذا التوجيه تطهير للمجتمع المسلم من رذيلة الخيانة؛ لأن التساهل في صغيرها يقود إلى كبيرها، والخيانة من أرذل الأخلاق الإنسانية التي لا تليق بالمجتمع المسلم.

نشاط (٢)

تعاون مع مجموعة من زملائك ، وسجلوا خطواتكم في المحافظة على الممتلكات العامة داخل المجتمع المدرسي والمحلي.

المحطة الرابعة «من عوامل النصر»:

الاستعانة والاستغاثة بالله عَزَّوَجَلَّ من أهم عوامل النصر والتوفيق ، فقد كان الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلِحُّ في الدعاء بالنصر على الأعداء، فأتاه التأييد الرباني في مواقف كثيرة منها رميه الحصى، قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْـمُطَّلِبِ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَيَاتٍ، فَرَمَى بِهِنَّ وجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ : « انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ » ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ ، فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ عَلَى مَا أَرَى ، قَالَ : فَوَاللهِ مَا هُوَ إلا أَنْ رَمَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَصَيَاتِهِ ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلاً وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا [١].

وقذف الله تعالى في قلوب المشركين الرعب، وأنزل الملائكة في الغزوة تشارك المسلمين القتال، وقد سجل الله هذه المشاركة في كتابه الكريم في سورة التوبة حيث قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (التوبة :٢٦).

كما أن ثبات الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القتال وعدم تراجعه من أهم عوامل النصر في الغزوات، مما جعل الجنود يثبتون ويستجيبون لنداء القائد الثابت .

١) مسلم ، الصحيح ، كتاب الجهاد والسير، رقم الحديث :٤٧١٢.





المحطة الخامسة «رسالة الجهاد في الإسلام »:

الجهاد لا يعني الحقد على الكافرين ، هكذا علمنا رسولنا الكريم ﷺ حيث لما كان ﷺ عائدًا من ساحة المعركة، قال له بعض الصحابة : يا رسول الله ادع على ثقيف فقال: «اللهُمَّ اهْدِ ثقيفًا وأتِ بهم» [١] وقد هدى الله تعالى ثقيفًا بعد ذلك بقليل ، فقد جاء وفدهم إلى رسول الله ﷺ بالمدينة لإعلان إسلامهم .

وقد مر رسول الله ﷺ يوم حنين بامرأة قتلها خالد بن الوليد، فقال رسول الله ﷺ : «ما كانت هذه لتقاتل» وقال لأحدهم: «اِلْحَقْ خالدًا فَقُلْ لَهُ إنَّ رَسولَ اللهِ يَنْهاكَ أنْ تَقْتُلَ وَليدًا أَو امْرَأَةً أو عَسيفًا*» [٢] وهذا مما يبين عظمة هذا الدين وسمو تشريعاته في أمور الحروب وغيرها، وأن مشروعية القتال في الإسلام، إنما جاءت لغايات سامية، غير ما تعارف عليه الناس في حروبهم القديمة والحديثة.



نشاط (٣)

من خلال ما مر بك من أيام خالدة ، استنتج أهداف الحرب في الإسلام .

إن يوم حنين وما تلاه من غزو أهل الطائف يُعدُّ آخر معارك الإسلام مع مشركي العرب، وبه استُفرِغت قوى أولئك المشركين، وكسرت شوكتهم.

١) البخاري ، الصحيح ، كتاب المغازي رقم الحديث ٤٣٩٢.

* العسيف: الأجير

٢) أبو داود ،السنن ، كتاب الجهاد رقم الحديث ٢٦٧١







أولاً: للقائد دور بارز في قلب موازين المعركة وتحويل الهزيمة إلى نصر ، أين تجد ذلك في مواقف الرسول ﷺ في يوم حنين ؟

ثانيًا: لماذا عُدَّ يوم حنين من أهم الأيام الفاصلة في تاريخ الدعوة الإسلامية ومستقبلها؟

ثالثًا: لخص أسباب الهزيمة من خلال المحطات السابقة التي وقفنا فيها .

رابعًا: ابحث في مركز مصادر التعلم عن محطات أخرى في يوم حنين ، واذكر الأسباب التي جعلتك تتوقف فيها ، دون غيرها من المحطات .

خامسًا : ارجع إلى أحد كتب التفسير ، وسجل :

١- دلالات قوله تعالى في سورة التوبة (٢٥) : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ .

٢- بعضا من المواطن التي نصر الله تعالى فيها المؤمنين لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ (سورة التوبة : ٢٥) .



تُعدُّ السنة النبوية الشريفة ترجمة صادقة للحفاظ على العلاقات المتميزة بين أفراد المجتمع؛ تحقيقا للتعايش السلمي المحلِّي بل والعالمي، فقد كان ﷺ الموجِّهَ في أقواله، والنموذج العملي في سلمه وحربه. ويُعدُّ هذا الحديث الشريف من توجيهاته ﷺ القولية لتحقيق التعايش السلمي:

أقرأ وأحفظ



عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

البخاري، الصحيح، باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا، كتاب الفتن، رقم الحديث ٦٦٥٩.

حمل السلاح على المسلمين:

يشير الحديث النبوي الشريف إلى حرمة إشهار السلاح على المسلمين مهما كان نوعه بدءًا بالسكاكين، والسلاسل، والعصي، وانتهاء بالبنادق، والمتفجرات؛ والسلاح كما لا يجوز حمله لقتال المسلمين، فإنه لا يجوز حمله لتخويفهم وإدخال الرعب في أنفسهم؛ لأن في هذين السلوكين اعتداء على حقين أساسيين من حقوق الإنسان، هما: حق الحياة، وحق الأمن.

تدبر

«المحافظة على النفس تقتضي حمايتها من كل اعتداء عليها بالقتل أو قطع الأطراف أو الجروح، كما أنَّه منَ المحافظة على النفس المحافظة على الكرامة الإنسانية بمنع القذف والسب، وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بالكرامة الإنسانية، أو بالحد من نشاط الإنسان من غير مبرر له، من هنا نجد أن الإسلامَ حَمى حُرِّيَةَ العَمَلِ، وحرية الفكر والرأي، وحرية الإقامة، وغير ذلك مما تُعد الحريات فيه من مقومات الحياة الإنسانية الكريمة الحرة التى تزاول نشاطها فى دائرة المجتمع الفاضل من غير اعتداء على أَحَدٍ».

– محمد أبو زهرة، أصول الفقه، صـ ٣٤٥ بتصرف.





نشاط (١)

سبق أن تعلمت أن الإسلام ضمن لكل إنسان حق الحياة وحق الأمن. تحاور مع زملائك في كيفية ضمان هذين الحقين.

وقد أفاد لفظ «عَلَيْنَا» في الحديث الشريف حرمة حمل السلاح على المسلمين، وعلى كل فرد في المجتمع، إذ في الاعتداء على أية نفس إنسانية اعتداء على المجتمع بأسره، قال الله تعالى توضيحًا للنتيجة التي ترتبت عن القتال الذي كان بين ابنيْ آدم قابيل وهابيل: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

وحكم الرسول ﷺ على المسلمَيْن يقتتلان فيقتل أحدهما الآخر بأنهما جميعا في النار في قوله ﷺ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْـمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلاَهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، قِيلَ فَهَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْـمَقْتُولِ، قَالَ: «إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ»[١].

أهمية االتعايش السلمي:

إن إرساء التعايش السلمي هدف يتحقق بتجنب الفتن، وهو ما ترجمت له سيرة المصطفى ﷺ منذ الأيام الأولى لتكوين دولة الإسلام، وذلك من خلال:

١) المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؛ لإذابة عصبيات الجاهلية، والقضاء على فوارق النسب واللون.

٢) المعاهدة مع اليهود التي قرر لهم فيها ﷺ النصح والخير، وترك لهم فيها مطلق الحرية في الدين والمال، ولم يتجه إلى سياسة الإبعاد أو المصادرة والخصام[٢].

١) البخاري، الصحيح ، كتاب الفتن، باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما، رقم الحديث ٦٦٧٢.

٢) المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، نسخة إلكترونية، ص ١٨٧، موقع : طريق الإسلام.





نشاط (٢)

– قال الله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: ٣ – ٤) تدبر مع مجموعة من زملائك النص القرآني، ثم استنتجوا:

١– العلاقة بين الأمن والرزق من ناحية، والأمن وتطور المجتمع من ناحية أخرى.

٢– مظاهر التعايش السلمي في سلطنة عمان .

إنَّ هذا التصالح بين طوائف المجتمع ينشر السلم الأهلي والتعايش السلمي، ويكون سبيلا لتحقيق النهضة داخليا، ولبناء قوة تجعل الأمة مهابة خارجيا للحفاظ على حدودها واستقلالها.

من توجيهات الرسول ﷺ :

بيَّن الرسول ﷺ في الحديث أن من خرج على توجيهات الإسلام فقتل أو أرهب الناس فبث الرعب في نفوسهم بأنه «لَيْسَ مِنَّا » أي أنه ليس ممن اهتدى بهدي الإسلام، أو اقتدى بعلم الرسول ﷺ وعمله، وقد كان الصحابة ﵃ مثالا في الانضباط والتزام تعاليمه ﷺ فيما دعاهم إليه من العدل حتى مع عدوهم اللدود وفي أحرج المواقف التي تتأجج فيها المشاعر وتلتهب فيها

تدبر

الاقتداء بالرسول ﷺ حب له :

الرسول ﷺ قدوة المسلمين في جميع حياتهم، ولا يمكن أن يقتنع بأهمية ذلك إلا من اعتبر أنَّ حب الرسول ﷺ عقيدة راسخة، تمتلك القلب وتسيطر على الوجدان والفكر، وتوجه الروح والجسم...وتجعل هذا المحب يحرص على ترسُّم خطواته، والسير على منهجه في كل دقيقة وجليلة... حتى تكون أعماله صورة من أعماله ﷺ، وأقواله امتدادًا لأقواله، وأخلاقه امتدادا لأخلاقه.

سماحة الشيخ أحمد الخليلي، إجابة عن سؤال من لجنة التأليف، بتصرف.



العواطف إذ كانوا في حروبهم مثالا للأخلاق العالية ، والصدق والأمانة عملا بنصائحه ﷺ [1] عند الخروج للغزو، فقد ثبت في صحيح السنة أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، وأمرهم بقوله: «اغزوا ولا تغْلوا، ولا تغدِروا، ولا تَمْثُلوا، ولا تقتلوا وليدًا» [2].

نشاط (٣)

قارن مع مجموعة من زملائك بين وصايا الرسول ﷺ لقادة جيشه وما يحدث في الحروب المعاصرة.

حالات حمل السلاح:

أولاً: حالات يجوز فيها حمل السلاح:

١) للدفاع عن الوطن تحت راية الدولة، وهذا أمر وجب أن يُسْتَنْفَر له كل مقتدر للدفاع عن الدين والوطن بالمال والنفس والولد، وقد كان من وصايا الرسول ﷺ «لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ» [3].

٢) للحفاظ على الأمن العام، وحماية المواطنين، وهو أمر جائز من قبل الجهات المعنية.

ثانيًا: حالات لا يجوز فيها حمل السلاح:

١) للاعتداء والتخويف، ومن فعله لا يمكن أن يكون على طريقة الإسلام؛ لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه بحمل السلاح عليه لإرادة قتاله أو قتله [4].

---

١) الخليلي، أحمد بن حمد، تكملة الإجابة عن السؤال الخاص.

٢) مسلم، الصحيح كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الأمراء على البعوث، رقم الحديث، ١٧٣١

٣) البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد، باب لا تمنوا لقاء العدو، رقم الحديث (٢٨٦١).

٤) أبو العلا، محمد عبد الرحمن المباركفوري ، بدون، تحفة الأحوذي، ج ٥ ، ص ٢٢.

٢) للاعتداء والقتل مع استحلال ذلك الصنيع، بل هو أمر محرَّم، يُحكم على صاحبه بالكفر والخروج من الملة.

هكذا فإن الإسلام حمى البشرية من الاعتداء عليها ، وسن قواعد للحفاظ على النفس في السلم ، وسلك مسلكا واضحا في الحرب يؤكد هذا التوجه، هو ما اتضح معك أيها الطالب النبيه في دروس السيرة التي تثبت لك من خلالها أن الرسول ﷺ لم يكن في غزواته متعديًا بل مدافعًا عن أمته وعن دينه.



أولا: اكتب رقم العبارة على دفترك وضع أمامه علامة (✓) إن كانت العبارة صحيحة، وصوب ما تحته خط إن كانت خطأ:

١- حمل الجندي السلاح أمر جائز شرعا.

٢- يجوز استهداف مؤسسات المجتمع بالأعمال التخريبية.

ثانيًا: أقرَّ الإسلام للناس كافةً حق الحياة الكريمة. فبم يتحقق ذلك؟

ثالثًا: لماذا سوَّى الرسول ﷺ بين القاتل والمقتول وعَدَّهما جميعا في النار؟

رابعًا: كيف تدافع عن الرسول ﷺ أمام من يدعي أن السيرة النبوية مليئة بالدماء والقتل؟

خامسًا: كيف توفق بين قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ (الحجرات: ٩)، وقوله ﷺ: « إذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ »؟

سادسًا: ارجع إلى أحد كتب التفسير في مركز مصادر التعلم؛ لمعرفة سبب تحريم القتل على بني إسرائيل دون غيرهم في الآية ٣٢ من سورة المائدة.







الوحدة الخامسة

الأحوال الشخصية

الأهداف العامة للوحدة:

- يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرا على أن:

١– يتدبر الآيات الكريمة (٢٢ ـ ٢٤) من سورة النساء ويحفظها.

٢– يشرح حديث «خيركم خيركم لأهله» ويحفظه.

٣– يستنتج أهمية الأسرة في بناء مجتمع متماسك ومتآلف.

٤– يوضح النظام الأسري في الإسلام.

٥– يستخلص حكمة مشروعية الأسرة والزواج.

٦– يوضح الأسس الصحيحة في اختيار الزوجين لبعضهما.

٧– يبين أحكام الخطبة ومتممات عقد الزواج.

٨– يستدل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على أحكام الأسرة في الإسلام.

٩– يحترم أسرته ويسهم في الحفاظ على استقرارها.

١٠– يقدر الجهود التي قدمها الآباء تجاه أبنائهم.





محتويات الوحدة:

حرص الإسلام على تكوين الأسرة المسلمة ، وعدَّها اللَّبِنَةَ الأساسية في بناء المجتمع الإسلامي ، كما حرص أن تبقى الأسرة متراحمة متحابة ، يسودها الاحترام المتبادل بين جميع أفرادها. وهذا الدرس توضيح لمفهوم الأسرة وأهميتها ووظائفها.

مفهوم الأسرة:

الأسرة هي الجماعة التي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، وبالحواشي من إخوة وأخوات، وبالقرابة القريبة من الأحفاد والأسباط* والأعمام والعمات، والأخوال والخالات وأولادهم[1].

ويتضمن مفهوم الأسرةِ، الأسرة النواة (الصغيرة) التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد ، والأسرة الممتدة التي تتكون من الآباء والأبناء وتمتد لتشمل الأقارب الآخرين كالأجداد والعمات[2].

أهمية الأسرة في الإسلام:

اقتضت سنة الله عز وجل في الخلق أن تكون الأسرة قائمة على الزوجية، فخلق الله سبحانه وتعالى من كل شيء زوجين: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات: ٤٩) .

---

* السبط: ولد الابن والابنة .

٢) الزحيلي،٢٠٠٧ م، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، ص١٩ .





كما أودع الله عَزَّوَجَلَّ ميلاً فطريًا بين زوجي كل جنس، فكل ذكر يميل إلى أنثاه، والعكس؛ وذلك لتكاثر المخلوقات واستمرار الحياة، وجعل ميل الرجل إلى الأنثى، والأنثى إلى الرجل مختلفًا عن باقي الكائنات الحية، فالميل عند الإنسان غير مقيد بوقت ولا ينتهي عند حدّ الوظيفة الجنسية؛ وذلك لاختلاف طبيعة الإنسان عن طبيعة الحيوان، فالصلة القلبية والتعلق الروحي عند الإنسان مستمر مدى الحياة.

ولما كان الإنسان مكرَّمًا مفضلاً عند الخالق عز وجل على كثير ممن خلق، فقد جعل تحقيق هذا الميل عن طريق الزواج الشرعي فقط، فقد خلق الله آدم عليه السلام وخلق منه حواء وجعل منها أول أسرة في تاريخ البشرية: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ﴾ (الأعراف: ١٨٩).

نشاط (١)

بعد دراستك لأهمية الأسرة في الإسلام، ناقش مع زملائك مدى التزام الأسر بدورها واقعيا.

فالأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي المجتمع الصغير؛ لأن المجتمع الكبير مكون من مجموع أُسر، وليس المجتمع في نظر الإسلام أفرادا متناثرين لا تربطهم روابط، بل هو جملة من المجموعات تؤلف بين كل منها رابطة النسب، ثم تجمع بينها جميعًا رابطة الأخوّة الدينية.

ونظرًا لأهمية الأسرة رفع الإسلام قدرها، وقرر لها مكانة عظيمة؛ وذلك بتفصيل الأحكام المتعلقة بها في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.



وظائف الأسرة:

للأسرة عدة وظائف منها:

- **الوظيفة الفطرية**: القائمة على الإنجاب والرعاية والإرضاع؛ ولذلك أرشدنا الله تعالى بقوله: ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾ (البقرة: ٢٣٣).
- **الوظيفة النفسية**: وذلك بإشعار أفراد الأسرة بالأمن والاستقرار وتنمية الثقة بالذات، وإعطاء كل فرد شعورا بقيمته وأهميته في الأسرة بحيث يعيش الأبناء في جو من الهدوء دون توتر أو قلق.

نشاط (٢)

ناقش مع زملائك الوظيفة الاجتماعية للأسرة.

- **الوظيفة التربوية**: لا يقتصر دور الأسرة على توفير الأمور المادية من طعام، وشراب، وكساء، وعلاج ، بل يشمل كل ما يصلح الفرد ويسعده كغرس القيم والفضائل الكريمــة والآداب والأخـلاق الحميدة والعادات الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وتحثه على أداء دوره في الحياة.

ومما ينبغي أن يغرس في نفوس الناشئة أن الإسلام دين الفطرة يأمر بالمحافظة على الأسرة، ويوصد على الشيطان جميع الأبواب ويقطع عليه جميع السبل ، ويسد جميع ذرائع الفساد .

كما يربِّي الآباء أبناءهم على حب الوطن؛ لأن حب الأوطان من الإيمان، فها هو النبي ﷺ يضرب أفضل الأمثلة في حبه لوطنه عندما خرج من «مكة»، فكان يخاطبها وعيناه تسكبان الدموع قائلا: عَلِمْتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ اللهِ وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَى اللهِ وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ[١] .

نشاط (٣)

ناقش مع أفراد مجموعتك دور الأسرة العمانية في المحافظة على قول رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ ».

مسلم، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أهل عمان، الحديث رقم ٢٥٤٤.

١) أحمد ، المسند، مسند الكوفيين، رقم الحديث ١٨٢٤٢.







أولاً: أكمل الفراغات بما يناسبها :

١– إعطاء كل فرد قيمته وأهميته في الأسرة يتم تحقيقه في الوظيفة ....

٢– اللبنة الأساسية في بناء المجتمع الإسلامي هي ....

ثانيًا : استشهد بنص قرآني يدل على أن الأسرة هي أساس المجتمع .

ثالثًا: ما رأيك في القضية الآتية: لا يكترث بعض الآباء بتعليم أبنائهم العادات الاجتماعية الحسنة؛ فلا يصاحبونهم الأفراح و الأتراح، ولا يعوِّدونهم حسن استقبال الضيف ولا خدمته؟

رابعًا: انقل الجدول الآتي في دفترك، ثم أكمله:

وظيفة الأسرة / الأمثلة التطبيقية عليها	الفطرية	الاجتماعية	النفسية	التربوية





تُبنى العلاقات الأسرية على المحبة والاحترام المتبادل، ويتحقق ذلك عندما يطبق رب الأسرة الحديث الآتي اقتداء بالرسول ﷺ:



أقرأ وأحفظ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي».

– ابن ماجه، السنن، كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، رقم الحديث ١٩٧٧.

من وحي الحديث الشريف:

١– يتسع مفهوم «الأهل» ليشمل الزوجة، والأولاد والآباء وذوي الرحم.

٢– أفاد لفظ « خَيْرُكُمْ » أنَّ من خيار المسلمين وأفضلهم من كان كثير البر بأهله.

٣– « وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي» أي أفضلكم برا ونفعا لهم دينا ودنيا، فاتبعوني فما آمركم بشيء إلا وأنا أفعله[١].

ونظرا إلى أنه سبق التعرف في وحدة القيم إلى كيفية التعامل مع الوالدين وذوي القربى، فسنختصر الحديث في هذا الدرس عن إحسان الزوجين لبعضهما، وإحسانهما لأبنائهما.

الرسول ﷺ قدوة البشرية:

إن المتأمل في السيرة النبوية يتبين أن الرسول ﷺ هو القدوة الحسنة في كل الأمور؛ ومن ذلك علاقته بأسرته، ويتمثل ذلك في:

- بره ﷺ بوالديه، فقد ثبت أنه كان يزور قبر أمه ، كما كان بارا بوالديه من الرضاع،

١) عبد الرؤوف المناوي، ١٣٥٦ هـ، فيض القدير، ط ١، جزء٣، ص ٤٩٦.



روي عن النَّبيِّ ﷺ أنه كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ أَبُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضَ ثَوْبِه - ردائه - فَقَعَدَ عَلَيْه، ثُمَّ أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَّ ثَوْبِه مِنْ جَانِبِه الآخَرِ فَجَلَسَتْ عَلَيْه، ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَقَامَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْه[١].

- اعتنائه ﷺ بنسائه وتفقد أحوالهن؛ فكان إذا صلى العصر مَرَّ على نسائه فدنا منهن واستقرأ أحوالهن.
- حسن معاملته ﷺ لأولاده، فهذه السيدة عائشة رضي الله عنها تصور المحبة التي كانت متبادلة بينه ﷺ وابنته فاطمة: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلاًّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فَاطِمَةَ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهَا، كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْه، قَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِه، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا، قَامَتْ إِلَيْه فَأَخَذَتْ بِيَدِه فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا[٢].
- علاقته ﷺ بأعمامه وأقربائه: فقد كان قدوة لهم، روي عن عمر رضي الله عنه أنه خطب في الناس فقال: أيها الناس إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده؛ يعظمه ويفخمه ويبرُّ قسمه»[٣].

إحسان المسلم إلى الأهل:

المسلم الحق ذو خلق رفيع، يقدر العلاقات الأسرية، ويؤدي واجباته تجاه كل واحد منهم قبل المطالبة بحقوقه؛ لذا فهو من خيار الناس في علاقته بأهله، ومن ذلك:

١) أبو داود، السنن، كتاب الأدب، باب في بر الوالدين، رقم الحديث ٥١٤٥.
٢) أبو داود، السنن، كتاب الآداب، باب ما جاء في القيام، رقم الحديث ٥٢١٧.
٣) النيسابوري، ١٩٩٠م، المستدرك على الصحيحين، ط١ ، ج٣، ص ٣٧٧.





- الإحسان بين الزوجين قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١)، إنها علاقة مودة ورحمة، واحترام متبادل، وشعور بالسكن والطمأنينة. ولا يمكن أن يكون هذا الاحترام إلا إن تعاهد كل واحد من الزوجين بحقوقه وواجباته.
- مراعاة الحقوق والواجبات: فينبغي لكل واحد من الزوجين أن يرعَى حقَّ الآخر، وأن يجعله قرَّةً لعينه، وسكنا لنفسه، ولباسا لروحه، وكيف لا يكون ذلك وكلُّ واحد منهما بَعْضٌ للآخر وجزء منه يشكل مجموعُهما حقيقةً واحدةً متكاملة [١].

علاقة الوالدين بالأبناء:

إن مسؤولية الآباء تجاه أبنائهم تتمثل في حسن تربيتهم ورعاية شؤونهم، والعدل بينهم حتى ينشؤوا تنشئة صالحة. وهذا الأمر لا يحتاج فيه الأبوان إلى توجيه إذ إنهم يندفعون بالفطرة إلى رعاية الأولاد، وإلى التضحية بكل شيء حتى بالنفس، فهم يشعرون بمسؤولية عظمى تجاه أبنائهم؛ لذلك فإنهم يرعون حقوق أبنائهم كاملة مندفعين بفطرتهم لضمان حقوقهم المتمثلة في:

- **حق الحياة**: دون تفريق في ذلك بين أن يكون جنينا قد تكوَّن في أحشاء أمه، وبين أن يكون مولودًا قد خرج إلى الحياة ؛ فالأم ترعى حقه في الحياة في أحشائها، كما ترعاه وليدا.
- **حق الحضانة والرضاعة والإنفاق**: قال الله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣).
- **حق الرعاية الصحية والعاطفية والوجدانية**: فقد حث الإسلام على الاهتمام بالجوانب النفسية والصحية للأبناء؛ لأنهم حاضر الأمة ومستقبلها.

١) المعولي، المعتصم بن سعيد، ٢٠١٢م، المعتمد في فقه النكاح، ط١، ص ٥.



- **حق التربية الإيمانية والفكرية**، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦).

- **حق التعليم**: من حق الولد أن يتعلم ويرتقي في سلم التعليم منذ نعومة أظفاره، وأن يحث الآباء أبناءهم على طلبه ... فقد جاء من وصايا لقمان: «يابني اجعل في أيامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم، فإنك لن تجد تضييعًا مثل تركه»[١].

إن العناية بالأبناء تكون في كل مراحل حياتهم؛ أَجِنَّةً، ورُضَّعًا، وصبيانًا، ويافعين، بل اهتمَّ الإسلام بهم قبل أن يكونوا أَجِنَّةً في بطون أُمَّهَاتهم! وذلك كُلُّه بهدف إخراج جيل سوي لمجتمع تَسُودُهُ الأخلاق.



تناقش مع زملائك في الكيفية التي تكون بها الرعاية العاطفية والإيمانية للأبناء.

وخلاصة القول فإن الرسول الكريم ﷺ قدوتنا جميعا في سلوكنا وعلاقاتنا بأفراد أسرتنا وغيرهم ممن نتعامل معهم، فهلاَّ تعرفنا توجيهاته، والتزمنا سلوكه؛ لننال شرف الارتقاء إلى خلقه الرفيع ﷺ.

---

١) موسوعة الكلمة، «لقمان عليه السلام»، www.dshirgi.com تاريخ الدخول ١٠/١/٢٠١٣م.





أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وصوِّب ما تحته خط إن كانت خطأ:

١- الرسول ﷺ قدوة الناس جميعا في الأخلاق الأسرية.

٢- من حق الزوج أن يتخذ وحده القرارات المصيرية في الأسرة.

ثانيًا: بيِّن أثر سيرة الرسول ﷺ في علاقتك بوالديك وذوي رحمك.

ثالثًا: ما رأيك في المقولة التالية: «لا يكفي لنجاح الحياة الزوجية الالتزام بالحقوق والواجبات بل يتطلب تضحيات وتنازلات من كلا الزوجين»؟

رابعًا: اكتب فقرة تبين فيها مساهمتك في الحفاظ على استقرار أسرتك.

خامسًا: ضع إشارة (✓) في الخانة التي تناسب التزامك في أسرتك:

م	السلوك	دائما	أحيانا	أبدا
١	أعين والديَّ في أداء واجبهما تجاه الأسرة.			
٢	أساهم في حل المشكلات الأسرية.			
٣	أجنّب أسرتي المصاريف التي ترهق ميزانيتها.			
٤	أتعاون مع إخوتي في كل ما يدخل السرور على أسرتي .			

سادسًا: أقوِّم سلوكي تجاه:

الجهة	قبل الدرس	بعد الدرس	السبب
أبي			
أمي			
إخوتي			



الزواج رابطة مقدسة بين الرجل والمرأة، شرعه الإسلام لِحِكَم سامية، واشترط شروطًا لتحقيقه؛ ليكون وفق منهج الله تعالى.

مفهوم الزواج:

لغة: الاقتران بين شيئين.

شرعا:عقد شرعي، بين رجل وامرأة خاليين من الموانع الشرعية، غايته الإحصان وإنشاء أسرة مستقرة، برعاية الزوج، على أسس تكفل لهما تحمل أعبائها بمودة ورحمة [١].

مشروعية الزواج:

لقد حث الله تعالى على الزواج في مواضع متعددة في كتابه العزيز منها: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً﴾ (النساء: ٣).

والزواج سنة نبينا محمد ﷺ وسنة الأنبياء من قبله، فمن تزوج فقد أصاب السنة، ومن تركها فقد رغب عن سنة النبي محمد ﷺ وخالف الفطرة، ولذلك حثَّ الرسول ﷺ الشباب على الزواج في قوله:« يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ » [٢].

تعلم

يختلف حكم الزواج باختلاف حالة الأشخاص، فهو:

- **واجب**: إذا كان الرجل قادرا على الزواج ويخاف على نفسه الوقوع في الفاحشة.
- **حرام**: إذا كان الرجل غير قادر على إعالة أسرة أو غير قادر على المباشرة الجنسيَّة.

---

١) كامل، عبد المنعم ـ قانون الأحوال الشخصية العماني، المادة ٤ ، ص ١٤.

٢) البخاري ـ الصحيح، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، رقم الحديث ٤٧٧٩.





وقد شرع الله سبحانه وتعالى الزواج لحِكَم سامية منها:

١) الزواج تحصين للنفس من الوقوع في الحرام.

٢) الزواج هو الطريق الصحيح للراحة النفسية للإنسان، يقول الله تعالى: ﴿لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا﴾ (الروم: ٢١).

٣) الزواج يحفظ الأنساب، فيعرف كل شخص أصله وأهله، فيصل رحمه، ويؤدي ما عليه من حقوق تجاه أقاربه.

٤) الزواج يدفع الإنسان إلى العمل لكسب الرزق فيحس بالمسؤولية الملقاة على عاتقه؛ لأنه أصبح مسؤولاً عن غيره.

شروط عقد الزواج:

لعقد الزواج شروط لا بد من تحققها حتى يكون عقد الزواج صحيحا وخاليا من الموانع الشرعية:

١) **رضا المرأة**: فلا يصح تزويج المرأة دون رضاها، يقول الرسول ﷺ: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا»[1] ، وذلك لأن الزواج عقد شرعي، لا بد له من تراضي أطرافه.

نشاط (١)

تناقش مع زملائك في المسألة التالية: امرأة أُكرهت على الزواج بغير رضا منها.

٢) **الولي**: فلا يصح للمرأة أن تزوج نفسها مع وجود رجل من عصبتها مسلم عاقل

١) الربيع، المسند، باب في الأولياء، رقم الحديث ٥١١.



ذكر قادر على تزويجها، يقول الرسول ﷺ: « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ وَصَداقٍ وَبَيِّنَةٍ[1]» ، والحكمة من ذلك المحافظة على المرأة من أن تربط نفسها برجل يُخاف منه ظلمها والإساءة إليها. كما أن الولي أخبرُ بالرجال وحالهم من المرأة.

تدبر

نَصَّ قانون الأحوال الشخصية العماني على ما يلي:

المادة ١٥: الزوجان هما أي رجل وامرأة يصح أن يتزوج كل منهما الآخر إذا انتفت الموانع الشرعية.

المادة ١٦: أركان عقد الزواج:

أ) الإيجاب والقبول. ب) الولي.

ج) الصداق. د) البينة.

٣) **الصَّداق**: وهو ما يدفعه الرجل للمرأة من المال نظير العقد عليها، فلا يصح عقد الزواج بدون الصداق، يقول الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةً﴾ (النساء: ٤)، والحكمة من دفع الصداق للمرأة التمييز بين النكاح والسفاح، وبين الحلال والحرام.

٤) **البينة**: وهم الشهود؛ رجلان أو رجل وامرأتان يشهدون على عقد النكاح في نفس المجلس، يقول الله تعالى: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ﴾ (الطلاق: ٢)، ويقول الرسول ﷺ: « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ »[2]، والحكمة من الإشهاد المحافظة على هذا العقد من الضياع.

نشاط (٢)

تناقش مع زملائك في شروط صيغة عقد الزواج كما هي في الواقع.

١) الربيع، باب في الأولياء، رقم الحديث ٥١٠.

٢) ابن حبان، الصحيح، باب الهدي، رقم الحديث ٤١٥١.

الدين أساس في اختيار الزوجين:

إن التمسك بالدين عند اختيار الزوجين لبعضهما هو الأساس المتين، والاستقامة عليه مصدر السعادة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ﴾ (البقرة: ٢٢١)، وقال عز وجل ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ﴾ (النور: ٢٦)، وقد خص النبي ﷺ ذات الدين بالوصية في حديث أبي هريرة رضي الله عنه حينما قال: «.. فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ»[1]، وأوصى بقبول صاحب الدين: «إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ»[2].

ومع اعتبار الدِّين أهم المقوِّمات والأسس التي ينبغي مراعاتها عند اختيار شريك الحياة إلا أن ذلك لا يعني حرمة الاهتمام بالاعتبارات الأخرى من مال وجمال وحسب إذ من تمام النعمة على الإنسان أن يرزق زوجة صالحة جميلة ذات حسب ومال.



ناقش مع زملائك : حال أسرة لا تراعي الدين أساسا لتزويج أولادها.

١) البخاري، الصحيح، باب: الأكفاء في الدين رقم الحديث ٤٧٠٠

٢) ابن ماجه، السنن، كتاب النكاح، باب الأكفاء، رقم الحديث ١٩٦٧.



الخِطبة:

الخِطبة هي طلب الزواج من امرأة معينة، وهي لا تعدو أن تكون وعدا بالزواج، ومرحلة مهمة للتعارف عن قرب بين الرجل والمرأة، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ (البقرة: ٢٣٥)، وقول الرسول ﷺ: «إذا خَطَبَ إِلَيْكُمْ كُفُوٌ فَلا تَرُدُّوهُ، فَنعوذُ بِاللهِ مِنْ بَوارِ الْبَنَاتِ» [١]، ومن أهم الأحكام المرتبطة بالخطبة كما بينتها أحكام الشريعة الإسلامية:

١- جواز النظر إلى المخطوبة: عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: خَطَبْتُ امْرَأَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « أَنَظَرْتَ إِلَيْهَا ؟»، قُلْتُ: لاَ، قَالَ: « فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا» [٢]، وقد استثنى الشارع النظر إلى المخطوبة للحاجة، وتكون برؤية الوجه والكفين[٣].

٢- لا يحل انفراد الرجل بالمخطوبة دون أن يكون معها محرم.

٣- إذا خطب الرجل امرأة فلا يجوز لأحد من المسلمين أن يخطبها؛ لقول الرسول ﷺ: « لاَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ» [٤].

١) الربيع، المسند، باب في الأولياء، رقم الحديث ٥١٣.

٢) النسائي ـ السنن، كتاب النكاح، باب إباحة النظر قبل التزويج، رقم الحديث٣٢٣٥.

٣) صالح، سعاد إبراهيم، ١٤٠٤ هـ، أضواء على نظام الأسرة في الإسلام، الطبعة الثانية، ص ٥٣.

٤) مسلم ـ الصحيح، كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها...، رقم الحديث١٤٠٨.





أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وصحح ما تحته خط إن كانت خطأ:

١ – يُعدُّ عقد الزواج صحيحا إذا شهد عليه رجل وامرأتان.

٢ – من أهم الحكم المترتبة على الزواج حفظ الأنساب.

٣– يجوز للرجل أن ينظر إلى وجه مخطوبته وكفيها.

ثانيًا: ماذا تستفيد من قول الرسول ﷺ : «لا نكاح إلا بولي وصداق وبينة»؟

ثالثًا: ماذا يمكن أن تحقق الخطبة للمخطوبين حسب رأيك؟

رابعًا: علل: تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه.

خامسًا: بيِّن الحكْمَ الشرعي فيما يلي:

١ – خرجت مع خطيبها بانفراد في سيارته.

٢ – خطب امرأةً معتدة من طلاق رجعي.

سادسًا: ما رأيك في الممارسات التالية؟

١ – يعقد الزواج بغير اللغة العربية.

٢ – يوافق ولي المرأة على الزواج، ثم يرد أنني كنت أمزح.

٣– يتزوج رجل بين العيدين.



نظم الإسلام شؤون الأسرة فبيّن في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ما يجوز للرجل أن يتزوج من نساء وما لا يجوز، فما النساء اللواتي يحرم على الرجل أن يتزوج بهن؟ وما حكمة ذلك ؟





قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾.

سورة النساء



من معاني المفردات والتراكيب:

نَكَحَ : تزوج.

مَقْتًا : المقت هو أشد البغض.

رَبَٰٓئِبُكُمُ : جمع ربيبة: وهي بنت الزوجة من غيره.

حَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ : زوجات أبنائكم.

ٱلْمُحْصَنَٰتُ : ذوات الأزواج.

غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ : غير زانين.

أُجُورَهُنَّ : مهورهن.

أقسام المحرمات من النساء:

من خلال تدبر الآيات موضوع الدرس يتبين أن المحرمات قسمان، هما: المحرمات على التأبيد، والمحرمات إلى أجل:

القسم الأول: المحرمات على التأبيد:

أ) **المحرمات بالنسب:** وهن سبع كما ورد في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾.

١– **الأمهات**: ويقصد بهن الأم، والجدات سواء أكن من جهة الأب أم من جهة الأم وإن علون.

٢– **البنات**: ويقصد بهن بنات الصلب، وبنات الأبناء وبنات البنات وإن نزلن.

٣– **الأخوات**: وهنَّ الأخوات الشقيقات، والأخوات من الأب، والأخوات من الأم.





٤- **العمات:** وهنَّ عمات الرجل، وعمات أبيه، وعمات أجداده، وعمات أمه، وعمات جداته.

٥- **الخالات:** وهن خالات الرجل، وخالات أبيه، وخالات أجداده، وخالات أمه، وخالات جداته.

٦- **بنات الأخ:** ويدخل فيهن بنات الأخ الشقيق، وبنات الأخ من الأب، وبنات الأخ من الأم، وبنات أبنائهم وبنات بناتهم وإن نزلن.

٧- **بنات الأخت:** يدخل فيهن: بنات الأخوات الشقيقات أو لأب أو لأم، وبنات أبنائهن وبنات بناتهن وإن نزلن.

نشاط (١)

استنتج مع زملائك بعض حكم التحريم بسبب النَّسب.

ب) المحرمات بالرضاع: وهن نظير المحرمات بالنسب فما يحرم هناك يحرم هنا؛ لقول الله تعالى: ﴿وَأُمَّهَـٰتُكُمُ ٱلَّـٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَـٰعَةِ﴾، ولقول الرسول ﷺ في بِنْتِ حَمْـزَةَ: «لَا تَحِلُّ لِي، يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ، هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ»[١].

وبناء عليه يحرم من الرضاع الأمهات،

تدبر

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ جَاءَ عَمِّي مِنَ الرَّضَاعَةِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْمِرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَلْيَلِجْ عَلَيْكِ فَإِنَّهُ عَمُّكِ». قَالَتْ: إِنَّمَا أَرْضَعَتْنِي الْمَرْأَةُ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ عَمُّكِ فَلْيَلِجْ عَلَيْكِ».

الترمذي، السنن، كتاب الرضاع، باب ما جاء في لبن الفحل، رقم الحديث ١١٤٨.

١) البخاري، الصحيح، كتاب الشهادات، باب الشهادة على الأنساب والرضاع...، رقم الحديث ٢٥٠١.



والبنات، والأخوات، والعمات، والخالات، وبنات الأخ ، وبنات الأخت، كما يحرم على المرأة الرجل الذي كان سببا في وجود اللبن.

الحكمة من اعتبار الرضاع سببا في التحريم:

١- إن المرضع تغذي رضيعها بجزء من جسمها؛ فكما أن الطفل جزء من أمه النَّسَبِيَّةِ غذته بدمها في بطنها، فالأم الرضاعية غذته بلبنها بعد وضعه، وإذا كانت الأم النَّسَبِيَّةِ محرمة على التأبيد وبعض من يتصل بها من محرمات عليه فكذلك الأم الرضاعية.

٢- إن المرضع تندمج مع الأسرة التي ترضع أحد أولادها فتكون من آحادها كما يكون الطفل في بيت مرضعته مندمجًا في أسرتها، فيكون ذلك التشابك الذي يجعل أسرته أسرتها وأسرتها أسرته أيضًا، فإذا كانت العلاقة التي تكون من هذا النوع في النسب موجبة للتحريم في كثير من الأحوال فينبغي أن تكون كذلك في هذه الأحوال [١].

ج) المحرمات بالمصاهرة:

١) **زوجة الأب والجد مهما علا**، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَمَقۡتٗا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾.

٢) **أصول الزوجة**: وهن أمها وجدتها مهما علت، سواء كانت لأب أو لأم، وسواء دخل بابنتها أو لم يدخل بها، قال تعالى : ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ﴾.

١) القضاة، مصطفى محمد سليمان، المحرمات بسبب الرضاع وآثار القرابة الرضاعية، موقع : http://www.shaimaaatalla.com



٣) **فروع الزوجة**: وهن: بنتها، وبنت بنتها وبنت ابنها وإن نزلت، إذا دخل الزوج بالأم، قال تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾.

تمهَّل

استنتج العلماء من قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾ قاعدة مفادها: **العقد** على البنات يحرم الأمهات، **والدُّخول** بالأمهات يحرم البنات.

٤) **زوجة الابن**، وابن الابن، وابن البنت وإن نزلوا، سواء دخل بها أم لم يدخل: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾ ، وقد جاء التقييد في الآية ﴿ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾ لإخراج الأدعياء الذين كانوا يُدْعَوْنَ إلى غير آبائهم على طريقة التبني التي كانت منتشرة في الجاهلية وصدر الإسلام[1].

وقد عَدَّ الإسلام المحرمات تحريما مؤبدا محارم للرجل يجوز النظر إليهن، ومصافحتهن، ومخالطتهن، والخلوة بهن، والسفر معهن؛ فهن أقرب النساء إليه.

من حكمة التحريم بالمصاهرة:

١- **إن زوجة الأب بمنزلة الأم في الاحترام**، فتحرم كما تحرم الأم، وقد وصف الله تعالى الزواج بزوجة الأب ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقۡتًا﴾ فهو مستقبح غاية القبح، ومبغوض غاية البغض المقترن بالاحتقار.

٢- **أما زوجة الفرع (الابن)** فقد حُرِّمت لأجل المحافظة على العلاقات بين أفراد الأسرة ومنع كل ما يؤدي إلى القطيعة بينهم؛ لأن الابن قد يرغب في مراجعة مطلقته ، فإذا رأى أباه قد تزوجها أضغنه ذلك[2] .

١) المعولي ، المعتصم بن سعيد، ٢٠١٢م ، المعتمد في فقه النكاح، ص ١١٩، بتصرف.

٢) أرشوم ، مصطفى بن حمو، ٢٠٠٢م، النكاح صحة وفسادا وآثارا في المذهب الإباضي، ص ١٢٠ بتصرف.



القسم الثاني: المحرمات إلى أجل:

يقصد بالتحريم إلى أجل كون التحريم مرتبطا بسبب، فإذا زال السبب زالت الحرمة، وبالتالي جاز الزواج بهن، وهؤلاء هن:

١- **المرأة المحصنة**: وهي المتزوجة، أوالمعتدة من طلاق أو وفاة، قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

٢- **الكافرة أو المشركة التي لا تعترف بوجود الله**، أو التي تعبد مع الله غيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ﴾ (البقرة: ٢٢١).

ويلحق بهؤلاء ما ورد في نصوص السنة النبوية الشريفة، وهما:

٣- **أخت الزوجة وعمتها وخالتها** لقول الرسول ﷺ: « لاَ يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلاَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا »[١].

٤- **المرأة الزائدة عن أربع زوجات**، قَالَ وَهْبُ الأَسَدِيِّ: أَسْلَمْتُ وَعِنْدِي ثَمَانُ نِسْوَةٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: « اخْتَرْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا »[٢].

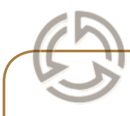
من حكمة التحريم إلى أجل:

في الجمع بين محرمين قطيعة للرحم؛ لأن الضرتين تثور بينهما الغيرة التي تؤدي إلى أشد الإيذاء بالكيد وبالقول والفعل، فتتنازعان وتختلفان ولا تأتلفان عادة[٣]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تُزَوَّجَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ عَلَى خَالَتِهَا، وقالِ: إِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ قَطَعْتُمْ أَرْحَامَكُم[٤].

وقد برّر القرآن الكريم حرمة زواج المشركة بقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢٢١).

١) البخاري، الصحيح، كتاب النكاح ، باب لا تنكح المرأة على عمتها، رقم الحديث ٤٨٢٠.
٢) أبو داود، السنن، كتاب الطلاق ، باب من أسلم وعنده أكثر من أربع نسوة...، رقم الحديث ٢٢٤١.
٣) أبو زهرة، محمد ، ١٩٧١ م، محاضرات في عقد الزواج وآثاره، الطبعة الأولى ، ص ١٢٨.
٢) الطبراني، سليمان بن أحمد، ١٩٨٣م، المعجم الكبير، رقم الحديث ١١٩٣١، ج ١١، ص ٣٣٧.







أولاً: السنة النبوية الشريفة متممة لأحكام القرآن الكريم وموضحة لها. بيِّن ذلك من خلال النصوص التي وردت في الدرس.

ثانيًا: الرضاع ينشر الحرمة كما ينشره النسب، فما رأيك فيمن طلب الزواج من:

١. بنت رضع من أمها؟

٢. بنت رضع أخوه من أمها؟

ثالثًا: بيِّن حكم الزواج في الحالات التالية مع التدليل على ما تقول:

١. تزوج من ربيبة أبيه.

٢. أراد الزواج من الأم بعد أن فسخ عقده على البنت.

٣. عقد على امرأة قبل أن تخرج من عدة طلاق.

رابعًا: ابحث في مصادر التعلم عن حكم الزواج بالكتابية، ومدى مناسبته في هذا العصر.



خامسًا: أكمل الخريطة المفاهيمية التالية من خلال فهمك للدرس:

موانع الزواج

مؤبدة :

دائمة، ليست مرتبطة بسبب.

- **..........**
  - الأصول : الأمهات والجدات وإن علون.
  - الفروع : ....
  - الحواشي : الأخوات وفروع الإخوة والأخوات والعمات والخالات.
- **المصاهرة**
  - زوجة الأصول: ....
  - ....
  - أصول الزوجة (أمها أو جداتها) وفروعها.
  - فروع الزوجة: ....
- **الرضاعة**
  - الأصول : الأم والجدات لأب أو لأم من الرضاع.
  - الفروع : ....
  - الحواشي : الأخوات وفروعهن وفروع الإخوة، والعمات والخالات من الرضاع.

مؤقتة:

....

- ....
- من لا دين لها والمشركة.
- ....
- الزوجة الخامسة لمن جمع أربعا.



الأهداف العامة للوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن يكون قادرا على أَنْ:

١ . يتلو الآيات الكريمة (٩٠ – ٩٣) من سورة المائدة تلاوة مجودة ويحفظها.

٢ . يفهم الحديث الشريف المقرر في الوحدة ويحفظه .

٣ . يتعرف معاني المصطلحات والمفاهيم الواردة في الوحدة .

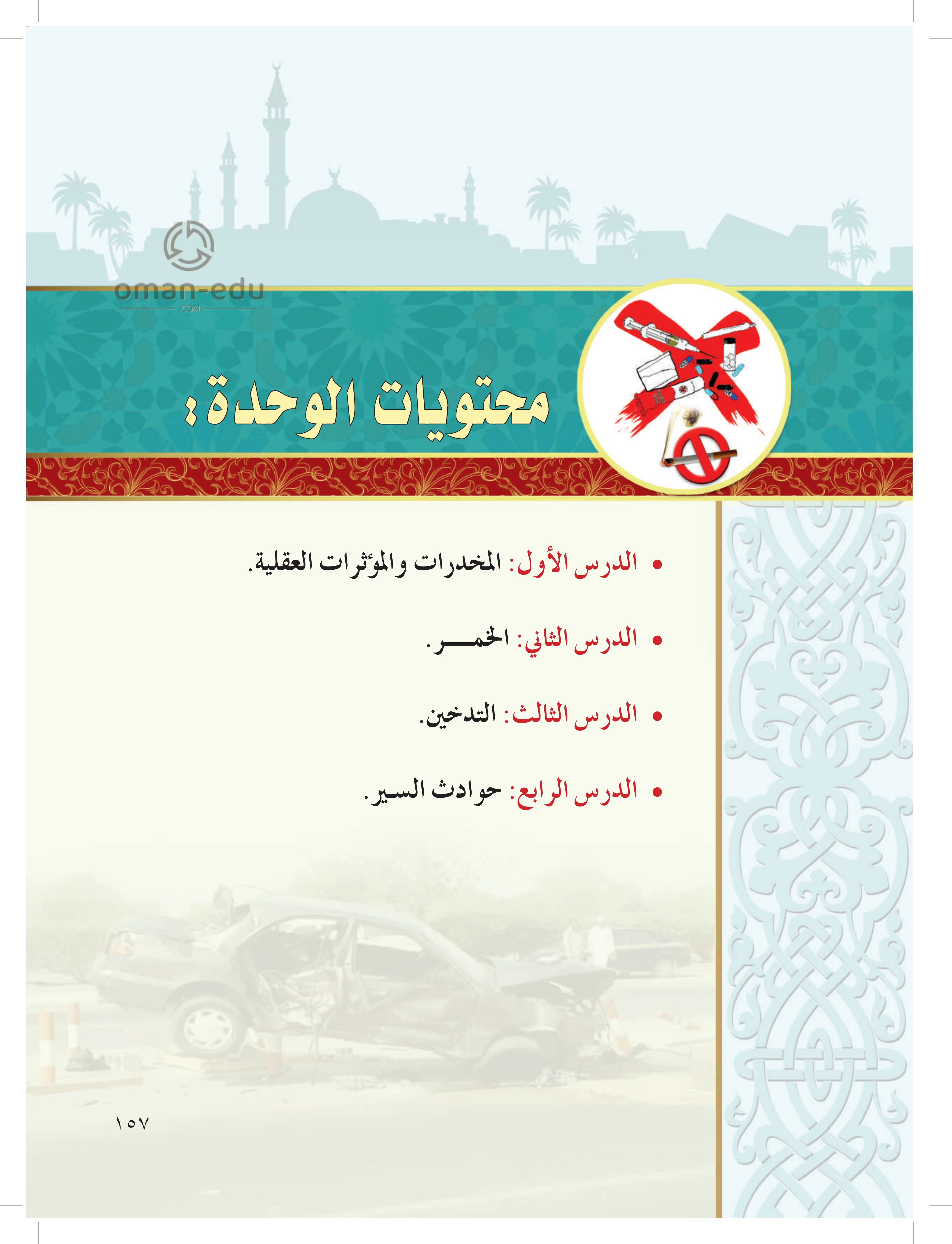
٤ . يبين الحكمة التشريعية من تحريم كل من المؤثرات العقلية والمخدرات، والخمر والتدخين .

٥ . يستنتج الأسباب المؤدية إلى تعاطي المؤثرات العقلية .

٦ . يحرص على الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يجره إلى المخدرات أو الخمر أو التدخين .

٧ . يحرص على الالتزام بآداب السير على الطريق.


oman-edu
.COM



محتويات الوحدة:

تشير إحصاءات اللجنة الوطنية لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية إلى أن نسبة المتعاطين للمخدرات والمؤثرات العقلية في تزايد [1] ما ينذر بخطر يهدد المجتمع، فما موقف الإسلام منها؟ وكيف نقي أنفسنا ومجتمعنا من خطرها؟

لا تصدق

أن المخدرات والمؤثرات العقلية

١. تساعد على اليقظة والاستذكار.
٢. تجلب القوة والنشاط.
٣. تمنح النشوة وتجلب السعادة.
٤. تساعد على الهروب من الواقع الأليم.

تعريف المؤثرات العقلية:

«هي كل ما يؤدي إلى فقدان الوعي، أو اختلال التفكير، أو فتور الْـمَلَكات»[2]، ومنها المخدرات، والخمر، والتدخين، وغيرها.

نشاط (١)

ناقش مع مجموعة زملائك أسباب تزايد نسبة المتعاطين للمؤثرات العقلية.

أضرار تعاطي المخدرات:

– الأضرار الصحية: **للمخدرات والمؤثرات العقلية أضرار صحية منها:** ضمور المخ، وإضعاف أجهزة الجسم، والعوز المناعي، وانسداد الأوردة، واضطراب الهرمونات، والتهاب البروستات، والتوتر والقلق



١) اللجنة الوطنية لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية، ٢٠٠٩.
٢) الخليلي، أحمد بن حمد، مقابلة لجنة التأليف ١٣/١٠/٢٠١٢م سلطنة عمان.



النفسي، والاكتئاب، وفصام الشخصية، والذهان، واحتمالية الوفاة بسبب الجرعة الزائدة أوبتر الأعضاء بسبب تلفها [1]، وغيرها.

- **الأضرار الأخلاقية:** للمخدرات أضرار على الأخلاق والقيم منها: أنها تفقد الإنسان شرفه، ومكانته، وسمعته، وتسهم في إشاعة الكذب، وتضييع المسؤوليات، وتدفع إلى السطو على ممتلكات الآخرين، والتهور في قيادة السيارة، واستعمال العنف، وتخريب المنافع العامة والخاصة.
- **الأضرار الأسرية الاجتماعية:** للمخدرات أضرار على الأسرة والمجتمع منها: التفكك الأسري، وعقوق الوالدين، وقطع الأرحام، وإشاعة التوتر والخلافات، وتأزم العلاقات الاجتماعية، وخسران الوظيفة، وتدني المستوى المعيشي والصحي والتعليمي للأسرة.

موقف الإسلام من المخدرات والمؤثرات العقلية:

يحرم الإسلام كل ما من شأنه أن يلحق الضرر بدين المسلم، أو عقله، أو جسمه، أو عرضه، أو ماله، قال الله تعالى في وصف نبيه ﷺ: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ (الأعراف:١٥٧)، وقد جاء عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ»[2].

> **من قانون مكافحة المخدرات**
>
> يُحظر صنع أو زراعة أو إنتاج أو استيراد أو تصدير أو نقل أو تملك أو حيازة أو إحراز أو بيع، أو شراء أو تسليم أو تسلم أو تبادل أو الاتجار أو تمويل أو تعاطي المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية .
>
> المادة (٢)،(٣)، سلطنة عمان الجريدة الرسمية (٦٤٢).

١) اللجنة الوطنية لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية، ٢٠٠٩.

٢) أحمد، المسند، مسند أم سلمة ، رقم الحديث(١٢٥٦٧).



نشاط (٢)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ (النساء: ١) ناقش مع زملائك مضمون الآية الكريمة، وأثرها في الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية.

الأساليب الوقائية:

المسلم حريص بفطرته السليمة على تجنب كل ما يفسده ويفسد مجتمعه، وهناك وصايا تقيه من خطر المخدرات والمؤثرات العقلية:

- الاستقامة على طاعة الله تعالى، حيث قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾ (الجن: ١٦).
- استثمار الوقت في تلاوة القرآن والقراءة النافعة وتحصيل العلوم.
- مصاحبة ذوي القيم والأخلاق الحميدة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧).
- اتخاذ أهدف سامية للرقي بالآمال والطموحات.
- التحلي بالجرأة وقول «لا» عند الشعور بريبة أو خطر من قبل الآخرين.
- تخصيص جزء من الوقت لممارسة الرياضة.
- تَجَنُّبُ التقليد، وضرورة التأمل في أبعاد كل جديد.
- الحرص على مبدأ الاستشارة والاستخارة.
- المشاركة في الأعمال الخيرية.

تنبّه!

من أسباب تعاطي المخدرات

١ـ ضعف الوازع الديني.

٢ـ مجالسة رفقاء السوء.

٣ـ حب التقليد.

٤ـ الشعور بالفراغ.





وأخيرا أيها الطالب: كن قريبا من والديك، وأطلعهما على احتياجاتك دائما، واطلب رضاهما ومشورتهما، واعلم أنهما أحرص الناس عليك.



أولاً: اكتب رقم العبارة في دفترك، وضع أمامه التكملة المناسبة للفراغ:

١- من الملكات التي تضعفها أو تعطلها المخدرات والمؤثرات العقلية............

٢- حكم استخدام المنشطات لبذل أقصى درجة من الجهد............

ثانيًا: من أسباب تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية ضعف الوازع الديني، ناقش هذه العبارة في ضوء ما درست.

ثالثًا: فيما يلي مجموعة من المواقف التي تقابلها في حياتك، اقرأها بتمعن، ثم حدد نوع استجابتك:

م	الموقف	الاستجابة				
		دائما	كثيرا	أحيانا	قليلا	نادرا
١	أستشعر الرقابة الإلهية في جميع أحوالي.					
٢	أصاحب كل زميل بغض النظر عن أخلاقه.					
٣	أجرب كل جديد يعرض عليَّ بلا ضابط.					
٤	أقول (لا) في المواقف التي لا تتناسب مع قيمي وأخلاقي.					

رابعًا: تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية يعيق تقدم المجتمعات ونماءها، وضح هذه العبارة.

خامسًا: تعاون مع مجموعة من زملائك في كتابة برنامج تستغلون فيه أوقات فراغكم.





يشير تقرير منظمة الصحة العالمية إلى أن تعاطي الخمر يتسبب في وفاة ٢,٥ مليون نسمة كل عام؛ وذلك بسبب الإصابة بالسرطان، والأمراض القلبية، وحالات تشمّع الكبد الناجمة عن الخمر، وأنّ ٣٢٠٠٠٠ شابٍّ من الفئة العمرية ١٥–٢٩ سنة يموتون كل عام في جميع أرجاء العالم لأسباب متعلقة بالخمر[1]، وقد عالجت الآيات الكريمة الآتية ذلك الخطر الذي يهدد البشرية مبينة حُرمة الخمر والآثار المترتبة على متعاطيها.



أفهم وأحفظ

قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. (سورة المائدة)

من معاني المفردات والتراكيب:

ٱلْخَمْرُ : كل شراب مسكر.	ٱلْأَنصَابُ : الأوثان.
ٱلْمَيْسِرُ : القمار.	ٱلْأَزْلَٰمُ : الأقداح التي كانوا يقتسمون بها.

١) موقع منظمة الصحة العالمية http://www.who.int/mediacentre/news/releases/2011/alcohol_20110211/ar/index.html



سبب نزول الآيات:

رُوي عن عمر بن الخطاب ﵁ أنه قال: اللهم بيِّن لـنـا في الخمر بيـانا شافيـا. فنزلت الآيـة التي في الـبقرة: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (البقرة:٢١٩)، فدُعي عمر ﵁ فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لـنـا في الخـمر بيانا شافـيا، فنزلت الآيـة التي في الـنسـاء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء:٤٣)، فـدُعي عـمر ﵁ فقرئت عليه، فقال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بيانا شافيا. فنزلت الآية التي في المائدة، فدُعي عمر ﵁ فقرئت عليه فلما بلغ ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ قال عمر ﵁ : «انتهينا. انتهينا»[1].

نشاط (١)

ناقش مع مجموعة زملائك ما يُستنتج من سبب النزول.

دلالة الآيات على تحريم الخمر:

بعد أن صُدِّرت هذه الآيات بنداء الله تعالى للمؤمنين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾؛ لتذكيرهم بمقتضى الإيمان، وضرورة التزام ما أمر الله تعالى به، واجتناب ما نهى عنه، تضمنت الآيات دلائل كثيرة لتحريم الخمر منها:

١- اقتران الخمر بالأوثان: لقد قرن الله تعالى الخمر بالأنصاب والأزلام التي هي من أعمال الوثنية والخرافات والشرك؛ تغليظا في النهي عن شربها، وتأكيدا على قبحها، ويؤكد ذلك قول الرسول ﷺ : «مُدْمِنُ الخمرِ كَعابدِ وثَنٍ»[2].

٢- وصف الله تعالى الخمر بأنها رجس: وصف الله تعالى كلًّا من الخمر والميسر والأنصاب

١) النسائي، السنن، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، رقم الحديث: ٥٥٥٥.
٢) ابن ماجه، السنن، كتاب الأشربة، باب مدمن الخمر، رقم الحديث: ٣٣٧٤.



والأزلام بأنها رجس أي خبيثة مستقذرة، وهي في منتهى القبح والخبث، وأنها من عمل الشيطان أي من تزيينه وترغيبه للناس، وفي ذلك تنبيه على أن الاشتغال بها شر محض، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾.

٣- الأمر باجتناب الخمر: تعدُّ الخمر أم الخبائث وسببًا لكل شر؛ لذا أمر الله تعالى المؤمنين باجتناب الخمر ﴿فَٱجۡتَنِبُوهُ﴾ والأمر هنا للوجوب، وما أوجب الله تعالى اجتنابه فهو حرام، والاجتناب هنا أشد تنفيرا من التحريم وأبلغ[١]؛لأنه يفيد الابتعاد عن كل ما يؤدي إليها، ورتب الله تعالى على ذلك الاجتناب تحقيق الفلاح والفوز فقال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾، وهنا إشارة إلى أن في شرب الخمر الخيبة والخسران.

٤- الأمر بالانتهاء: الاستفهام في قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ يتضمن الأمر بالانتهاء، أي فهل أنتم مع هذه الصوارف والقوارع منتهون أم أنتم على ما كنتم عليه؟ وهذا من أبلغ ما ينهى به، مما يدل على تحريم الخمر، ولا يسع المؤمن المخاطب إلا تركها والبعد عنها.

أضرار الخمر:

جاء الإسلام ليحافظ على حياة الناس، ويحمي علاقاتهم، ويصون عقولهم، ويظهر ذلك جليا من خلال تحريم الخمر، إذ إن للخمر أضرارا كثيرة منها:

- الأضرار الاجتماعية: بيّن سبحانه وتعالى جملة من تلك الأضرار، متمثلة في إيقاع العداوة والبغضاء بين شاربي الخمر قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ﴾، فشاربو الخمر صدورهم ضيقة يغضبون ويثورون لأتفه الأسباب، ولا يقومون غالبا إلا متخاصمين لما يحصل منهم أثناء

١) الزحيلي، وهبة (٢٠٠٣). التفسير المنير. ص ٣٥.



السكر من السباب واللعن، ويعيش من يعاشرهم في نكد وخوف، وقلق واضطراب؛ مما يؤدي إلى التأثير السلبي على الروابط الأسرية كالطلاق وضياع الأسرة، أو التأثير على أمن المجتمع وطمأنينته وإلحاق الضرر بمنجزاته وبيئته، فربما نتج عن غياب عقولهم القتل والضرب، وإفشاء الأسرار، وهتك الأعراض، وربما خسر أحدهم وظيفته، أو فشل في دراسته.

نشاط (٢)

ناقش مع مجموعة الزملاء الحكمة من تقديم الله تعالى الأضرار الاجتماعية على الصدِّ عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة.

- الأضرار المتعلقة بالعبادة: وتؤثر الخمر تأثيرا مباشرا على العبادات، والأعمال الصالحة؛ لأن من اشتغل بالخمر والميسر (القمار) ألهاه ذلك عن ذكر الله تعالى، وشوَّش عليه صلاته، وأضاع عبادته، فيصُدّه الشيطان عن ذكر الله، وعن الصلاة قال تعالى: ﴿وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾. ويتنافى شرب الخمر مع يقظة قلب المؤمن وعقله، فكيف يؤدي الصلاة من غَيَّبتِ الخمر عقله؟![1].

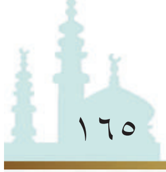
نشاط (٣)

(للخمر أضرار نفسية واقتصادية). استنتج مع مجموعة زملائك تلك الأضرار من واقع ما تشاهده وتسمعه.

حكم شارب الخمر:

أمر الله تعالى بطاعته، وأوجب طاعة رسوله ﷺ لما في ذلك من خير وسعادة، وبُعْدٍ عن كل عداوة وبغضاء فقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾، أي أطيعوا الله

١) الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠٠٧). الدين والحياة. ج(١). ص٣١١. بتصرف.





تعالى فيما أمركم به من اجتناب الخمر والميسر كما تجتنبون الأنصاب والأزلام المفضية إلى الشرك، وأطيعوا الرسول ﷺ فيما بيّنه لكم مما نزله الله تعالى عليكم، وحذّر من خالف أمره، وتولى وأعرض عن طاعته وطاعة رسوله ﷺ فقال تعالى: ﴿وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾.

وقد لعن النبي ﷺ الخمر وكل من يتعامل بها فقال ﷺ: «لَعَنَ اللهُ الْـخَمْرَ وَبائِعَها ومُشْتَرِيَها وعاصِرَها وحامِلَها والمحمولَةَ إليه وشارِبَها»[1]، وبيّن ﷺ أن كثير الخمر وقليله حرام قال ﷺ: «ما أَسْكَرَ كَثيرُهُ فَقليلُهُ حَرامٌ»[2]، وحذّر من كل أنواعها وأشكالها، وأنَّ من أدمنها لم يدخل الجنة قال ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عاقٌّ ، وَلَا مَنَّانٌ ، وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ»[3].

نشاط (٤)

عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيَسْتَحِلَّنَّ آخِرُ أُمَّتِي الْخَمْرَ بِأَسْماءٍ يُسَمُّونَها بِها»[4] استنتج مع مجموعة زملائك بعض دلالات هذا الحديث الشريف.

وقد ختمت الآيات الكريمة ببيان حكم من شرب الخمر قبل تحريمها ومات على ذلك، فلا إثم عليه قال الله تعالى: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾، وكذلك اللذين تابوا عن شرب الخمر توبة نصوحا؛ فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

---

١) الربيع، المسند، كتاب الأشربة من الخمر والنبيذ، رقم الحديث: ٦٢٥.
٢) الترمذي ، السنن، كِتَاب الْأَشْرِبَة ، بَاب مَا جَاءَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حرام، رقم الحديث: ١٧٨٥
٣) الدارمي، السنن، كتاب الأشربة، باب في مدمن الخمر، رقم الحديث: ٢٠٢٩.
٤) الربيع، المسند، كتاب الأشربة من الخمر والنبيذ، رقم الحديث: ٦٢٦.







أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وصحح ما تحته خط إذا كانت العبارة خطأ:

١- أستشعر من سبب نزول الآيات رحمة الله بالمؤمنين. (   )

٢- اقتران الخمر بالأنصاب والأزلام يدل على حرمة الخمر. (   )

ثانيًا: علل: قرن الله تعالى الخمر بالأنصاب والأزلام.

ثالثًا: بيّن العلاقة بين الفلاح واجتناب الخمر في قوله تعالى: ﴿فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾.

رابعًا: قيّم السلوكات الآتية:

م	السلوك	أوافق	لا أوافق
١	طُلب منه تأجير محله لبيع الخمور، فامتنع.		
٢	دعاه زميل له لتذوق قدر يسير من الخمر، فقبل.		
٣	دُعي لحفلة تدار فيها كؤوس الخمر، فرفض.		
٤	أُهديت له زجاجة من الخمر، فكسرها.		
٥	ارتكب حادث سير في حال سكره، فعفي عنه.		
٦	كُلف بحمل زجاجات يدار فيها الخمر، فقبل.		
٧	فُتح محل تباع الخمر في أحد أركانه، فقاطعه.		

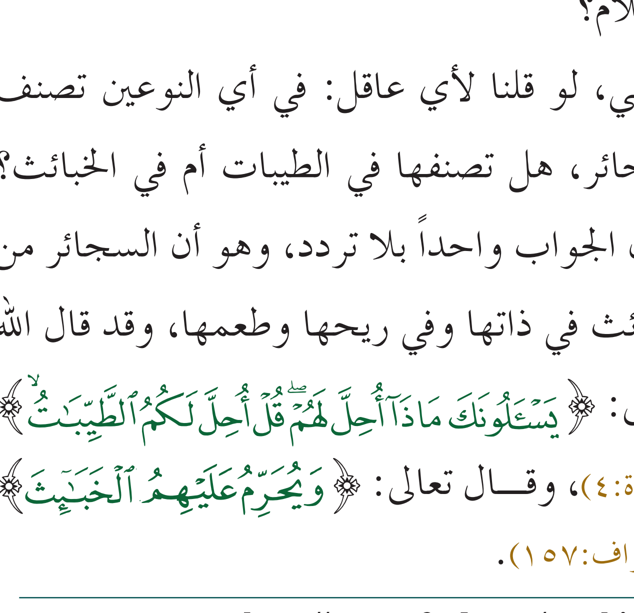
خامسًا: بالرجوع إلى مركز مصادر التعلم، اكتب تقريرا مختصرا حول حكمة التدرج الإلهي في تحريم الخمر.



بعدما تابعت أسرة أبي سعيد تقريرا خاصا في التلفاز عن ظاهرة التدخين التي انتشرت في دول العالم بأسرها على نطاق واسع لتشمل مختلف المستويات الاجتماعية والفئات العمرية، وبعد أن عرض التقرير كثيرا من الصور المقززة الناجمة عن التدخين متحدثا عن أضراره دار الحوار الآتي بين أفراد الأسرة:

الأب: يا أبنائي... أورد التقرير أن التبغ نبات له رائحة كريهة مخدرة يمكن أن تدخن أو تمتص أو تمضغ، ويتركب من عدة مواد سامة منها (النيكوتين، والقطران، وأول أكسيد الكربون وغيرها)[1]، والتدخين هي عملية حرق لتلك السموم القاتلة التي ثبت طبيا بأنها تسبب العديد من الأمراض البشعة كما هو مشاهد في الصورة.





سعيد: أبي،أبي،ما حكم التدخين في الإسلام؟

الأب: يا بُني، لو قلنا لأي عاقل: في أي النوعين تصنف السجائر، هل تصنفها في الطيبات أم في الخبائث؟ لكان الجواب واحداً بلا تردد، وهو أن السجائر من الخبائث في ذاتها وفي ريحها وطعمها، وقد قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ (المائدة:٤)، وقال تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ (الأعراف:١٥٧).



(١) http://www.s3udy.net/smoking.htm.





الأم: حقا يا أبا سعيد.... جاء الإسلام للحفاظ على حياة الناس، ورفع المفاسد، ودرء المضار عنهم، ولم يَعُد خافيًا أن التدخين حرام شرعا[١]؛ لأنه انتحار بطيء، وطريق مؤدٍّ للهلاك، وقد نهى سبحانه وتعالى عن قتل النفس، وتعريضها لأسباب الهلاك، وهذا النهي يشمل كل أمر يؤدي إلى تلك النتيجة قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء:٢٩).

سارة: وما مضار التدخين؟

الأب: أشار التقرير إلى أن هناك مضارا صحية ونفسية واقتصادية واجتماعية كثيرة للتدخين: فمن مضارها الصحية أنها تسبب الكثير من الأمراض والسرطانات التي تصيب الفم والحنجرة والمريء والرئتين، وتقلص الشرايين، والسكتة القلبية، وقتل خلايا الدماغ، ولهذه الأضرار تأثير مضاعف على المرأة الحامل فهي كما تضر نفسها تلحق الضرر بجنينها.

ومن أبرز مضارها النفسية أنها تجعل المدخن قلقا متوترا، عصبي المزاج، سريع الغضب، كما أن التدخين يزيد من القابلية للوقوع في الأرق، والإحباط، وعدم التركيز والاكتئاب، ويفقد الثقة بالنفس[٢]، ويؤدي إلى إصابات العمل وضعف الإنتاجية، وارتفاع نسبة حوادث السيارات والحرائق[٣]، والتأثير السلبي المباشر على المستوى التحصيلي للعلم، ويعد وسيلة للانحراف الأخلاقي والتمرد والعصيان للوالدين والمجتمع، وقد يميل عادة متعاطي الدخان إلى القمار، ثم تعاطي الخمر والمخدرات.

١) الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠٠٦). الفتاوى، ص ٤٤٢.
٢) زهران، فرج(ب ت)، المسكرات أضرارها وأحكامها. ص٢٩٥.
٣) جبرين، عبدالله بن عبدالرحمن(ب ت)، التدخين مادته وحكمه في الإسلام، ص٨٦.



سارة: لقد ورد في التقرير مصطلح التدخين السلبي، فماذا يقصد به؟

الأم: التدخين السلبي هو استنشاق غير المدخنين الدخان الذي ينفثه المدخنون من أفواههم أو سيجارتهم[1]، ويعرف بالتدخين غير المباشر، فالمدخن يستنشق حوالي ١٥٪ من محتويات السيجارة، بينما ينفث ٨٥٪ من طرفها المحترق إلى الهواء ليستنشقها غير المدخنين[2].

سعيد: ولكن هل للتدخين السلبي (غير المباشر) أضرار كذلك؟

الأب: يا بني، إن المدخن يلوث البيئة المحيطة به، فالدخان المنبعث من المدخن أو سيجارته يحتوي على آلاف من المواد الكيميائية الضارة، مما قد يصيب غير المدخنين بأمراض قلبية، وتنفسية خطيرة؛ وتشير الإحصاءات الطبية إلى أن الأطفال لوالدين أو لوالد مدخن تزداد لديهم معدلات الإصابة بالنزلات الشعبية إلى أربعة أضعاف أقرانهم[3]، ويتسبب كذلك في نقص وزن المواليد، وقد

> **تعلم**
>
> **إجراءات السلطنة في الحد من التدخين:**
>
> - حظر كامل وصارم على التدخين في جميع ميادين العمل الحكومي، وفي الأماكن العامة، والمواصلات.
> - حظر بث إعلانات التبغ على التليفزيون والإذاعة.
> - حظر بيع السجائر المفردة، أو في علب صغيرة للأحداث دون سن(١٨).
> - فرض ضرائب متزايدة بشكل دوري على التبغ المستورد (١٠٠٪ حاليا).
> - وضع رقابة على أنشطة التبغ محليا.
>
> جريدة الوطن. العدد (٩٧٠٢). ص٧

---

١) الداوودي، غالب علي(٢٠٠٤)، موقف الإسلام والقانون والقضاء من أضرار التدخين كفعل ضار،ص ١٥.

٢) محمود، لطيفة ماجد (٢٠٠٩)، تأثير العلاج السلوكي المعرفي في التخفيف من ظاهرة التدخين، ص ٤٣١.

٣) محمود، لطيفة ماجد (٢٠٠٩)، تأثير العلاج السلوكي المعرفي في التخفيف من ظاهرة التدخين، ص ٤٣٢





يصاب الرضّع بالموت المفاجئ[١]، وهكذا ينتقل الضرر إلى أبرياء آخرين، فالجميع محكوم عليهم بالمرض في ظل التدخين السلبي غير المباشر، ولقد نهى الرسول ﷺ عن إلحاق الضرر بالنفس أو الغير فقال ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ »[٢].

نشاط (١)

(منعت العديد من الدول ومن بينها سلطنة عمان التدخين في الأماكن العامة كالمقاهي والمتنزهات والمطاعم والدوائر الحكومية والمستشفيات). ناقش مع مجموعة زملائك أهمية ذلك في الحد من انتشار التدخين السلبي.

سعيد: ما سبب وقوع كثير من الناس في التدخين بالرغم من حرمته وضرره؟

الأم: هناك العديد من الأسباب التي تجعل بعض الناس يُدخِّنون فيلحقون الضرر بأنفسهم وغيرهم، ومن أهم تلك الأسباب: ضعف الوازع الديني، ثم الصحبة السيئة التي تقود المدخِّنَ إلى التمرد والعصيان، وتجره إلى المعصية والرذيلة، وتزيِّن له الشر والمنكر، وكذلك التقليد الأعمى الذي حذَّرنا منه الرسول ﷺ حيث قال: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»[٣]، ومن الأسباب أيضا الفضول وحب التجربة والمغامرة، والحملات الترويجية، والإعلانات المغرية والجذابة للسجائر، وسهولة الوصول إليها، ورخص ثمنها.

---

١) منظمة الصحة العالمية **http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs339/ar/index.html**

٢) ابن ماجه، السنن، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقّه ما يضرُّ بجاره، رقم الحديث: ٢٣٤١.

٣) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ، رقم الحديث: ٦٨٠٤.





نشاط (٢)

(يتوهم بعض الشباب أن التدخين مظهر من مظاهر الرجولة). ناقش مع مجموعة زملائك كيفية تصحيح ذلك التوهم الخاطئ.

سعيد: لقد أشار التقرير إلى أن هناك أدوات كثيرة للتدخين، فهلاَّ وضحتها لنا يا أبتي لنجتنبها، وننصح زملاءنا في المدرسة للابتعاد عنها؟!

الأب: أحسنت يا بُني. هناك أدوات مختلفة للتدخين منها: السيجار، ومختلف أشكال الغليون (المدوخ)، والمضغة، والشيشة[١]، والأفضل، والسعوط، وهذه لا تقل مضارها عن مضار تدخين السجائر.

وقد أثبتت الدراسات العلمية بأنَّ منتجات التبغ كافة – وإن اختلفت أشكالها وطرائق تعاطيها – فهي متشابهة من حيث الضرر[٢]؛ لذلك فإن تلك الأنواع تأخذ حكم التدخين في الحرمة، فلا يجوز للمسلم تعاطيها أبدا.

الأم: أبا سعيد، كثير ممن أدمن على التدخين يتوهم أنه من الصعب ترك الدخان والامتناع عنه، فهل هذا صحيح؟

١) وتسمى بالأرجيلة والنرجيلة والجوزة حسب تسميتها لدى كل بلد، وهي عبارة عن مزيج يعرف بالمعسل.

٢) الزراد، فيصل محمد خير (٢٠٠٩)، الإدمان على الكحول والمخدرات، ص٣١٩.





الأب: هذه من الأوهام التي يوسوس الشيطان بها للإنسان ليُضْعِفَ إرادته، ويكسر عزيمته، فكم من المدمنين على التدخين تمكنوا من الامتناع عنه.

وهناك خطوات عملية للإقلاع عن التدخين تبدأ أولا من المدخن نفسه، وذلك باستشعار أن الدخان وباء فتاك، ومرض خطير، واستشعار الجرم الذي يقع فيه المدخن، فهو بذلك يعصي الله تعالى، ويؤذي نفسه والملائكة والناس من حوله، ثم الدعاء بإخلاص، والإقلاع عن التدخين بشكل مباشر وعدم التسويف، وعدم التردّد على الأماكن المعتادة للتدخين، والابتعاد عن مجالسة المدخّنين أو التجمّع معهم، وعن الرفقة السيئة مطلقا، ومحاولة إيجاد الحلول الناجعة مع الوالدين أو المعلمين أو العلماء، وحضور مجالس العلم، وإشغال النفس بالوسائل المساعدة لزرع الطمأنينة والسعادة كأداء الصلاة، والذكر، وتلاوة القرآن الكريم، والحرص على الأفكار الإيجابية، وممارسة الرياضة، وملء وقت الفراغ بنشاطات مفيدة.







أولاً: اكتب رقم العبارة في دفترك، وضع أمامه التكملة المناسبة للفراغ:

١- سموم قاتلة لها رائحة كريهة منفرة تسبب الكثير من الأمراض تعرف بـ ....

٢- قول الرسول ﷺ: «لا ضرر ولا ضِرار» دليل على حرمة الإضرار بالنفس وبـ........

ثانيًا: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ»[1]. ما وجه دلالة هذا الحديث بتحريم التدخين؟

ثالثًا: وضح الأضرار التي يحدثها التدخين على البيئة.

رابعًا: عبّر عن مشاعرك تجاه من ينفث السجائر أمام الآخرين.

خامسًا: بين مدى صحة العبارة الآتية: «التدخين يبدأ بمبادرة وينتهي بالإدمان».

سادسًا: «تحتفل منظمة الصحة العالمية في ٣١ مايو من كل عام باليوم العالمي للامتناع عن التدخين بغرض تسليط الأضواء على الأخطار الصحية الناجمة عن تعاطي التبغ والدعوة إلى وضع سياسات فعالة كفيلة بالحد من استهلاكه». على ضوء ذلك، اكتب نصيحة توجهها للمدخنين.

١) البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قاتل النفس، رقم الحديث: ١٢٨٣.

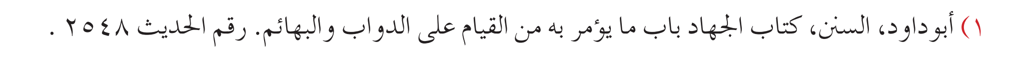


أضحت حوادث السير أمرا مقلقا، وخطرا بالغا ترزأُ الأسر في فلذات أكبادها، وتعصف بالبلاد في أهم مواردها؛ وذلك بسبب التهور والغرور، وعدم الاكتراث بقواعد السير والمرور، وفي ذلك خروج عن أمر الله تعالى إذ يقول: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء: ٢٩).

وسائل النقل نعمة من الله تعالى:

لقد امتن الله تعالى على الإنسانية بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، ومن هذه النعم نعمة وسائل النقل بمختلف أنواعها، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (النحل: ٥-٩)، فعلى الإنسان مقابلة تلك النعم بالشكر، وحسن الاستعمال، والحفاظ عليها، والاعتناء بها وقد مر رسول الله ﷺ ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال «اتَّقوا اللهَ في هذهِ البهائِمِ المعجَمَةِ فَارْكبوها صالِحَةً وكُلوها صالِحَةً»[1]؛ لتبقى مصدر هناء وراحة لا مصدر قلق وعذاب.





١) أبو داود، السنن، كتاب الجهاد باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم. رقم الحديث ٢٥٤٨ .





ناقش مع مجموعة زملائك كيف تكون المحافظة على المركبة (السيارة).

آداب السير:

شرع الإسلام للسير على الطرقات آدابا تحفظ لمن يلتزم بها السلامة والكرامة، ومن تلك الآداب:

- ذكر الله تعالى: فعلى المسلم عند ركوبه أي وسيلة نقل أن يذكر الله تعالى، ويذكر ما أنعم الله عليه وسخّر له مصداقا لقوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ (الزخرف: ١٣).

دعاء السفر

«سُبْحَانَ الّذي سَخّرَ لَنَا هَذا وَمَا كُنّا لَهُ مُقْرِنين* وَإِنّا إِلَى رَبّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. اللّهُمّ إِنّا نَسْأَلُكَ في سَفرنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى. اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ في الأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، في الْمَالِ وَالأَهْلِ». وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ. وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ».

مسلم، الصحيح، كتاب الحج ، رقم الحديث ٣٣٣٩.

- الحِلْمُ والأناة: أدب يجعل مرتاد الطريق في سكينة ووقار، فلا يثيره خطأ ولا استفزاز بقصد، أو بغير قصد من بعض مرتادي الطريق.
- عدم الغرور أثناء القيادة: فلا تدفع بالسائق حداثة مركبته، أو سرعتها وقوة محركها إلى التكبر والغرور، والإساءة للآخرين، فالطريق حق مشترك للجميع، ومن صور ذلك: إخراج الناس من مسارهم للتقدم عليهم بلا مبرر، وعليه فالمسلم يسير بتؤدة وتواضع، ممتثلا صفات عباد الرحمن قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (الفرقان:٦٣).



- كف الأذى عن الطريق ومرتاديه: المسلم مطالب بأن يكف عن إيذاء المسلمين قال رسول الله ﷺ :«الْـمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْـمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِه ويدِه»[1]، وعن النبي ﷺ قال: «ملعونٌ مَنْ آذى المسلمينَ في طريقِهم[2]»؛ واستجابة لذلك على المسلم ألَّا يؤذي مرتادي الطريق من مشاة أو قائدي مركبات، فلا يجوز لقائد المركبة أن يعرض أرواح الناس للخطـر، أو أمـوالهم للتلـف، وأن يحرص على تجنب إحداث الزحام، أو التجاوز الخاطئ، أو إزعاج الغير كالخروج بلا داع ولا حاجة، أو استخدام بوق السيارة، أو رمي المخلفات في الطريق، قال الله تعالى: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ (لقمان: ١٩).

تنبّه !

- **إن الاعتـقاد السائد بمسـؤولية الدولة وحدها في مجال السلامة والأمن المروري ثبت بطلانه؛ لذا فمشاركة المجتمع برمته أصبحت ضرورية وحتمية، ولا يمكن الاستغناء عنها، أو التهرب منها.**
- **الانتباه أثناء قيادة المركبة (السيارة) يجنبك الكثير من مخاطر الطريق.**



ناقش مع زملائك الأضرار المترتبة على قيام بعض الشباب بالتفحيط .

١) البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان. باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. رقم الحديث: ٩.
٢) الربيع ، المسند، كِتَابُ الإِيمَانِ وَالنُّذُورِ، رقم الحديث: ٨٦٦.





أضرار حوادث السير:

ينتج عن حوادث المرور أضرار مختلفة تتعلق بالصحة النفسية، والجسدية، والاجتماعية، والاقتصادية.

- فمن الأضرار النفسية: إحداث خلل في التركيب الكيميائي في المخ، والاكتئاب والمخاوف المرضية، واضطرابات انفعالية حادة مشتملة على قلق وتوتر مستمر.
- ومن الأضرار الاجتماعية: وتتمثل في خسارة الأسرة والمجتمع، فالأسرة تخسر المعيل الراعي لها مما يؤدي إلى تفككها، وانهيار كيانها، كما يؤدي إلى فقدان فلذات الأكباد، أو الأمهات، أو ترمل الزوجات، وتيتم الأبناء، والمجتمع يخسر فردا منتجا وفاعلا.
- ومن الأضرار الجسدية: الجروح، كسر في العظام وبتر للأطراف، وقد يؤدي إلى فقد بعض الحواس كالسمع والبصر أو الوفاة.
- ومن الأضرار الاقتصادية: تلف المركبة، والغرم نتيجة الأضرار التي تلحق بالنفس والممتلكات، ومصاريف العلاج والأدوية.

وهذه إحصائية بالحوادث المرورية في السلطنة في الربع الأول من العام ٢٠١٨ مقارنة بالفترة نفسها من العام ٢٠١٧[١]:

الربع الأول من العام	الحوادث	الإصابات	الوفيات
٢٠١٧	٨٩٥	٦٩١	١٥٠
٢٠١٨	٥٩٧	٦٨٤	١٥٥



ناقش مع مجموعة زملائك ما يمكن استنتاجه من الإحصاءات السابقة.

١) مجلة الصحوة، أبريل ٢٠١٨م، alsahwa.om، تاريخ الدخول ٢٠١٩/١٢/١٢م.





من فقه المرور:

– قواعد المرور*: يترتب على مخالفة قواعد المرور الخروج من الأمن إلى الخطر، ومن السعادة إلى الشقاء، إذ يترتب على مخالفتها الكثير من الحوادث القاتلة، والكثير من الإصابات التي نشاهدها في واقعنا، فضلا عن الأضرار المتعلقة بالممتلكات، وإهدار أوقات الناس الذين تحتجزهم الطرقات أثناء الحوادث؛ لذلك يجب شرعا الالتزام بقواعد المرور حتى لا يعرض حياته، وحياة الآخرين إلى الخطر قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة: ١٩٥).

– الوفاة نتيجة حادث مروري تعد من قبيل القتل الخطأ إلا إذا ثبت التعمد، ويلزم القاتل بطريق الخطأ:

١– التوبة إلى الله تعالى.

٢– دية المقتول.

٣– الكفارة؛ وهي إما عتق رقبة، أو صوم شهرين متتابعين، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (النساء: ٩٢).

– الحوادث المرورية بمختلف أنواعها من تصادم، ودهس، وانقلاب، وسقوط وغير ذلك لا تخرج عن كونها أحد أنواع الجنايات في الشريعة الإسلامية[١].

* قواعد المرور: هي القوانين التي تتحكم بحركة المرور وتنظيم سير المركبات.

١) القحطاني، محمد علي مشبب (١٩٨٨). أحكام حوادث المرور في الشريعة الإسلامية.





مما سبق يتبين لنا أن الإسلام وضع القواعد والأحكام المنظمة لأحوال السير على الطرق وشروطه وآدابه وأحكامه، وأن الوقاية من حوادث السير ليست عملا تطوعيا، ولا عملا اختياريا، ولكنه عمل ديني وطني إجباري حتمي، يقوم به الأفراد والجماعات من أجل المحافظة على أمن المجتمع، وحماية أفراده، وصون مكتسباته، وضمان سلامته واستقراره.



أولاً: وضح الأسلوب الأمثل للتعامل مع نعمة وسائل النقل المختلفة.

ثانيًا: بين أهمية ذكر الله تعالى عند ركوب وسيلة النقل .

ثالثًا: ما السلوك المناسب الذي يلتزم به المشاة عند عبورهم الطريق ؟

رابعًا: في الجدول بعض من أسباب الحوادث المرورية حاول أن تضع لها حلا فيما يلي:

السبب	الحل
قيادة السيارة في حالة غير صحية.	
مواجهة تجاوز خاطيء.	
الاشتغال بالهاتف المحمول.	

خامسًا: بين رأيك في الحالات التالية:

– يقود سيارته بسرعة أدى به إلى دهس شخص يعبر الطريق من المكان المخصص لعبور المشاة.

– يخالف قواعد المرور معللا أنها حرية شخصية.





المصادر والمراجع

١. أبو زهرة، محمد، محاضرات في عقد الزواج وآثاره، دار الفكر العربي، مصر، ط ١ .

٢. أبوعلي، وفقي حامد(٢٠٠٣)، ظاهرة تعاطي المخدرات: الأسباب، الآثار، العلاج، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت.

٣. أرشوم ، مصطفى بن حمو- النكاح صحة وفسادا وآثارا في المذهب الإباضي، مطابع النهضة ، سلطنة عمان، ط ١.

٤. البلوشية، صوبية(٢٠١٠م) ،التبيان في تجويد القرآن.

٥. البلوي، فهد بن فريج المعلا، فن الإصلاح بين الناس.

٦. ابن حميد، صالح بن عبدالله ، أصول الحوار وآدابه.

٧. البوطي، محمد سعيد رمضان .كبرى اليقينيات الكونية.

٨. بيوض، فتاوى الإمام بيوض.

٩. التفسير الموضوعي، نخبة من العلماء، ١٢٢/٣ .

١٠. جبرين، عبدالله بن عبدالرحمن(ب ت). التدخين مادته وحكمه في الإسلام. الجيزة: مكتبة ابن تيمية.

١١. الجعبيري، فرحات .(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). البعد الحضاري للعقيدة الإباضية. مسقط: مكتبة الاستقامة.

١٢. الجندي، أحمد نصر(٢٠٠٨)، شرح قانون الأحوال الشخصية في سلطنة عمان، دار الكتب القانونية ، مصر.

١٣. الحضرمي، علي بن طالب(٢٠١٢). فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى مرتكبي الحوادث المرورية، جامعة نزوى.

١٤. حماد، حسن جمعه. المنافقون صفاتهم وخطرهم ، عمّان: دارالفتح للدراسات والنشر.

١٥. الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠٠٦). الفتاوى. قسم الفتوى بمكتب الإفتاء، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، روي: مطبعة عمان.

١٦. الخليلي، أحمد بن حمد(١٩٩٣). من ضروب الانتحار. ط١، مطابع النهضة.



١٧. الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠٠٧). الدين والحياة. ج(١).

١٨. الخليلي، أحمد بن حمد. جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، مسقط: مكتبة الاستقامة.

١٩. الخليلي، أحمد بن حمد .(١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م). شرح منظومة غاية المراد في نظم الاعتقاد. مسقط: مكتبة الجيل الواعد

٢٠. الخن، مصطفى، ومستو، محي الدين.(١٤١٧هـ/١٩٩٦م). العقيدة الإسلامية. بيروت: دار الكلم الطيب، دار ابن كثير.

٢١. الداودي، غالب علي(٢٠٠٤). موقف الإسلام والقانون والقضاء من أضرار التدخين كفعل ضار.

٢٢. رضا، محمد رشيد. تفسير المنار. الجزء السابع. بيروت: دار المعرفة.

٢٣. ريان، أحمد علي طه(ب ت). المسكرات آثارها وعلاجها في الشريعة الإسلامية. دار الاعتصام.

٢٤. الزحيلي، التفسير الوسيط، ١/٧٦٥، حجازي، التفسير الواضح، ٢/٥٢

٢٥. الزحيلي، وهبة(٢٠٠٣). التفسير المنير. المجلد الرابع. سورية: دار الفكر.

٢٦. الزحيلي،وهبة ،٢٠٠٧م، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، سورية، دار الفكر ط١.

٢٧. الزراد، فيصل محمد خير (٢٠٠٩). الإدمان على الكحول والمخدرات. لبنان: دار العلم للملايين.

٢٨. زهران، فرج(ب ت). المسكرات أضرارها وأحكامها. دار مصر للطباعة.

٢٩. سابق، السيد (بدون). العقائد الإسلامية. دار سابق، الفتح للإعلام العربي .

٣٠. سابق، السيد(١٩٩٧). فقه السنة. ج(٢). القاهرة: دار الفتح الإعلامي العربي.

٣١. سويد، أيمن رشدي (٢٠١٢م)، التجويد المصور ، ج١ ، مكتبة ابن الجزري ، دمشق.

٣٢. سويد، أيمن رشدي(٢٠٠٨ م) أطلس التجويد، دمشق، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٢، نسخة إلكترونية.

٣٣. الصابوني، محمد علي(١٩٩٧)، صفوة التفاسير، ط١٠، مج٢، دار الحديث القاهرة.

٣٤. صالح، سعاد إبراهيم، أضواء على نظام الأسرة في الإسلام، جدة ، دار تهامة، ط ٢.

٣٥. صالح، عبد الفتاح، (٢٠٠٩م)، الخطب المنبرية من واقع الحياة العملية، جـ١.



٣٦. طالب، أحسن مبارك (٢٠٠٩). الندوة العلمية التجارب العربية والدولية في تنظيم المرور. مركز الدراسات والبحوث. قسم الندوات واللقاءات العلمية. الجزائر.

٣٧. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، العراق: مكتبة العلوم والحكم.

٣٨. عبد الرؤوف المناوي، ١٣٥٦ هـ، فيض القدير، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط ١.

٣٩. العدوي، خميس بن راشد بن سعيد (٢٠٠٧). الدين والحياة. ج(١). المكتب الفني للأجيال.

٤٠. عصيدة، ناجح محمد حسن (٢٠١٠). حوادث السيارات في التشريع الجنائي الإسلامي دراسة فقهية مقارنة، جامعة النجاح الوطنية.

٤١. العفيفي، عبدالحكيم (١٩٩٠) الاكتئاب والانتحار. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٤٢. علي، سهير أحمد، (٢٠٠٠)، سلسلة الأخلاق الإسلامية.

٤٣. القاسم، عبدالله بن خالد(٢٠٠٥م)، الحوار في الإسلام.

٤٤. القحطاني، محمد علي مشبب (١٩٨٨). أحكام حوادث المرور في الشريعة الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٤٥. القذافي، رمضان محمد(١٩٩٨). الصحة النفسية والتوافق، ط٢، بيروت: دار النهضة العربية.

٤٦. قطب، سيد (١٩٨٥). في ظلال القرآن. ج(٢). ط١١. دار الشروق.

٤٧. كامل، عبد المنعم- قانون الأحوال الشخصية العماني، دار الجامعة الجديدة.

٤٨. الكبيسي(٢٠٠١م)، التغيرات الأسرية وانعكاسها على الشباب الإماراتي، ط١.

٤٩. لمين، كوروغلي محمد (٢٠١٠). مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل، الأسباب واستراتيجيات التكفل النفسي. دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري: قسنطينة. الجزائر.

٥٠. لوكه، المنير أحمد (١٩٩٤). أحكام شرب الخمر في الإسلام، دراسة مقارنة، المغرب: دار الآفاق الجديدة.

٥١. محمود، لطيفة ماجد (٢٠٠٩). تأثير العلاج السلوكي المعرفي في التخفيف من ظاهرة التدخين. مجلة



الفتح. العدد(٣٩). جامعة ديالي: كلية التربية .

٥٢. معمر، علي يحيى.(١٤٢١هـ/٢٠٠١م). سمر أسرة مسلمة .السيب: مكتبة الضامري.

٥٣. المعولي، المعتصم بن سعيد(٢٠١٢م)، المعتمد في فقه النكاح، لبنان: المؤسسة العالمية للتجليد، ط١.

٥٤. الميداني، عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة. ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ. دمشق: دار القلم.

٥٥. مينارو، ليون (١٩٨٧). الانتحار والأخلاق. ترجمة عادل العوا. دمشق: دار دمشق.

٥٦. النامي ، عمرو خليفة .(١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) . ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية . مسقط: مكتبة مسقط .

٥٧. نصر، عطية، غاية المريد في علم التجويد.

٥٨. النهدي، سهيل بن ناصر (٢٠١٠). مسح عالمي لاستخدام التبغ بين الشباب في السلطنة. جريدة الوطن.. العدد (٩٧٠٢) سلطنة عمان تاريخ ٢٠١٠/٢/٢٣م.

٥٩. النيسابوري، ١٩٩٠م، المستدرك على الصحيحين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.



أقراص ممغنطة للحديث الشريف:

٦٠. المكتبة الألفية للسنة النبوية، ١٩٩٩م، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، الأردن.

٦١. موسوعة الحديث الشريف، وزارة الأوقاف ، جمهورية مصر العربية.

المواقع الإلكترونية:

1. http://www.saaid.net/tarbiah/235.htm
2. http://www.s3udy.net/smoking.htm
3. http://www.shaimaaatalla.com
4. منظمة الصحة العالمية.
http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs339/ar/index.html
5. موقع شرطة عمان السلطانية Info@traffic.gov.om
6. الموقع الرسمي لجريدة عمان http://main.omandaily.om/node/113925



رقم الإيداع : ١٧٢٢ / ٢٠٢٠م

المطابع الفنية، سلطنة عُمان – هاتف: ٢٤٨١٤١٥٣





إدراج عرضة الخيل والإبل

في القائمة التمثيلية للتراث العالمي غير المادي

لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

ISBN 978-99969-3-402-5



عزيزي الطالب: محافظتك على كتابك المدرسي قيمة حضارية

www.moe.gov.om